

مجلة شهرية تحليلية تصدر كل شهر

تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن



## سلطنة لحج والشهارة

دور الأغبية الوطنية في  
جنوب اليمن حول مناهضة  
الوجود البريطاني

السلطان الثائر علي عبد الكريم  
العبدلي ومناهضة الوجود  
البريطاني في جنوب اليمن

رئيس مجلس الإدارة رئيس مؤسسة  
اليوم الثامن للإعلام والدراسات  
صالح أبو عوذل

رئيس التحرير  
د. صبري عفيف العلوي

مدير التحرير  
أ. مشارك د. سالم علوي الحنشي

سكرتير التحرير  
أ. مساعد د. أشجان محمد الفظلي

مدير العلاقات العامة  
د. إيزيس صالح المنصوري

مدير الإنتاج  
مراد محمد سعيد

الناشر  
مؤسسة (اليوم الثامن) للإعلام والدراسات

#### الهيئة الاستشارية

أ. د. عبده يحيى صالح الدباني  
أ. د. هادي فضل العلوي  
أ. مساعد د. عارف صالح السنيدي  
د. علوي عمر بن فريد  
د. هيثم حسين جواس  
د. مراد عبدالله الحوشي  
د. رائد شائف القطيبي  
د. فضل محمد الشعاري  
د. صلاح لرضي بن دويل  
د. عباس حسن الزامكي  
العميد/ صالح علي الدويل  
د. محمد جمال الشعبيبي



مجلة شهرية تحليلية تصدر كل شهر

تهتم بقضايا الدول المشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن،  
تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

Political and Economic Magazine Concerned with the Issues  
of the Red Sea and Gulf of Aden Countries - Published by the  
alyoum8th Foundation for Media and Studies

العدد: (9) - نوفمبر/ تشرين الثاني 2024

## مجلة دورية فكرية سياسية اجتماعية

تأسست في عدن - 2024  
عنوان: عدن- البريقة- انماء الجديدة  
0096777668124  
الايمليل: perim8th@gmail.com

"الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر  
كاتبها لا عن سياسة  
مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات"

حقوق الطبع محفوظة



@perim8th

# شروط النشر

- أن يكون البحث جديداً، ولم يسبق نشره في أية وسيلة من وسائل النشر
- أن يمثل البحث إضافة علمية واضحة، سواءً أكانت نظرية أم تطبيقية
- ألا يتجاوز حجم البحث 20 صفحة حجم B5، وأن يترك الباحث 3سم من أطراف الورقة
- تخضع البحوث المقدمة للنشر للتقييم والمراجعة وفي حالة اتفاق آراء اثنين من المحكمين على قبول النشر يقبل البحث للنشر بعد إجراء التعديلات المطلوبة
- الصفحة الأولى من البحث تحتوي على عنوان البحث واسم الباحث أو الباحثين وملخص لا يزيد حجمه على 100 كلمة
- يقدم الباحث نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word) يرسل عبر البريد الإلكتروني للمجلة عنوان المجلة: عدن - كريتر، الايميل [alyoum8th@gmail.com](mailto:alyoum8th@gmail.com) مدون عليه عنوان البحث، واسم الباحث/ الباحثين، مع توضيح الرتبة العلمية والوظيفة الحالية، والتلفون والبريد الإلكتروني، باللغتين العربية والإنجليزية
- يقدم الباحث مستلخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود (100) كلمة يتضمن ( موضوع البحث ، وأهدافه، ومنهجه، وأبرز النتائج والتوصيات، وكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات).
- يجب مراعاة الإشارة إلى ترتيب المراجع وفق أسبقية ورودها في البحث
- البحوث والدراسات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة
- لغة النشر في المجلة هي اللغة العربية أو الانجليزية.

# محتويات العدد

- 4..... الافتتاحية: رئيس التحرير
- 5..... السلطان الثائر علي عبد الكريم العبدلي ومناهضة الوجود البريطاني في جنوب اليمن
- 25..... دور الأغنية الوطنية في جنوب اليمن حول مناهضة الوجود البريطاني
- 50..... دور مدارس السلطنة العبدلية في تنمية الوعي الوطني بجنوب اليمن
- 70..... المسرح في لحج.. نشأته ومراحل تطوره
- 78..... استطلاع الرأي: تقييم حملات (أكتوبر الوردية) والتوعية بسرطان الثدي
- 90..... محمية الحسوة في مدينة عدن.. التنوع البيئي والتحديات

## الافتتاحية:



ترحب بكم مجلة بريم في عددها الجديد، وهي المنصة المعرفية التي تسلط الضوء على قضايا السياسة، الاقتصاد، والأمن في الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن. المجلة تستهدف صناع القرار والباحثين، مقدمةً لهم تحليلات عميقة ورؤى متجددة لفهم التحديات التي تواجه هذه المنطقة الحيوية، سعيًا لبناء مستقبل مستقر ومزدهر.

في هذا العدد، نعود إلى صفحات التاريخ من خلال ملف خاص عن سلطنة لحج ودور السلطان علي عبد الكريم العبدلي في مقاومة الوجود البريطاني. نستعرض كيف ساهمت السلطنة في تشكيل الحركة الوطنية في جنوب اليمن، مع التركيز على:

- الأغنية الوطنية كصوت للمقاومة بين عامي 1930 و1967، مع د. صبري عفيف العلوي.

- المدارس العبدلية، مثل المحسنية والجعفرية، ودورها في بناء جيل وطني مثقف، مع د. شوري فضل.

- الفن المسرحي في لحج، كوسيلة لتجسيد القيم الثقافية، مع د. سالم الحنشي. كما يتضمن العدد تحقيقًا حول حملات أكتوبر للتوعية بالسرطان وأهمية تعزيز الوعي الصحي المجتمعي، مع د. أشجان الفضلي. أما في قسم حماية البيئة، نسلط الضوء على حماية منطقة الحسوة الطبيعية في عدن، جمالها، والتحديات التي تواجهها، مع د. طارق ياسين شعبان.

ونختم العدد بملف خاص يستعرض أبرز الفعاليات والأنشطة التي نفذتها مؤسسة "اليوم الثامن للإعلام والدراسات" خلال الشهر.

رئيس التحرير

## السلطان الناصر علي عبد الكريم العبدلي ومناهضة الوجود البريطاني في جنوب اليمن

□ أحلام عبد الكريم

### الملخص:

تقدم هذه الوقفة استكشافاً عميقاً لحياة السلطان علي عبد الكريم العبدلي ومقاومته للاستعمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية، مع التركيز على قيادته في سلطنة لحج، ومبادرات الإصلاح، ودوره كرمز للمقاومة القومية العربية.

### المقدمة:

في خضم الصراعات الاستعمارية التي اجتاحت الوطن العربي في القرن التاسع عشر والعشرين، وبرزت شخصيات وطنية عربية، فكانت رمزاً للمقاومة الوطنية، في تلك الحقبة الزمنية التي شهدت فيها المنطقة تحولات جذرية مع

الصمود والتحدي، وتذكيراً بأهمية الحفاظ على الهوية والثوابت الوطنية في مواجهة التحديات الخارجية.

### أسئلة البحث:

لتوسع أكثر حول شخصية السلطان عبد الكريم العبدلي ودوره في مقاومة الاستعمار البريطاني، يمكنك طرح الأسئلة التالية:

ما هي الظروف التاريخية والاجتماعية التي نشأ فيها السلطان عبد الكريم؟

كيف وصفه معاصروه؟ وما هي أبرز صفاته الشخصية التي ميزته عن غيره من القادة؟

ما هي الإنجازات التنموية التي تحققت في عهده؟

ما هي أهم القرارات

تمدد النفوذ البريطاني، الأمر الذي أثار حفيظة الشعوب العربية التي كانت تسعى إلى الحفاظ على هويتها واستقلالها. وفي هذا السياق، لعب السلطان عبد الكريم دوراً محورياً في قيادة المقاومة ضد الاحتلال، مما جعله أيقونة للنضال والكفاح.

على الرغم من أن مقاومة السلطان عبد الكريم لم تكلل بالنجاح في تحقيق الاستقلال التام، إلا أن إرثه لا يزال حاضراً في ذاكرة الشعب الجنوبي. فقد كان مصدر إلهام للكثير من الحركات الوطنية التي نشأت بعده، وساهم في ترسيخ الوعي الوطني لدى أبناء المنطقة. كما أن سيرته تعد درساً قيماً في



الاقتصادي.  
يمكن للدراسة أن تساعدنا في استخلاص الدروس والعبر من تجربة السلطان عبد الكريم، وتطبيقها على قضايا معاصرة.  
تساهم الدراسة في إعادة كتابة التاريخ الجنوبي، وإبراز دور الشخصيات الوطنية التي ساهمت في صراعات التحرر الوطني.  
تهدف الدراسة إلى إحياء الذاكرة الوطنية وتذكير الأجيال الجديدة بتضحيات الأجداد في سبيل الوطن.  
تساهم الدراسة في تعميق الوعي الوطني بأهمية الحفاظ على الهوية والاستقلال.

الوطني الجنوبي.  
تسعى الدراسة إلى تحديد العوامل التي أدت إلى اندلاع المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في عهد السلطان عبد الكريم، وما هي الدوافع التي حركت هذه المقاومة.  
تهدف الدراسة إلى تحليل الاستراتيجيات السياسية والتنموية العسكرية التي اتبعها السلطان عبد الكريم في مقاومته، وكيف تمكن من مواجهة قوة عسكرية أكبر منه.  
تسعى الدراسة إلى تقييم الأثر الذي تركته مقاومة السلطان عبد الكريم على المنطقة، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو

السياسية والوطنية التي اتخذها خلال فترة حكمه؟  
كيف نظر إلى الاستعمار البريطاني وأهدافه في المنطقة؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف دراسة شخصية السلطان عبد الكريم العبدلي ودوره في مقاومة الاستعمار البريطاني إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها:  
تقديم صورة واضحة وشاملة عن شخصية السلطان، من خلال تحليل سيرته الذاتية، وأفكاره، وقراراته، وإنجازاته، يمكننا فهم أبعاد شخصيته المتعددة ودوره في التاريخ

## هيكل البحث:

سنستكشف في هذا الورقة البحثية جوانب متعددة من حياة السلطان عبد الكريم، بدءًا من نشأته وصولاً إلى دوره البارز في مقاومة الاستعمار البريطاني، مروراً بإنجازاته السياسية والتنمية والعسكرية. سنحاول فهم شخصية هذا القائد الاستثنائي وكيف استطاع أن يوحد شعبه في وجه الاحتلال، مستعرضين أهم الإنجازات التنموية والسياسية التي حققها خلال فترة حكمه.

## المطلب الأول:

مولد ونشأة السلطان علي عبد الكريم العبدلي ولد الأمير علي بن عبدالكريم فضل عام 1922م في حوطة الجفارية، عاصمة إمارة لحج العبدلي، نشأ الأمير علي في كنف والده السلطان عبدالكريم بن فضل بن علي، محاطاً بالفخامة والتقاليد العريقة لعائلته، كانت حوطة الجفارية مدينة ذات تاريخ عريق، تشتهر بمساجدها الأثرية وقصورها البيضاء، وقد تأثر الأمير علي عبدالكريم بجمال الطبيعة

المحيطة بها، حيث كان يقضي ساعات طويلة يتجول في الحدائق والبساتين، يستنشق عبير الزهور ويشاهد الطيور تغرد. تلقى الأمير علي تعليمه الأول في قصر والده، وقد حظي باهتمام بالغ من والده الذي حرص على توفير له أفضل المعلمين، وكان الأمير علي شغوفاً بالقراءة، بجانب دراسته، وكان الأمير يتمتع بمواهب فنية عديدة، فقد كان يجيد العزف على العود، وكان يكتب الشعر والأشعار، كما كان ماهراً في الفروسية والصيد، وكان يشارك في المسابقات الرياضية التي تقام في الإمارة.

فترة طفولته شهدت صراعات سياسية وتوترات إقليمية، هذه الأجواء ربما تكون قد أثرت على تكوين شخصيته، ودفعته إلى الاهتمام بالشأن العام والسياسة منذ سن مبكرة. كان ينتمي إلى أسرة حاكمة، مما يعني أنه تربى في بيئة تحفز على القيادة والمسؤولية.

تلقى تعليمًا دينيًا في صغره، كما كان شائعًا في بيئة الحوطة، وهذا التعليم

كان له تأثير كبير على قيمه ومعتقداته، أرسله والده إلى كلية فيكتوريا وهي مدرسة انجليزية عالية في الاسكندرية، وعاد عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بطلب من والده الذي خشي أن يصيبه أذى خاصة مع اقتراب القوات النازية من الحدود المصرية. ولا شك أن الأمير الشاب قد نضج وعيه خلال سنوات دراسته في مصر وكذلك زيارته لبريطانيا وبلدان أخرى وتأثر بها. شاهدته من تطور وقارن في مخيلته أو مرآة عقله بين ما رآه هناك من تطور وازدهار وبين ما هو عليه حال وطنه من تخلف حينها فعاد محملاً بالأمال والطموحات الكبيرة وبالهمة العالية للشروع بالعمل النهضوي بغية للحاق بركب التطور.

أثناء إقامته في مصر، أتقن السلطان عبد الكريم اللغة الإنجليزية، مما أناح له الاطلاع على أحدث الأفكار والنظريات السياسية في الغرب، كما التقى بمتقنين وسياسيين مصريين، وتأثر بأفكارهم حول القومية العربية

العربية وتحرير بلاده من الاستعمار. وقد ظهر ذلك جلياً في خطابه أمام المجلس التشريعي، حيث أشاد بدور الإمام أحمد في مقاومة الاستعمار، وأكد على أهمية التعاون مع مصر. هذه التصريحات أزعجت البريطانيين بشدة، حيث اعتبروها تهديداً لمصالحهم في المنطقة. فسرعان ما بدأت حملة تشويه سمعة السلطان، وتم تصويره على أنه شخصية طموحة وخطرة تسعى إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة.

ومن تلك اللحظة بالذات أخذ القلق يشغل بال تريفسكس ويتراكم مخزون الحقد في نفسه ويحيش صدره بالغل على السلطان الشاب فأخذ يتربص لأية فرصة بغية الإيقاع به لإبعاده عن سدة الحكم في السلطنة.

في فترة حكمه أقام نظام حكم فريد في المنطقة وحقق الفصل بين السلطات من خلال الدستور واستقلال القضاء تماماً وتشهد بذلك سجلات القضاء في محكمة لحج.. وضاعف البعثات التعليمية خارج الجنوب وبالذات

من التجاوزات والفساد، تم انتخاب شقيقه الأصغر علي عبد الكريم سلطاناً بإجماع أعيان القبائل، كان هذا الاختيار مدفوعاً برغبة في تجديد النظام وإصلاح ما أفسده السلف، قد وصفه الوالي البريطاني تريفسكس بأنه "شاب بهي الطلعة، كريم الخلق، فيه جاذبية الأمارة"، مما يعكس التوقعات العالية التي علقها البريطانيون على هذا الشاب المثقف والمتطلع للإصلاح. ومع ذلك، سرعان ما اكتشف السلطان علي عبد الكريم أن مهمته ليست سهلة، حيث ورث تركة مثقلة بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى التحديات التي فرضها الاستعمار البريطاني الذي سعى إلى فرض سيطرته الكاملة على السلطنة من خلال المعاهدة الاستشارية التي أجبره على توقيعها." ولكن سرعان ما تبددت الآمال البريطانية في أن يكون السلطان علي عبد الكريم أداة مطيعة في أيديهم. فبمجرد أن تولى مقاليد الحكم، بدأ يعبر عن آماله في تحقيق الوحدة

والاستقلال. عاد السلطان عبد الكريم إلى بلاده حاملاً معه أفكاراً جديدة، وتطلعاً إلى المستقبل، حيث بدأ يدعو إلى الإصلاح والتحديث في إمارته، متأثراً بما شاهده في مصر والدول الغربية. من الطبيعي أن تكون بريطانيا التي ألحقت الأمير علي بن عبد الكريم في أحد أفضل مدارسها في مصر قد علقت عليه آمالاً كبيرة، وتوقعت منه أن يساهم في تنفيذ سياساتها وتحقيق مصالحها في المنطقة. ولهذا سعت أيضاً لكسب وده وعاملته بتقدير كبير، فأنعمت عليه عام 1945م بلقب "سير" (K.B.E)، وجرت مراسيم تقليده هذا الوسام الرفيع في لندن، وقد ظنت بريطانيا أنه سيكون بهذا التقدير والتكريم طائعاً لأوامرها، ولن يبدر منه ما يثير حفيظتها أو يتعارض مع سياستها وأجندتها."

### المطلب الثاني:

#### السلطان الناصر والإنجازات التنموية ( 1922 - 1959 )

بعد الإطاحة بالسلطان فضل بن عبد الكريم، الذي عانى حكمه من العديد

من تغلغل الاستعمار في البلاد وقلّة المدركين لخطورته في ذلك الوقت، أو قلّة المتجاسرين على إظهار شعورهم الوطني، لهذا فقد تجرأت وكونت لجنة تعمل في سرّية في لحج، لصياغة فكرة مجلس يضم حكام السلطنات والإمارات الجنوبية، كي يكون لهم رأي فيما يجري في بلادهم، بدلاً من أن يكونوا في كل الأمور تبعاً لما يقرره المعتمد البريطاني.»(1)

#### ثانياً: في المجال الزراعي:

عزز علاقاته مع كثير من الدول العربية وفي مقدمتها مصر عبد الناصر رحمة الله عليه وتأثر بأفكاره ونهجه في عملية البناء واهتم بالزراعة باعتبارها المورد الأساسي في دعم الاقتصاد للسلطنة اللحجية ووسع الرقعة الزراعية من خلال تنظيم قنوات الري واهتم بزراعة القطن وأنشأ محلج للقطن وشكل لجنة سميت لجنة الانعاش الزراعي كما كان لديه تفكير ببناء سد وذلك للاستفادة منه في ري كافة أراضي الدلتا وحجز مياه السيول لتغذية المياه

الإصلاح والتحديث في لحج. ويقول في واحد من حواراته القليلة في هذا الشأن: «لم أكن لوحدي القائم والمهتم بالإصلاح في لحج والمنطقة، فقد كنت بطيعتي أحب التشاور وأخذ المشورة الصالحة وإشراك المخلصين في العمل لاتخاذ القرارات والاستفادة من معرفتهم وتجاربهم. لهذا حين استلمت إدارة الأمور، كرئيس لمجلس المديرين بعد وفاة الوالد، كوّنت مجموعة من المخلصين للعمل في وضع أسلوب للتعامل مع السلطة البريطانية يؤدي بالنتيجة إلى أن يستلم أبناء المنطقة مقدرات أمورهم، وأعني بهذا كامل المنطقة، التي كانت عدن والمحميات، وإقناع حكام تلك المناطق للمشاركة في هذا المشروع. كنت أتطلع إلى الاستفادة من معلومات ومشاركة من أعرف من المثقفين في عدن ممن كانت لي علاقة طيبة معهم، وكنت أتطلع إلى مشاركتهم في تصويب خطواتي وأفكاري لإيماني بالعمل الجماعي، الذي أخذ يتعمق في نفسي يوماً بعد يوم. ونظراً لما لاحظناه

إلى مصر ووحده المناهج التعليمية مع مصر.. وشجع الأدب والفن والرياضة.. فكان عهداً زاهراً أثار استغراب بعض الباحثين لإعداد رسالة دكتوراه عن سلطنة لحج، أعدت الرسالة وحصلت على درجة الدكتوراة ، د. دلال بنت مخلد الحربي في المملكة العربية السعودية التي أدهشها أن تجد نظاماً في كل المنطقة كلحج في تلك الفترة وأجرت مقابلة شخصية تحدثت عن فترة حكمه وتاريخه وكنت بالنسبة له كالغيث وتحديثنا عن كل ما مر بهذه المرحلة التاريخية من حكم السلطة وقدم لها عدد من الوثائق والصحف والمقابلات الشخصية مع شخصيات كثيرة من الجنوب العربي، وما أعدته في رسالتي انا فخور بها لكونها تؤرخ مرحلة مهمة من تاريخ منسي في جنوب المنطقة العربية .

أولاً: في المجال التحديث الإداري إيمانه الواعي بمبدأ المشاركة في اتخاذ القرار، هو الذي أسهم بشكل مباشر في إنجاح تجربة

(1) (عدن الغد - 30 نوفمبر 2013 . <https://aden-ahadath.info/posts/25155>)

هي التي تتفاوض نيابة عنهم وتضاعفت الفوائد لدى البنك وارتفع رصيد اللجنة الزراعية في البنك حتى استغنت عن أخذ السلفة وتسيديدها عند بيع القطن في بريطانيا وعندما استلمنا إعلاماً من البنك أن حساب لجنة الإنعاش الزراعي أصبح ضامناً كافياً لأخذ السلفة وأن لا نحتاج إلى رهينة عندها فقط شعرنا بالارتياح وأنا قد حققنا إنجازاً هاماً يسمح لنا بالتفكير في توسع الرقعة الزراعية والبحث عن موارد مائة تحقق لنا ذلك .

بدأت معركة جديدة مع إدارة المعتمد البريطاني وقد كان ذلك عندما وصل إلى عدن صديق فلسطيني يشتغل مع هيئة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة فاستضافته وللأسف غرب اسمه عن ذهني لكنه أخبرني بأن مهمته تقديم تقارير للهيئة المذكورة عن تطوير الزراعة في البلاد النامية وأنه يصل سنوياً لتقديم تقاريره عن منطقتنا ولم نكن نعرف ذلك ولا الانجليز أخبرونا عن ذلك ولعلمهم يحتفظون به سراً حتى لا يكون بيننا

لنا لجنة أبين لشراء محلج وابتداء زراعة القطن في لحج على أن نسدد هذه المعونة المالية في ثلاث سنوات لكننا وبهمة شبابنا وكان من بينهم الأستاذ قحطان الشعبي الذي أدار العمل بكفاءة والأستاذ محمد سعيد سببت الذي تولى إدارة المحلج بكل همة ونشاط والأخ عمر درويش العزيبي وآخرين ممن لا تعينني الذاكرة على تذكر أسمائهم وبترفعهم عن النظر إلى المرتبات المرتفعة واعتبار العمل في المشروع عملاً وطنياً يستحق التضحية بالمنفعة المالية استطعنا أن نسدد المبلغ في سنة واحدة وأعدنا المعونة القرض إلى لجنة أبين.

توفر لدينا فائض يزيد عن خمسة عشر في المائة من ثمن القطن بعد تسديد القرض في إنشاء صندوق لجنة الإنعاش الزراعي مما استرعى انتباه المزارعين في أبين وحصل التقارب بيننا وبينهم حتى تمكنا من إنشاء لجنة مشتركة منا ومنهم تذهب إلى بريطانيا للتفاوض على بيع القطن إلى الشركات البريطانية بعد أن كانت الإدارة البريطانية

الجوفية. ففي مقابلة للسلطات النائب علي عبدالكريم أجراها هشام عطيري ونشرها في صحيفة عدن الغد يتحدث عن الإصلاحات في المجال الزراعي قائلاً: استمر الإصلاح في لحج بإدخال زراعة القطن والذي سبقتنا إليه منطقة أبين بعدة سنوات ولما كانت الخبرة الزراعية العملية غير متوفرة فقد حاولنا الاستعانة بالإدارة البريطانية للتعاون معنا في ذلك لكن هذه الإدارة حاولت التملص بمعاذير مختلفة إلى أن سقطت لحج تحت احتلال القوات البريطانية وهرب السلطان إلى تعز بعد أحداث دامية يذكرها التاريخ أعطت بريطانيا الذريعة لاحتلال لحج وأحيل القارئ إلى الكتاب السابق الذكر للاطلاع على ما جرى في تلك الفترة القاسية لكننا وحين توليت تحت وطأة تلك الظروف المشؤومة استأنفنا العمل الإصلاحي وكان الانجليز قد اطمأنوا بأننا قد وقعنا في قبضتهم فخففوا من ضغطهم علينا واستطعنا من الحصول على معونة مالية قدمتها



المياه في جوف الأرض ثم لا نجدها لكن مياه السيول إذا قمنا بعمل مجسات لمعرفة كمية المياه التي تنزل في السنة وقوة المياه لعدد من السنين فيمكننا أن نضعف الأرض المرورية إلى ثلاثة أضعاف وأن نجعل لحج خضراء من رأس الوادي إلى دار سعد.

استمر السلطان الثائر يسرد تلك الاحداث، بقوله: صادف هذا الخبر وصول أول متخرجين زراعيين من بعثاتنا في مصر ووظفناهم في مكتب الزراعة للقيام بعمل المجسات والاضطلاع بهذا الأمر وأن يقدروا ماهية إمكانياتنا في ذلك وفي تكلفة المشروع وابتدئنا ن فكر

نصح بحفر آبار ارتوازية في مناطق من لحج لكننا وجدنا أن التكلفة كبيرة جداً لنحصل على كمية مياه كما نطلب وتركنا الموضوع معه قيد الدراسة لكن هيئة الاغذية والزراعة قد أخذت علماً بالموضوع لم تترك الأمر فحين وصل أحد رؤساء هيئة الري في الهيئة اتصل بنا صديقنا الفلسطيني فقابلنا المسئول الكبير وياشر بنفسه معاينة الأودية والينابيع الجوفية معاينة دقيقة وأخبرنا بأنه سيرفع تقريراً برأيه في الموضوع وأخبرنا أننا لن نحتاج إلى حفر آبار جوفية وأن لا نمس مواقع الينابيع لأنها قد تغور وتختفي

وبين الهيئات العالمية أي اتصال وهم يقومون بذلك نيابة عنا فوجدتها فرصة لأخبره عن حاجتنا لزيادة مياه الري ولزيادة الرقعة الزراعية وكان قد أبح علي الشيخ درويش أحمد عمر العزيبي مدير الزراعة عن هذه الحاجة قبل مرضه وعن إذا كان من الممكن البحث عن مصدر ينابيع المياه التي تروي البساتين في الحسيني وغيرها والحفر حولها أو حفر آبار ارتوازية لنفس الغرض ففتحت الموضوع مع الصديق مندوب هيئة الأغذية والزراعة وبدوره فتح الموضوع مع مستشار الزراعة الانجليزي الذي

وموظفي الحكومة طوقاً حوله لم يستطع من خلال أن يتصرف في شيء فقد كانت تتم الأمور والإجراءات بصورة منظمة لا تعطيه أي مأخذ أو مدخل يدخل علينا منه كما أن المواطنين في لحج قد قاطعوا مكتبه ومنزله فلا أحد يزوره أو يلجأ إليه في حاجة حتى وجد أن خير طريقة هي أن يعود إلى مكتبه في إدارة المعتمد البريطاني .

على كل حال فعند وصول خبراء الأغذية والزراعة أسكناهم في المسكن المهيأ لهم والمكاتب المعدة لعملهم وهي نفس مسكن المستشار البريطاني بعد أن تركه لكن المعتمد البريطاني أراد أن يتدخل ويتصرف في الأمر بطريقة أعتقد أن فيها إغاطة لنا فاشتراط أن يكون مكتب المندوبين في إدارته بخور مكسر وأن يكون ممارسة العمل من هناك وطبعاً لم نوافق في لحج على هذا التصرف وتمسكنا بأن هؤلاء المندوبين مرسلين إلى حكومة لحج وأنه يجب الرجوع إلى هيئة التغذية والزراعة للبت في الموضوع وكان أحد المندوبين إيرلندياً وأعتقد أنه ممن

الشأن وكان الشك والغضب باديان في عينيه إذ قال أنا لا يمكن كنت أوافق على هذه الاتصالات لو علمت بها قلت له بصورة كيدية إذا اتصل بوزارة المستعمرات لتوقفهم إذا كانت تستطيع وكنت أعرف أن وزارة المستعمرات ليس لديها الحق على نقض قرار وافقت عليه وزارة الخارجية والتي وزارة المستعمرات تابعة لها فقال لي وزارة المستعمرات لا تستطيع رفض أو إيقاف قرار وزارة الخارجية قلت له إذا هذه هبة إلهية جاءتنا فنظر إلي وعيناه تنطلق بالشك وعدم الاقتناع بأننا أبرياء من هذه التهم وأن ليس لنا في الأمر يد أو مسعى وكأنه يعتقد أننا قد عملنا مؤامرة عليه ليتم هذا الأمر دون علمه وهياناً سكتاً مناسباً للمندوبين حين وصولهم ومكتباً يعملون منه ومعهم أبنائنا فضل عنبول وناصر عامر عنبول وكان هذا المبنى مسكناً للمستشار البريطاني في لحج فهجره عندما وجد أن وجوده في لحج ليس له معنى خصوصاً وقد أحكمنا أنا وأخواني من الوطنيين

ونخطط وعندما حان موعد وصول خبير الأمم المتحدة وقبل موعد وصوله بأشهر صادف أن زار أحد أصدقائنا مدينة روما في إيطاليا مركز هيئة الأغذية والزراعة وكانت لنا سابق معرفة بمسئول مصري كبير في الهيئة في روما وطلبنا من الصديق أن يستكشف رأي المندوب المصري إذا كان في استطاعته دفع الموضوع لتبناه هيئة الأغذية والزراعة فوعد خيراً وأنه سيتابع الموضوع في اجتماعات الهيئة المذكورة . كنا نأمل بأن يستطيع أن يمرر الموضوع بعد عدد من السنوات لكن... وبعد شهرين أو ثلاثة جاءني المعتمد البريطاني محتجاً فقد وصلته رسالة من وزارة المستعمرات بأن الخارجية البريطانية قد وافقت على اقتراح من هيئة الأغذية والزراعة بإرسال موظفين زراعيين للعمل في لحج في مشروع المياه ولقد سألتني كيف اتصلتم بهذه الهيئة دون علمي قلت لا أعرف لكن ربما مندوبي الهيئة الذين يصلون كل سنة لتقديم تقارير عن حالة الزراعة في البلاد النامية قد قدموا تقريرهم بهذا

لا يحبون الانجليز ووقف موقفاً متعاوناً معنا وبعد أخذ ورد أعتقد أن المعتمد البريطاني وجد أنه سيفتح على نفسه باباً مغلقاً ويضع سلطاته وهيبته على المحك فأبدى بعض التراجع والحلول الوسط ولم نكن نحن في لحج من الجانب الآخر محتاجين إلى تطويل الموضوع وتكبيره حيث أننا في حاجة ماسة لتحسين الوضع الزراعي والمالي للبلاد وأهلها فتوصلنا إلى حل وسط وهو أن يياشر المندوبين العمل نصف الأسبوع في مكتبهم بلحج ونصف الأسبوع في مكتب إدارة المعتمد وانتهت القضية وسارت الأمور وكان الاتفاق على أن نقوم بعمل المجسات أولاً وشراء معدات لتسوية مستويات الأودية وقد نفذناه كما استطعنا أن نصل إلى معرفة كمية المياه التي تمر بالوادي وقوتها تقريباً وتقرر إنشاء سدين للمياه أحدهما في الحدود بين لحج وبلاد الحواشب وهذا يحجز مياه وادي تبين والآخر عند منطقة العند والعرائس وهذا يحجز فائض مياه تبين ومياه ورزان وستكون

النتيجة حسب التقديرات ري مستمر لثمانية أشهر في السنة ومن ثم تقوية مياه الينابيع ما يسمى الغيل طوال السنة ناهيك عن خطط أخرى لتنظيم الري على أسس علمية حديثة ولا يتسع المجال لشرحها وهي تحتاج إلى كتيب لشرحها تفصيلاً وقد عملنا اتفاق مبدئي مع شركة فرنسية لعمل مسح جوي لمنطقة لحج حتى يتسنى عمل تخطيطات الأودية والاعبار وما إلى ذلك .

وفي عام 1971 أوصى بأن يتحول قصره إلى كلية للعلوم الزراعية الذي حرص أن ينتقل العمل الزراعي من الطور التقليدي إلى العلمي وفق رؤى وخطط علمية، وقد خصص لها وفقاً 40 فدان بمساحة 4000 متر وتعد أول كلية في الجزيرة العربية والخليج وأطلق عليه دولة الرفاق اسم كلية ناصر للعلوم الزراعية وكان الأخرى أن تسمى كلية السلطان الثائر علي عبدالكريم، وهذا جزء من المحاكمة التاريخية التي ندونها في هذا المبحث انصافاً للتاريخ الوطني الجنوبي.

### في المجال التعليمي :

اهتم الفقيه بتعليم الفتاة وشجع التحاق البنات للتعليم وخصص مدرسة للبنات وخصص معلمات لتدريسنهن من مصر ولبنان وفلسطين والسودان وسوريا وعين الاستاذ احمد عبداللطيف البان مديرا للمدرسة.

جعل التعليم مجانيا في السلطنة العبدلية وصرف المستلزمات المدرسية من كتب ودفاتر وأدوات للطلاب بالمجان وضم الكتاتيب الى ادارة المعارف واعتبرها اساساً للتعليم

استغلت في عهدة ادارة المعارف عن ادارة المعارف في عدن. وأصبحت ادارة في لحج لا تخضع لتوجيهات وسياسة المعارف في حكومة عدن

عقد اتفاقيات مع المعارف المصرية في استقدام مدرسين مصريين في مختلف التخصصات للتدريس في مدارس السلطنة المدرسة المحسنية في الحوطة.. والمدرسة الجعفرية في الوهط مما أغاظ السلطات البريطانية وحاولت عرقلة وصول تلك البعثات

في تحقيق التنمية المستدامة للسلطنة.“

في المجال العسكري والأمني :  
بعد فترة من الاضطرابات والانهايار الذي شهدته الأجهزة الأمنية والجيش في عهد السلطان السابق، عمل السلطان علي عبد الكريم على إعادة بناء هذه المؤسسات الحيوية. فقام بتعيين قادة أكفاء وفتح باب التجنيد أمام الشباب المؤهل، كما عمل على تطوير البنية التحتية العسكرية وتوفير المعدات اللازمة. هذه الإصلاحات ساهمت في تعزيز الأمن والاستقرار في السلطنة، وحماية حدودها من أي تهديدات خارجية، مما سمح للمواطنين بالتمتع بحياة آمنة ومستقرة.“(2)

#### المطلب الثالث:

#### الدور النضالي ومناهضة الاستعمار البريطاني

إن لحجاً عرفت بسلاطينها وشعراءها وأدباءها وأهلها وبما تقدمه من خدمات لأبناء الأمة العربية في وقت مبكر جداً وقد كان لها السبق في التضامن والتعاقد

وكان نادي الشعب مركز اشعاع وطني ليس على مستوي السلطنة بل على مستوي مدن ومناطق الجنوب العربي وكان لهذا النادي التأثير الكبير في الحياة السياسية في سلطنة لحج ولعب دوراً إيجابياً في مجمل الأحداث التي شهدتها سلطنة لحج وكان السلطان التائر علي عبد الكريم من يقومون بتوجيه انشطة هذا النادي.

في المجال الخدمي والتنموي:  
لم يقتصر اهتمام السلطان علي عبد الكريم على قطاع الصحة فحسب، بل شمل أيضاً قطاع التعليم والبنية التحتية. فقد قام بإنشاء مدارس جديدة وتوسيع المدارس القائمة، ووفر الكتب والمدرسين المؤهلين. كما اهتم بتطوير البنية التحتية للسلطنة، حيث شيد الطرق والجسور، ووفر المياه الصالحة للشرب، وقام بتوسعة شبكة الكهرباء. هذه الإصلاحات الشاملة ساهمت في تحسين مستوى المعيشة للمواطنين، ورفعت من مستوى الوعي الصحي والتعليمي، وبالتالي ساهمت

التعليمية للعمل في مدارس السلطنة .

افتتح عدد من المدارس في قرية الحمراء والمحلة وغيرها ووفر المعلمين والمستلزمات المدرسية لتلك المدارس وتوسع في زيادة الفصول الدراسية الاضافية في المدرسة المحسنية والجعفرية.

#### في المجال الرياضي والثقافي:

أقدم السلطان التائر رحمة الله عليه على تشجيع وتقديم الدعم السخي للأنشطة الرياضية والفنية والمسرحية واهتم بالأندية الرياضية كما دعم وشجع مشاركة وفود السلطنة الرياضية في الدورات الرياضية التي كانت تنفذها الجامعة العربية في مصر وأرسل عدد من الطلاب لمواصلة دراساتهم الثانوية والجامعية في مصر وغيرها من الدول العربية.

وكان يعد السلطان علي عبد الكريم من كبار الداعمين لنادي الشعب الثقافي والذي كان يضم نخبة من مثقفي لحج ومن شخصياتها الوطنية

(2) كتاب علاقة سلطنة لحج ببريطانيا 1918م-1959م.. الطبعة الاولى 1997م الرياض للدكتور دلال بنت مخلد الحري.. أستاذ مساعد قسم التاريخ والحضارة.. كلية التربية للبنات بالرياض..

اللحجي والمواهب والتي أصبحت فيما بعد نجوم الفن اللحجي، أمثال محمد صالح حمدون والأستاذ حسن محمد عطاء فنائي لحج آنذاك وشعرائها.

في ظل هذه الأجواء الثورية العربية التحررية تبلورت ثقافة السلطان الشاب النائب علي عبد الكريم وبدأت تشتد علاقة التعاون بينه وبين قيادات رابطة أبناء الجنوب في العديد من المبادرات المشتركة، فقد نظم الطرفان مؤتمرات ولقاءات لتنسيق الجهود، كما تبادلوا الدعم المادي والمعنوي.

وتجلى الشعور الوطني المبكر لديه وكان على دراية لخطورة الاستعمار وزوعه التدميري، جعل السلطان المستتير أكثر قرباً من «رابطة أبناء الجنوب»، في إرهافات التكوين الأول، لأن الحزب كما قال في تصريحه لأحد الصحف المحلية:

هذه الاستضافة من خلال سلطان لحج آنذاك وهذا يدل على رفض الشعب اللحجي الجنوبي وسلطانهم عبد الكريم فضل العبدلي والأمراء لنفي الزعيم، فقد استقبله السلطان عبد الكريم فضل سلطان لحج ومستشاره السيد عبد لله علوي الجفري للشئون الخارجية وجمع غفير من أهالي لحج في قصر ( البراق ) (4)، قصر السلطان في عدن ، وقد كان في عام 1938 م (5). واستمرت هذه الاحتفالات الفنية الثورية المناهضة للاستعمار في مدينة عدن العاصمة نفسها وذلك في عام 1957 م تحمل تنظيم هذه الحفلات حزب رابطة أبناء الجنوب العربي وأدباء وفنائي لحج وعلى رأسهم الأديب الشاعر والفنان / عبد لله هادي سبيت والفنان حفيد القمندان محسن بن أحمد مهدي والفنان فضل محمد

مع الشعب العربي الواقعة تحت الاحتلال، وقد تجلت تلك المواقف في كثير من المشاركات والمساهمات سواء أكانت سياسية أم فنية أم معنوية.

ففي عام 1922م وشاركت لحج من خلال سلطانها وأدباءها في تمثيل لحج آنذاك بإرسال الأديب والشاعر صالح سعيد سالم للمشاركة في الاحتفال بتتويج أمير الشعراء (أحمد شوقي)، وكذلك ساهمت السلطنة ممثلة بأدباءها وفنانيها بدعم ثورة الجزائر، من خلال إقامة الحفلات الغنائية في كل مدينة الحوطة، ومدينة دار سعد (3).

وكان لـ ( لحج ) المبادرة الأولى في استضافة الزعيم ( سعد زغلول ) قائد ثورة 1919م أثناء نفيه في جزيرة ( سيشل ) من قبل بريطانيا التي كانت تحتل مصر منذ عام 1882 م وكانت

(3) لحج في رحاب التاريخ.. تاريخ وحضارة الجنوب العربي <https://www.adnIng.info/posts/64229>

(4) قصر الشكر الذي بناه السلطان عبد الكريم فضل بن علي محسن العبدلي عام 1912م واستمر بناءه لما يقارب ست سنوات حتى عام 1918م، وكانت تقام فيه اللقاءات التي كان يعقدها السلطان عبد الكريم فضل ومن بعده ابنه السلطان علي عبدالكريم مع سلاطين وأمراء مشايخ الجنوب. ومع مشايخ واعيان وقبائل لحج وغيرهم. وكما زاره الفنان الكبير فريد الأطرش وسكن فيه وشهد زواج السلطان النائب علي عبدالكريم العبدلي وفيه استقبل السلطان عبدالكريم الكثير عدد من الشخصيات الهامة منها السياسية والأدبية والاجتماعية العربية والأجنبية وكان مزاراً لكل من قصده من مدن ومناطق الجنوب واليمن وبقية الأقطار العربية والأجنبية.

(5) لحج في رحاب التاريخ.. تاريخ وحضارة الجنوب العربي <https://www.adnIng.info/posts/64229>



المحمية الغربية في 7 يناير/ كانون الأول 1954، الذي عرض فيه مشروع الاتحاد، طلب من السلطان وبقيّة الحكام رأيهم في المشروع، حتى الأول من أبريل/ نيسان من ذات العام، والذي سيصادف زيارة الملكة إليزابيث، زار تريفّا سكس السلطان علي عبد الكريم في 8 يناير لسبر غوره في ما يتعلق بالاتحاد، فتأكد من شكوكه [التي كانت تقول إن السلطان رافض للمشروع] عندما أجابه بغضب وانفعال: «لقد كانت أشبه

وقد عملت الرابطة على توعية الرأي العام بقضية الجنوب، بينما قدم السلطان القاعدة الشعبية والموارد اللازمة لدعم هذه الحركة، ومع ذلك، واجه هذا التعاون بعض التحديات، مثل الاختلافات في الرؤى حول شكل الدولة الجنوبية المستقلة، فضلاً عن الضغوط التي تعرض لها الطرفان من قبل الاستعمار البريطاني.

وسرد جملة من الاحداث والحقائق التاريخية بقوله: «بعد اجتماع حاكم عدن (هيكنبوثم) مع حكام

«كان في وقتها المنظمة السياسية الوحيدة التي كانت تنادي بالاتحاد والوحدة العربية، والوثائق التي حُفظت كلها تثبت ذلك. لهذا نشأ عند البعض وهم أنني كنت أسير الرابطة، وغدّت بريطانيا هذا الوهم وشجعت على نشره وترويجه، علمًا بأنني لم أشارك في الرابطة إلا بعد النفي وأنا في القاهرة، وذلك في سنة 1959، وبعد أن رأينا إقامة قيادة في المنفى للرابطة، وبعد تأسيس مكتب الرابطة في القاهرة.» (6)

(6) السلطان الناصر علي عبد الكريم العبدلي : اثبتنا اننا اقدر على ادارة امور بلادنا من المستعمر البريطاني <http://adenalghad.net/news/87795/#ixzz2r6XzgKQ>

(7) كتاب علاقة سلطنة لحج ببريطانيا 1918م--1959م.. الطبعة الاولى 1997م الرياض للدكتور دلال بنت مخلد الحري.. أستاذ مساعد قسم التاريخ والحضارة.. كلية التربية للبنات بالرياض..ص460.

وبما يتعلق بهذه المرحلة نترك الحديث للسلطان الثائر الذي أوجز بعض الاحداث السياسية لهذه المرحلة في مقابلة أجرتها معه صحيفة عدن الغد قائلاً:

«أما عن المشروع السياسي والوطني الذي كنت احمله فباختصار استهواني رأي رابطة أبناء الجنوب لأنه كان يحمل فكرة وحدوية ولأنه كان في وقتها المنظمة السياسية الوحيدة والتي كانت تنادي بالاتحاد والوحدة العربية والوثائق التي حفظت كلها تثبت ذلك لهذا نشأ عند البعض وهم أنني كنت أسير الرابطة وغدت بريطانيا هذا الوهم وشجعت على نشرة وترويجه علماً بأنني لم اشترك كعضو في الرابطة إلا بعد النفي وأنا في القاهرة وذلك في سنة 1959م وبعد أن رأينا إقامة قيادة في المنفى للرابطة وبعد تأسيس مكتب الرابطة في القاهرة ولست هنا بسبيل شرح مبادئ الرابطة ولكن لأقول أن الاتهام كان سهلاً وأن النقاش المخلص لمعرفة الحقائق وإثباتها كان

في السلطنة والسيد عبدالله علي الجفري والذي عينه مديراً للمعارف في سلطنته وكذا الشخصية الوطنية شيخان الحشي و بأفقية وآخرين، وكما قام بتقريب عدد من الشخصيات الوطنية ومن أبرزهم الاستاذ والشخصية الوطنية الأديب الشاعر عبدالله هادي سبيت والذي عينه سكرتيراً خاصاً له.

قام السلطان الثائر علي عبد الكريم رحمة الله عليه بعدد من الانجازات والتي جعلت سلطنة لحج في مصاف السلطنات المتقدمة وجعل الآخرين من قيادة بعض الدول العربية يتعامل مع سلطنة لحج كدولة ومن أبرز تلك الانجازات التي قام بها السلطان الثائر علي عبد الكريم سعيه لإلغاء المعاهدات والاتفاقيات مع بريطانيا في حالة حصوله على دعم ومساعدة وتأييد من قبل سلاطين ومشائخ وقبائل الجنوب أن يعلن لحج جزء من الدول العربية على أن تتبعه بقية السلطنات إلا ان مشروعه هذا لم يكتب له النجاح.

بشروط الاستسلام المفروضة على العدو المهزوم، هل تعتقدون أننا نرغب في أن نظل مستعمرة لكم؟» ورغم هذه التحديات، فإن هذا التعاون ساهم بشكل كبير في تعزيز المقاومة الوطنية وتقويض أركان الاستعمار، ووضع الجنوب على طريق الاستقلال.

وكان لجهوده ومساعيه وعملة المتواصل اثر كبير في احداث نقلة نوعية في المسارين السياسي والاقتصادي والتعليمي وتأثر بشكل مباشر بتجربة الزعيم عبدالناصر طيب الله ثراه في مصر رغم المشاكل والخلافات والاضطرابات التي حصلت في عهده مع السلطات البريطانية وذلك نتيجة للانفتاح الكبير والتقارب مع الشخصيات الوطنية ومنها دعم حزب رابطة ابناء الجنوب وتقريب زعمائها حوله ومنها مؤسس حزب رابطة ابناء الجنوب العربي وزعيمها الازهري السيد محمد علي الجفري والذي كان مستشارة الخاص ورئيس المجلس التشريعي

حدوثه ولا أنسى هناك دور الأخ ربيع راجح رحمه الله الذي جاءنا ليخبرنا مما خطط له الحاكم البريطاني المرحوم علي محمد بن مجور العولقي الذي نبهنا قبل ثلاث أيام بما يخطط ضدنا ولا أنسى الضباط الذين اتصلوا بالسيد رئيس الرابطة قبل الهجوم على لحج بأربعة وعشرين ساعة ولم أعرف منهم حتى كتابة هذا السطور إلا مما قاله حاكم عدن السابق كيندي تريفان سكيكز بعد ذلك بأعوام كثيرة حين تصادف أن قابلته في بريطانيا سنة 1970م بما رجح عندهم من إن الضابط فضل عبد الله بن فريد هو الذي ابغنا بما ينوي البريطانيون عمله قبل أربعة وعشرين ساعة هذا موجز مختصر لما أتذكره حول سؤال السائل. لم أتطرق في حديثي إلى التفاصيل وهي كثيرة تحتاج إلى كتاب كامل فأنا لم أطرق موضوع اتصالي بمصر ولا اتصالي بالرئيس جمال عبد الناصر في منى سنة 1954م أثناء الحج ولا قصة الاتحاد الذي أراده الانجليز

يقوم الاستعمار بهذا الإجراء ضدي واستعديت له وأنا مؤمن بأداء الرسالة وقد سبق أن أشعرت الكثيرين بالاستعداد لهذا الأمر واتخذنا الترتيبات الممكنة للتعامل مع هذه الحالة عند حدوثها بما نستطيع فأنا كل حركة وطنية صادقة قد لاقت مثل هذه الإجراءات من المستعمرين ولم نكن نستطيع أن نعمل أكثر مما عملنا وكان همنا الأول هو إيقاظ الشعب وتهيته ليقوم بواجبه نحو وطنه وقد كان ولا يستطيع إلا مكابرة أن ينكر هذه الحقيقة فقد تفجرت الحركات الوطنية في الجنوب بعد ذلك وتنادت حتى جاء الاستقلال ولا أريد أن أتفاخر بسرد المواقف التي وقفنا فيها في تأييد الحركة الوطنية ولا ما جرى بينهما وبين الانجليز في السرد ولكن أريد أن أشير هنا إلى أن حزب الرابطة قد استطاع أن يكون مجموعة حتى في داخل الإدارة البريطانية واستطاعت أن تعرف ما كان من يخطط له الانجليز نحو لحج ونحو الرابطة ونشعر بأنه قبل

دائماً مرتبطاً بهوى المتهمين ولم ينجح حزب عربي واحد من الاتهامات حتى أصبح معرفة الحقيقة كالدخول في متاهات لانهاية لها وكما نرى الأحوال العربية لأن .. وهذا لا يعني أنني أنا خارج الرابطة لم أقدم أي خدمة لها بل ساعدتها كثيراً في حركة الإصلاح في لحج وعلى رأسهم الأخ المرحوم السيد محمد علي الجفري الذي كان له مجهوداً بارزاً في خدمة لحج وشعبها فهو كاتب الدستور وصاحبه ومؤسس نظام المحاكم في لحج والمعين في تكييف الفكر السياسي فيها رحمه الله ورضي عنه وأرضاه وأما عن موضوع نفي من لحج فإنها قصة طويلة وأحيل القاري على كتاب علاقة سلطنة لحج ببريطانيا للدكتورة دلال الحربي التي كان لها الفضل في تحري الحقائق عن هذا الموضوع والبحث المستفيض في استخلاص الوثائق مما كتب عن هذه القضية في الكتب الأجنبية والوثائق الحكومية البريطانية وغيرها ولكن ما أريد أن أضيفه هنا أنني كنت اتوقع أن

والحياة المعيشية والثقافية بصورة عامة.

فيما يسرد الكاتب والباحث في التاريخ اللحجي محسن كرد تفاصيل مهمة عن حياة السلطان الثائر علي عبد الكريم العبدلي رحمة الله عليه ” قامه وطنية كبيرة ومن رواد العمل الوطني ومن المؤسسين الأوائل والداعمين لرابطة أبناء الجنوب العربي سار على خطى أبيه السلطان عبدالكريم فضل رحمة الله عليه في تطوير سلطنة لحج وإحداث النهضة التنموية في مختلف المجالات ومن السياسيين البارزين تميز بالذكاء والدهاء والحكمة السياسية رفض وبقوة المشاريع الاستعمارية ورفض كافة الإغراءات وتمسك بمبادئه الوطنية فنفى وشرّد وابتعد بالقوة عن وطنه وسلطنته العبدلية لحج.

ذكر الأستاذ سبيت، طيب الله ثراه، أن السلطان علي عبدالكريم كان شخصية ذواقة للفن والثقافة، إذ اهتم بتوجيه الفنانين والأدباء، وأبدى ملاحظاته

الكريم العبدلي رحمة الله عليه من الرواد الأوائل للحركة الوطنية الجنوبية وكان داعماً للنضال ضد المستعمر وجعل من سلطنة لحج المأوى والملاذ للمناضلين والرموز السياسية مما أدى إلى قيام المستعمر بحملة عسكرية على لحج في 18 أبريل عام 1958م للقبض على مؤسس الحركة الوطنية للجنوب العربي الفقيه محمد علي الجفري رئيس المجلس التشريعي. وعبدالله علي الجفري مدير المعارف والصحة الذي اعتقلوه ونقلوه إلى عدن ومنها إلى سقطرة في سفينة عسكرية وعلوي علي الجفري رحمهم الله. يقول الكاتب والباحث فواد باخرابة إن “السلطان الثائر رحمة الله عليه علي عبد الكريم كان الوحيد من بين السلاطين الذي عارض سياسة بريطانيا في عدن ومحمياتها ومد يد العون لأول حزب قومي نشأ في عدن ولحج وهو حزب رابطة الجنوب العربي وخلال فترة حكمه ازدهرت لحج في مجال التعليم والزراعة

ورفضي لها والعمل على إفشاله ولا عن نفي السيد محمد علي الجفري من قبل الانجليز وعودته إلى لحج رغم الانجليز وعودته إلى عملة كمستشار قضائي للسلطان ثم تجمعات دار سعد تأييداً لثورة الجزائر والمؤامرات التي حاكها الانجليز لإفشالها ولا عدد من الأمور لم يخضع لرأي الاستعمار في تنفيذها كل ذلك حصل في مدة لا تتجاوز الست سنوات حتى ضاق بنا الاستعمار ونفذ صبره ونفذنا من قبلنا أنا والمخلصين ما كنا نصبو إليه من تحرك شعب الجنوب حتى تفجرت الثورة بما فيها من خلافات وحرب أهلية لكن المهم وهو خروج الاستعمار واستقلال البلاد قد تم وانتصر شعبنا). (8)

وفي تصريح أدلى به السيد عبدالرحمن علي بن محمد الجفري رئيس حزب رابطة الجنوب العربي الحر (الرابطة) رئيس الهيئة الوطنية الجنوبية المؤقتة للتحرير والاستقلال (الهيئة) يقول ” لقد كان هذا الرمز العظيم( السلطان علي عبد

(8) السلطان الثائر علي عبد الكريم العبدلي : اثبتنا اننا اقدر على ادارة امور بلادنا من المستعمر البريطاني

<http://adenalghad.net/news/87795/#ixzz2r6XzgKQ>

الوطنية وعمل على تطوير سلطنته من كافة النواحي ودعم القوي الوطنية ووقف إلى جانبها حتى تم اجباره إلى الرحيل من وطنه إلا أنه. ظل وفيًا لشعبه حتى آخر رمق من حياته. (10)

### مؤامرة الاحتلال

لن يرضى عنك المستعمر إلا إذا كنت خادماً طيئراً لمصالحه، أما إذا عملت لصالح شعبك وأهلك فأنت في نظره قد تجاوزت حدودك ولن يكون مصيرك سوى إبعادك عن الحكم.. هكذا كان الحال مع السلطان الثائر علي عبدالكريم الذي أعطت أفكاره الإصلاحية والتحريرية ونجاحاته في الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية ثمارها خلال سنوات تسلمه سدة السلطنة العبدلية فأزعج بذلك المستعمر البريطاني فكان عقابه الإطاحة به من رأس السلطنة حتى لا يكمل مشروعه النهضوي الذي تجاوز به الخطوط الحمراء التي رسمها المستعمر ورأى في كل ما

ما يقارب الشهرين، وحينما قرر العودة إلى سلطنته لحج، وعند وصوله إلى ميلانو الإيطالية، أبلغه نائب القنصل البريطاني بأن حكومة بريطانيا قررت خلعته وسحب الاعتراف به كسلطان لسلطنة لحج، ومنعه من العودة.

وبررت السلطات البريطانية عزل السلطان علي عبدالكريم بالأسباب التالية: عدم تعاونه مع حكومة عدن، لم يلتزم بالمعاهدات المبرمة مع الحكومة البريطانية، حيث عمد إلى إقامة علاقات سياسية مع جهات أجنبية (مصر، اليمن)، ومعارضته المستمرة للمشاريع البريطانية ومنها مشروع الاتحاد الفيدرالي، والأهم رفضه الاستجابة لمطالبات حكومة عدن في إبعاد قادة ورموز الحركة الوطنية من زعماء الرابطة والذين استقروا في لحج ووفر لهم السلطان الدعم والمساندة لأنشطتهم» (9)

” لقد خدم كل أبناء الجنوب ودافع عن قضاياهم وظل متمسكاً بمبادئه

الدقيقة حول القوائد الشعرية والألحان والأداء. وكان حضوره في الجلسات الفنية ضمن الندوات الموسيقية في لحج دليلاً على شغفه العميق بالفنون. وفي مقابلة أجراها سبيت، كشف أن السلطان علي عبدالكريم هو من أضاف التصفيق كعنصر إيقاعي إلى لحن أغنية «سألت العين»، وهي لمسة تحسب له وأسهمت في شهرة الأغنية وانتشارها الواسع. وعلى الرغم من كل ما قدمه السلطان من أجل وطنه، فقد عاش في المنفى، صابراً على ما لحق به من الظلم، إلا أنه بقي مخلداً في قلوب أبناء الجنوب، رمزاً للنضال والشموخ، ومثالاً للقائد الصلب الذي لم تتزعزع مبادئه.

وتصرح السيدة مريم بنت صالح المهدي العبدلي عن السلطان الثائر بقولها « لتقديم احتجاجاته واعتراضاته على ما قامت به القوات البريطانية من اجتياح لعاصمة السلطنة العبدلية لحج، ولم يُستجب له ولمساعيه التي استمرت

(9) الأمناء نت 23 نوفمبر 2017.

(10) الأمناء نت 23 نوفمبر 2017.

التحرري الذي جاءت به رياح الثورة المصرية، وهو ما انعكس في مواقفهما الوطنية التي لم تكن محل رضا المستعمر البريطاني فأبعدهما عن سلطتهما بنفس الأسلوب تقريباً. ولم يطل صبر السلطات البريطانية أكثر وفي 18 إبريل 1958م أقدمت قواتها على احتلال "الحوطة" عاصمة السلطنة العبدية بنحو أربعة آلاف جندي تساندهم الدبابات والمصفحات وسلاح الطيران دون علم السلطان الذي احتج على ذلك الاعتداء الغاشم على بلاده والذي يتعارض مع المعاهدة الموقعة بينهما وقوبل برفض شعبي رافقه إضرابات ومظاهرات. غادر السلطان علي عبدالكريم لبحج الى بريطانيا في مطلع يوليو 1958م ترافقه زوجته ليعرض زوجته المريضة على اطباء وليقدم احتجاجاً الى السلطات البريطانية لتقديم اعتراضاته لدى كبار المسؤولين البريطانيين ضد تدخل سلطات عدن بشئونه الداخلية والمطالبة بسحب قوات الاحتلال من

بن عيدروس الذي كان نائباً لوالده في السلطنة العفيفية في يافع وحاكماً لمنطقة أبين الزراعية حيث اعترض على تدخل الانجليز في الإدارة واستنثارهم بالسلطة والحاquem الحيف والضرر بحقوق المزارعين، ولمواقفه الجريئة تلك ونوازعه التحررية تم عزله وعينوا خلفاً له شقيقه الطفل القاصر، رغم اعتراض والده السلطان، بل وقصفوا "القارة" التي لجأ إليها الأمير الثائر بالطيران الحربي. لقد كان السلطان علي عبد الكريم صاحب مشروع نهضوي واضح وجلي خلال سنوات حكمه وهو ما أثار عليه غضب وغيظ الانجليز وعدم رضاهم عنه فلجأوا إلى إزاحته لخطورة أبعاد مشروعه الوطني الذي يتجاوز حدود سلطنته اللحية، وكذا كواحد من رموز نضالنا الوطني الذين أيقظوا الوعي الوطني التحرري مبكراً ومهدوا للثورة ضد الاستعمار، ومثله أيضاً السلطان الثائر محمد بن عيدروس العفيفي، ولا شك أن الجامع بينهما هو تأثرهما بالفكر العربي

أقدم عليه السلطان الهمام خطراً محدقاً على سياساته وقد تمتد عدواه إلى بقية السلطنات والمشيخات في الجنوب العربي فيفلت الزمام من يد الاستعمار.. ضاق الانجليز دُرْعاً وعجزوا عن احتمال تحدياته هذا السلطان المقدم الذي عمل بكل ما في وسعه لتقدم وتطور بلده واهتم بدرجة رئيسية بالتعليم كأساس للتطور واستجلب لذلك المدرسين العرب من مصر وغيرها واهتم بإنشاء إدارة حكومية منظمة وقيام مجلس تشريعي هو الأول على مستوى المحميات وإصدار تشريعات ودستور وغير ذلك من الإجراءات التي أثارت قلق الانجليز وأفضت مضاجعهم فاتبعوا خطة لمعاقبة السلطان حيث أصدر الوالي البريطاني في إبريل 1958م أمراً بالقبض على السيد محمد علي الجفري بحجة حركاته التحررية الداعية لطرده الانجليز من عدن وبقية مناطق المحميات، لكنه أفلت من الاعتقال، وترافق ذلك مع اشتداد الصراع بين الأمير محمد

واستصدروا قرارات الأمم المتحدة باستقلال الجنوب العربي في صيف 1963م. السلطان الثائر بعد الاستقلال :

منذ ذلك الحين كُتِبَ على السلطان علي بن عبدالكريم العيش بعيداً عن وطنه منفياً بين مصر والسعودية وظل قريباً من هموم وطنه حتى آخر يوم في حياته. ولعل من الواجب الحديث عنه بعد رحيله بإنصاف وذلك أقل واجب إزاء هامة وطنية بحجمه، خاصة وأنه قد أحاق به الظلم مرتين.. مرة من الانجليز الذين عزلوه ونفوه لمواقفه الوطنية وأفكاره التحريرية، ومرة أخرى من قبل قيادات سلطات ما بعد الاستقلال ممن جعلوا الوطنية حكراً لهم وأصبغوا على السلاطين والأمراء والمشايخ، بما في ذلك من عارضوا السياسية الاستعمارية بالعملاء، رغم موافقهم المشهودة ووقوف بريطانيا ضدهم كالسلطان علي بن عبدالكريم الذي كان مصيره النفي والإبعاد، رحم الله فقيدنا السلطان علي بن عبدالكريم العبدلي.. الذي حفر اسمه

لها وعن شعبه الذي أحبه وذلك ثمناً لمواقفه الوطنية ونزوعه العربي التحرري ومعارضته للمشاريع البريطانية واحتضانه لقادة الحركة الوطنية من زعماء الرابطة وغيرهم ممن استقروا في لحج. واستطاع الآخرون الإفلات وذلك بتعاون الضباط الجنوبيين العرب الذين أشعروا الرموز الوطنية بالحملة في نفس الوقت الذي كان السلطان علي عبدالكريم في موعد لقاء مع حاكم عدن وبعد خروجه من اللقاء علم بهذا الأمر وغادر إلى لندن مقدماً احتجاجاً لوزارة المستعمرات ثم إلى القاهرة للقاء الزعيم عبدالناصر. وأثناء ذلك تم تنصيب سلطاناً جديداً هو المرحوم فضل بن علي. السلطان الثائر في المنفى مع باقي الرواد يقدمون قضية الجنوب العربي إلى كل المحافل الدولية والعربية والآسيوية - الأفريقية وشاركوا في تأسيس الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية ونجحوا في عرض القضية على الأمم المتحدة

لحج وإعادة الحالة إلى ما كانت عليه سابقاً. وكذلك اعتراضه على الاجراءات التعسفية التي طالت السادة ال الجفري الا ان السيد عمر بن عبدالعزيز شهاب رحمة الله عليه قام بتسريب الخبر الى السلطان علي بان امر سوء سيطاله فغادر سراً الى ميلانو في ايطاليا وفي 10/ يوليو/1958 قام مارتن جيل نائب القنصل البريطاني في ميلانو بإبلاغه بقرار الحكومة البريطانية بعزله عن السلطنة لكن يبدو أن القرار قد اتخذ بعزله وسحب الاعتراف به وتعيين بديل عنه، بل وتم منعه من العودة إلى بلاده، وقام الشعب في لحج بالتعبير عن رفضه لهذا الانقلاب الفاضح بإعلان المقاطعة الإيجابية لسلطات الاحتلال البريطاني من خلال المظاهرات والإضرابات والمطالبة بعودة السلطان الشرعي وجلاء القوات البريطانية عن سلطنة لحج.

استمرار المقاومة من المنفى وجد السلطان الثائر والمجاهد الشاب نفسه بعيداً عن بلاده التي أخلص



ومديراً لزراعة لحج والمختص والمشرف على المشروع هذه قضية الصراع مع إدارة المعتمد البريطاني حول قضية الاتصال بهيئة الأغذية والزراعة و الطرق المختلفة التي كنا نتبعها لإصلاح بلادنا كما نراه صالحاً لها وتجنب التدخل الإنجليزي بقدر المستطاع .

#### السلطان الثائر في تسعينات القرن الماضي

في التسعينات من القرن الماضي، وتحديدًا في 6 أكتوبر عام 1996، عاد السلطان علي عبدالكريم من منفاه

العمل وأخبر أن هذا مقر المستشار البريطاني في لحج وهكذا لم ينسَ المعتمد البريطاني مسألة تعيين مندوبين الأمم المتحدة دون علمه وأراد أن يعاقبنا على ذلك فصب جام حقه على موظف الأمم المتحدة.. وكان بودي أن أسمع أن دولة الاستقلال قد أمت هذا العمل الذي كنا قد مهدنا له وخططنا حتى تفاصيله لكن كما يظهر قد كان لحكومة الاستقلال رأي آخر في هذا المشروع رغم أن الاستاذ قحطان الشعبي كان أحد المخططين للمشروع

في ذاكرة التاريخ وفي قلوب الناس الذين أحبوه في حياته ويفخرون به بعد مماته وأمثاله لا يمكن نسيانه . رغم ذلك ظل الحلم يراوده في تنفيذ ما كان يسعى ان يقدمه لشعبه فقد صرح بقوله: لكن احتل الانجليز البلاد قبل أن يتم هذا العمل ولا أعرف بعد أن غادرت البلاد كيف سارت الخطة ولكن وقبل أن أغادر البلاد جاءني الخبر الأيرلندي ليخبرني بأن القوات البريطانية أخرجته من سكنه ومكتبه في لحج وأنه قد احتج على هذا

المملكة العربية السعودية،

#### المصادر:

علاقة سلطنة لحج

بريطانيا 1918م--1909م..

الامارات اليمينية

الجنوبية. 1937م--1947م..

السلطان الثائر كتاب

خاص عن أربعينية فقيد

الوطن الكبير السلطان علي

عبد الكريم فضل العبدلي

كتاب علاقة سلطنة لحج

بريطانيا 1918م--1909م..

الطبعة الاولى 1997م الرياض

للدكتورة دلال بنت مخلد

الحري.. أستاذ مساعد قسم

التاريخ والحضارة.. كلية

التربية للبنات الرياض..

كتاب الامارات اليمينية

الجنوبية. 1937م--1947م..

للكاتب نجيب سعيد ابو

عز الدين الطبعة الاولى

1989م.. بيروت..

لحج في رحاب التاريخ..

تاريخ وحضارة الجنوب

العربي [https://www.adnl-](https://www.adnl-ng.info/posts/64229)

[ng.info/posts/64229](https://www.adnl-ng.info/posts/64229)

[https://aden-althadath.](https://aden-althadath.info/posts)

[/info/posts](https://aden-althadath.info/posts)

جامعة عدن. ومماشياً مع

حسه الاجتماعي، تساهل

مع المستأجرين لأراضيه

الزراعية ومحلاته التجارية

ولم يفرض عليهم أي زيادات

في الإيجارات لتخفيف

الأعباء عنهم.

دخل السلطان علي

عبدالكريم موسوعة جينيس

بصفة الرجل الاستثناء ذلك

انه قد اصبح المالك الشرعي

لقصر الروضة والارض المرفقة

بها في الحوطة وقصر الشكر

التاريخي في منطقة صيرة

ومع ذلك اوصى بذلك بان لا

مانع من استمرار توظيف

قصر الروضة والارض المرفقة

بها من جانب كلية الزراعة

واستمرار انتفاع عدة

جهات ثقافية بقصر الشكر

وفي حالة خروجها من

الغرض الموقوف من أجله

في العقارين المذكورين يعود

العقاران إلى ورثته ويلاحظ

أن لا ثوريا ولا اشتراكيا

ولا قوميا ولا وحدويًا ولا

سلفياً ولا علمانياً سلك هذا

السلوك.

توفاه الله في 20 نوفمبر

2017م في منفاه الاختياري في

إلى وطنه في زيارة لمسقط

رأسه في لحج. استقبله أبناء

لحج استقبلاً كبيراً يليق

بمكانته، فرحين بعودته.

ورغم نفيه الإجماري عن

وطنه، إلا أن لحج بقيت

حاضرة في خلجاته وتفكيره

وحبه. اعتبره أبناء لحج

أباً لهم جميعاً، على

الرغم من سنوات الغربة

والإهمال والجحود والنكران

من الحكومات المتعاقبة في

الجنوب لأدواره النضالية.

بقي السلطان الثائر

متسامحاً، صابراً، وداعياً إلى

الألفة والتلاحم والبناء.

ولحبه لوطنه، تبرع

السلطان علي عبدالكريم

بجزء كبير من أملاكه

لصالح العلم والمعرفة. فقد

قدم قصر الروضة ليكون

مقرًا لإدارة عمادة كلية

ناصر للعلوم الزراعية، كما

تبرع بمزرعة تقدر مساحتها

بحوالي 70 فدانًا ليستخدمها

طلاب الكلية في إجراء

تجاربهم الزراعية. كذلك

خصص جزءاً من قصره في

الرزمية (قصر الشكر) في

عدن لاستخدامه من قبل

# دور الأغنية الوطنية في جنوب اليمن حول مناهضة الوجود البريطاني

1967 - 1930

□ د. صبري عفيف العلوي

## المقدمة:

”الأغنية الوطنية هي أكثر من مجرد فن؛ إنها صوت الوطن النابض الذي يعبر عن عمق الانتماء والهوية. فهي تجسد حب الوطن وتقديره، وتلهم الشعور بالفخر والاعتزاز بماضيه وحاضره. وتستمد الأغنية الوطنية قوتها من مواضيع سامية كالتضحية، الوحدة، والصمود في وجه التحديات، وتخلد بطولات الأبطال وتراث الأجداد.

في أوقات السلم والحرب، تلعب الأغنية الوطنية دوراً محورياً في تعزيز الروح المعنوية وتوحيد الصفوف. فهي تحمل رسائل تحفيزية تدعو إلى التكاتف والعمل من أجل مصلحة الوطن العليا. نصوص الأغاني الوطنية غالباً ما تكون قوية ومؤثرة، حيث تستند إلى رموز الهوية الوطنية

كالأرض والتاريخ والقيم المشتركة، مما يجعلها تتردد صداها في قلوب المستمعين. أما الألحان، فهي مصممة؛ لتكون حماسية ومؤثرة، لتلامس المشاعر وتترك أثراً عميقاً في النفوس.

لطالما كان الغناء نبضاً حيويًا للأمم والشعوب، يعكس روحها ويؤكد على استمراريتها. وعندما تُكبت الحريات وتُقمع الأصوات، يصبح الفن سلاحاً قوياً للمقاومة والصمود. ففي مواجهة الظلم والقهر، تلجأ الشعوب إلى فنها للتعبير عن آلامها وطموحاتها.

شهد الشعب الجنوبي العربي تاريخاً حافلاً بالأحداث السياسية التي تركت بصمات عميقة على مختلف جوانب الحياة. وفي هذا السياق، لعبت الأغنية الوطنية دوراً محورياً في تشكيل الوعي الوطني

وتوجيه مسار الأحداث. فقد تجاوزت الأغنية الجنوبية كونها مجرد فن، لتتحول إلى لسان حال الشعب، تعبر عن آماله وتطلعاته، وتسهم في صياغة الهوية الوطنية.

إن الفن أداة من أدوات التنوير إذا احتوى قيماً نبيلة ومضامين سامية بأشكاله المختلفة والأغنية أسرعها وصولاً وأشدها تأثيراً على الوجدان العام والتفكير الجمعي في مرحلة كتلك، تخلف فيها أثر شكل فني آخر فإن فنانينا الرواد والكبار بما أحدثوه من نهوض فني تجديدي يعدون من ضمن رواد حركة التنوير.

إن الدارس للأغنية الوطنية الجنوبية يرى أنها مرت تحولات متعددة مع تغير الظروف السياسية، فكانت مرآة عاكسة لكل مرحلة.

تأثير الأغنية الوطنية على السلوكيات والمواقف الاجتماعية والسياسية لم يحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات الأكاديمية، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم العربي. هذا البحث يسعى إلى سد هذه الفجوة المعرفية من خلال دراسة عميقة لأثر الأغنية الوطنية على الهوية الوطنية في المجتمع العربي المعاصر. وسوف يتم جمع وتوثيق القصائد الغنائية الوطنية ودراسة مناسباتها ومضامينها، ودراسة ردود أفعال الجمهور عليها، وتقييم دورها في تعزيز الانتماء الوطني والتلاحم الاجتماعي.

وتعد الأغنية الوطنية المعاصرة في الجنوب تجربة فنية متطورة على مستوى العالم. فهي مرتبطة بشكل وثيق بالواقع المحلي منذ احتلاله حتى نيل استقلاله. وقد دفع الاحتلال والاستبداد اليمني خلال العقود الثلاثة الأخيرة إلى تطوير الأغنية الوطنية في الجنوب، حيث أضفت هذه الظروف أبعاداً إنسانية عميقة على مضمونها

توعية الجماهير وتعبئتهم للمشاركة في النضال. لقد كانت الأغنية الوطنية وسيلة إعلامية قوية لنقل رسائل المقاومة إلى الجماهير، وتعزيز وعيهم بأهداف الثورة. فضلاً عن ذلك، أسهمت الأغنية في تطوير قناعة راسخة بأهمية الفن، لاسيما الأغنية الوطنية، في صياغة الوعي الوطني وحشد الجماهير. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم أغاني الثورة الجنوبية، مما يساهم في تعريف الأجيال الجديدة بتاريخ نضال شعبهم. كما تسعى إلى تدوين هذه الأغاني بالنوتة الموسيقية، وذلك للحفاظ عليها من الضياع ونقلها للأجيال القادمة. من خلال هذه الدراسة، نسعى إلى إبراز القيمة التاريخية والثقافية لهذه الأغاني، وتأكيد أهميتها في فهم تطور الحركة الوطنية الجنوبية.»

#### المشكلة وتساؤلاتها:

الأغنية الوطنية تشكل جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية. ومع ذلك، فإن

فقد استطاعت أن تتأقلم مع مختلف التحديات، وأن تبتكر أشكالاً جديدة ومضامين عميقة تعبر عن روح العصر. وبذلك، أثبتت الأغنية الوطنية قدرتها على تعبئة الجماهير، وتوحيد صفوف، ونقل القيم الوطنية إلى الأجيال المتعاقبة.

ولطالما كانت الأغنية الوطنية رفيقة درب الشعب الجنوبي في مسيرته النضالية، منذ القدم وحتى يومنا هذا. فقد جسدت ارتباط الإنسان الجنوبي بوطنه وهويته، وهو ارتباط عميق وجذري، تجسد في الأغنية التي حملت صوته وأوصلته إلى العالم.

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في أنها تستكشف الدور المحوري الذي لعبته الأغنية الوطنية في الثورة الجنوبية. فقد نجحت الموسيقى الثورية في زرع روح التفاؤل والأمل في نفوس الجماهير، وذلك من خلال تعزيز الانتماء للقضية الجنوبية. كما استخدمت الأغنية كسلاح فعال في



الجمعي وتوجيه السلوكيات منطلقين بهذه الخطوة من خلال البحث عن أجوبة للأسئلة التالية: ما الأغنية الوطنية، مفهومها، وظيفتها، أنواعها؟ ما هو دور الأغنية الوطنية في مقاومة الاحتلال البريطاني في الجنوب العربي؟ كيف استخدمت الأغنية الوطنية كسلاح في النضال

الأبعاد، وتحقيق حضوراً لافتاً. وهكذا أصبح على الفنان أن يعي هذا التطور، وأن يكون قادراً عبر لغته الموسيقية على حمل صورتها للداخل والخارج، ومخاطبة الناس. ومن خلال هذا الورقة البحثية، نأمل أن نسهم في فهم أعمق لدور الأغنية الوطنية في تشكيل الوعي

وأشكالها التعبيرية. كما تأثر تطور الموسيقى في الجنوب بالتطورات التي شهدتها القضية الجنوبية على الصعيدين المحلي والعربي والعالمي. وقد استطاعت الثورة الجنوبية ضد الاحتلال البريطاني، عبر وسائلها العسكرية والسياسية والثقافية، أن تصل بصوتها العادل إلى مناطق مترامية



الوطني ومقاومة الاحتلال  
البريطاني؟  
ما هي الدور الذي لعبته  
الأغنية الوطنية الجنوبية في  
تثوير الثورة ضد الاحتلال  
البريطاني؟

#### أهداف الدراسة:

بناءً على الأسئلة  
المطروحة حول دور الأغنية  
الوطنية في النضال ضد  
الاحتلال البريطاني في الجنوب  
العربي، فإن الدراسة تسعى  
إلى تحقيق الأهداف الآتية:  
1- التعرف على الخصائص  
الفنية لأغاني الثورة في  
الجنوب العربي.  
2- التعرف على ملامح  
الأغنية الوطنية الجنوبية.  
3- نشر بعض نماذج من  
هذه الأغاني الوطنية.  
4- التعريف ببعض  
الملحنين الذين أسهموا في  
إبداع هذه الأغاني.  
5- التعرف على أهم  
الوسائل التي ساعدت  
على نشر هذا التراث بين  
صفوف أبناء الجنوب في  
الداخل والخارج.  
منهج البحث وحدود  
البحث:

الوطنية هي قلب الثورات  
ونبض الشعوب. منذ القدم،  
استخدمت هذه الألحان  
لتوحيد الجماهير، وحشد  
العزائم، ونشر الوعي  
الوطني. في كل ثورة ونهضة،  
كانت الموسيقى هي  
الشرارة التي تشعل الحماس  
وتلهم التضحية. إنها لغة  
عالمية تفهمها كل القلوب،  
وتجمع الناس على هدف  
واحد: الحرية والاستقلال  
والكرامة (1)

اعتمد الباحث على  
المنهج الوصفي التحليلي،  
وهو المنهج الأنسب  
لدراسة الظواهر الثقافية،  
لتحليل الأغاني الثورية  
الجنوبية في الفترة من  
1930 إلى 1967. وقد ركز  
البحث على الأغاني التي  
انتشرت عبر إذاعات عربية  
وإقليمية، والتي غنتها  
الفرق الموسيقية الجنوبية،  
وتضمن أنواعاً متنوعة مثل  
القصائد والأغاني الحماسية  
والسياسية والأناشيد.

\*\*\*

أولاً: مفهوم الأغنية الوطنية  
يعرفها معجم المصطلحات  
الأدبية بأنها قطعة شعرية  
غنائية اسمها مأخوذ من  
كلمة ألمانية أغنية واتسع  
معناها ليشمل أكثر من

المبحث الأول:  
الأغنية الوطنية الجنوبية،  
المفهوم والأهمية  
الموسيقى والأناشيد

(1) الأغنية الوطنية في المغرب: مسار فن يتطلع للمصالحة مع رموز بلده - <https://www.assahraa.ma/jour-nal/2010/112>

وأغاني الثورة الجنوبية المناهضة للاستعمار البريطاني اقتصر على خمسة أنواع من أشكال التأليف العربي وهي: (القصيدة - النشيد - الموال - الأهازيج (الأغاني الكلاسيكية) - الأغاني الشعبية) لمناسبتها للدور الذي تلعبه هذه الأغاني والذي يتلاءم مع الغناء الوطني.

فالقصيد: هي عبارة عن شعر عربي فصيح تتكون من مجموعة من الأبيات الشعرية الموزونة والمقفاة ذات البحر الشعري الواحد وينفرد المطرب بأدائها دون مصاحبة لجماعة المنشدين. وكانت القصيدة في مرحلتها الأولى تعتمد على الارتجال، ولم يكن لها لحن ثابت، ومع تقدم الفنون الموسيقية أصبح لها بناء لحن لا يخرج عنه كل من يؤديها من المغنيين.

ويُطلق اسم الأغنية الوطنية على تلك التي تتغنى بقيم الانتماء والولاء للأرض والوطن، وترفع من شأن معاني الاعتزاز بالهوية والفخر بالإنجاز. وأحياناً تتداخل الأغنية السياسية بالوطنية في حال انطلق

الأغنية الوطنية عن الولاء للوطن وقادته، وتجسد حب الفنان العميق لأرضه وشعبه، معبراً عن ذلك بصدق ومشاعر صادقة. توفر الأغنية الوطنية منصة للتعبير عن الفخر بالهوية الوطنية، وتحفز الأفراد على تمثيل وطنهم بكل فخر واعتزاز. تشير الدراسات إلى أن الغناء الجماعي للأغاني الوطنية يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي، ويرسخ الهوية الوطنية لدى الأفراد. الأغنية الوطنية هي مرآة تعكس تاريخ الشعب ونضالاته، وتساهم في الحفاظ على التراث الثقافي.

### ثالثاً: أنواع الأغنية الوطنية:

الغناء العربي أنواع وأشكال أو صيغ معينة ولكل نوع من هذه الأنواع سمات معينة وإطار خاص سواء من حيث النظم أي التأليف اللفظي أو البناء اللحني الذي يلتزم به كل من المؤلف والملحن. وهذه الأنواع هي: القصيدة - الموشح - الدور - الموال - الطقطوقة (الأهزوجة) - المونولوج - الأغنية الشعبية - الأغاني الدينية - النشيد...

معنى(2)، الأغنية الوطنية ليست مجرد لحن وكلمات، بل هي مرآة تعكس هوية الأمة ونبض روحها. تساهم في تعزيز الانتماء والولاء للوطن، وتعزز في نفوس الأجيال القادمة القيم النبيلة والتراث الثقافي. تلعب دوراً حاسماً في توحيد الصفوف، وتذكير الشعب بتاريخه المجيد ونضالاته. علاوة على ذلك، فإنها تساهم في بناء مجتمع قوي و متماسك، وتُلهم الأفراد لتحقيق الأهداف الوطنية. الأغنية الوطنية ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الحب للوطن، بل هي أداة فعالة لبناء الأمة وتطويرها.

### أهمية الأغنية الوطنية:

الأغنية الوطنية، بتعبيرها العميق عن الحب والانتماء للوطن، تلعب دوراً حيويًا في تشكيل الوعي الوطني لدى الشباب وتعميق جذور الولاء والانتماء، الأغاني الوطنية، بوصفها تراثًا ثقافيًا ثمينًا، تحتل مكانة خاصة في ذاكرة الشعوب. فهي تعبر عن أعمق مشاعر الحب والولاء للوطن، وتجسد روح الشعب وتطلعاته. تعبر



الموسيقار فضل محمد الحجري  
١٩٢٢ - ١٩٦٢

نقد الأولى من قيم وطنية عليا.

وتميز «النشيد الوطني» بكونه يؤدي من خلال كورال جماعي، مع ميل واضح للتحرير والهباب الحماسة وحضور تماس لا تخطئه الأذن الموسيقية، مع هيمنة الإيقاع العسكري، فيما يبقى انضباط «المجموعة» لنص النشيد والتزامها بعدم الخروج عنه أهم الخصائص، التي تميز «النشيد الوطني» عن «الأغنية الوطنية».

«الأغنية الوطنية» تتميز بكونها تؤدي بصوت مغني «منفرد» مع ميل صريح إلى «الطربية» وترخيص مسبق بإمكانية الخروج عن النص الغنائي وهي خاصية غير متوفرة في النشيد، الذي يجتمع فيه «جمع» من المنشدين لا يسمح لهم بالارتجال عند الأداء(3).

وترتبط «الأغنية الوطنية» ارتباطاً عضوياً بنض الوطن في أي بلد من بلدان العالم عبر كل مراحل التاريخ. ولذلك «الأغنية الوطنية»

الشعب من المتعلمين والاميين، واقتزن الشعر فيها بالموسيقى يجعله سهل الحفظ وسريع الدوران ومن ثم أكبر قدرة على التأثير»(5)

#### مراحل تطور الأغنية الوطنية في الجنوب

تعدُّ الأغنية الوطنية ركيزة أساسية من ركائز التراث الثقافي والفني لأي شعب، فهي توثق تاريخ النضال، وتسهم في نقل الروح الوطنية من جيل إلى آخر. لقد شكل البعد الثقافي، ومن بينه الأغنية الوطنية، حصناً منيعاً لحماية هوية الشعوب

تزهدهم مع حالتين: حالة «الاستعمار» والتوق للتحرر وحالة «الخطر الخارجي» رغم ثبوتية الاستقلال والسيادة الوطنية. ولكنها تضرر مع هيمنة الفساد والاستبداد وإهمال أحوال البلاد والعباد، بحيث يعتقد «رجل الشارع» بأن الوطن أهمله وأن من الواجب رد خيار الإهمال بالإهمال(4). وتعد القصيدة المغناة، فصيحة أو عامية، «إحدى أهم الوسائل لاستثارة الجماهير وإقناعهم بالثورة والنضال والكفاح من أجل تحقيق الاستقلال؛ وذلك لما للأغاني من قدرة على الانتشار لدى كل فئات

(3) أثر الموسيقى الوطنية في ثورات الشعوب - 2020-999-<https://www.arabmusicmagazine.com/item/999-2020>

(4) أثر الموسيقى الوطنية في ثورات الشعوب - 2020-999-<https://www.arabmusicmagazine.com/item/999-2020>

(5) الشعر في طريق الاستقلال، د. سالم عبدالرب السلفي، د، سعيد بابونس، ورقة علمية في ندوة نظمها الهيئة السياسية للمجلس الانتقالي الجنوبي ١٧ نوفمبر ٢٠٢٤م

صعيد القضية الجنوبية محلياً وعربياً وعاملياً. ولقد استطاعت الثورة الجنوبية ضد الاحتلال البريطاني، عبر وسائلها العسكرية والسياسية والثقافية، أن تصل بصوتها العادل الى مناطق مترامية الأبعاد، وتحقق حضورها، وهكذا أصبح على الفنان أن يعي هذا التطور، وبالتالي أن يكون قادراً عبر لغته الموسيقية على حمل صورتها للداخل والخارج، ومخاطبة الناس.

#### المبحث الثاني:

شذرات من الأغنية الوطنية الجنوبية تُعدّ الأغنية الوطنية مرآة عاكسة لروح الشعوب، حيث يعبر الفنانون فيها عن أعمق مشاعرهم تجاه وطنهم. ونجد أن الفنانين يعبرون عن ولائهم وحبهم للوطن بألحان صادقة وكلمات مؤثرة. لم تكن الأغنية الوطنية في الجنوب العربي منفصلة عن السياق العربي العام، بل كانت جزءاً لا يتجزأ من الثورات العربية التحررية. فقد استلهمت إيقاعاتها من البحر والشواطئ، وتناولت



المعاصرة تجربة من التجارب الموسيقية الطليعية في العالم وتجربة متطورة، فهي تتميز بارتباطها العضوي بالواقع المحلي في الجنوب منذ احتلاله حتى نيل استقلاله، وقد تطور هذا الفن في العقود الثلاثة الأخيرة من الاحتلال والاستبداد اليمني للجنوب دفع الأخيرة باتجاه الأبعاد الإنسانية التي غدت مضامينه وأشكاله التعبيرية، ومن المؤكد أن التطور الموسيقي الذي وصلنا إليه هو نتيجة مراحل متنوعة مثلتها مختلف التجارب الفردية، ونتيجة إضافات وضعها الموسيقيون على اختلاف أساليبهم، ولا شك أن هذا التطور الموسيقي هو أيضاً نتيجة للتطور الذي حدث على

واستمراريتها. لم تكن الأغنية الوطنية في عدن ولحج خلال الخمسينات منفصلة عن السياق العربي العام، بل كانت متأثرة بالثورات العربية التي اجتاحت المنطقة في ذلك الوقت، مثل ثورات مصر والجزائر. وقد لعبت دوراً محورياً في تحفيز النضال ضد الاستعمار البريطاني، حيث كانت تدعو إلى المقاومة والتضحية». الأغنية الوطنية هي وثيقة الشعب الجنوبي في كل مراحلها السياسية، عبّرت عن واقعها بدءاً بمقاومة الاحتلال البريطاني، وصولاً إلى النكبة اليمنية، وإلى حد عصرنا الحاضر. تمثل الأغنية الوطنية

ظهور قطع أثرية مثل قطع فخارية والتماثيل البرونزية والانحراف للأرض والبناء عليها كما هو في منطقة (بلقاسم)، قرب بستان الحسيني شمال مدينة الحوطة، وهناك مناطق أخرى كمنطقة (الرعاع) و(أم ابه)، وكما تسمى (المبية) وكما يؤكد أحد الباحثين الزراعيين من أبناء الحوطة بوجود نهر أو مجرى نهر كان يجري فيه اللبن والعسل من مدينة (الرعاع) (6).

الحوطة، عاصمة السلطنة العبدلية لحج، كانت بمثابة ورشة عمل لإنتاج الأغاني الوطنية. فقد تلاقحت فيها الأصوات المبدعة أمثال الأمير أحمد فضل القمندان، والأستاذ حسن عطا، والأستاذ عبدالله هادي سبيت، والفنان فضل محمد اللحجي، وغيرهم كثير. وقد أسهم هؤلاء الفنانون في صياغة هوية الأغنية الوطنية اللحجية، حيث غنوا عن الوطن والحب والحرية، مستلهمين إيقاعاتهم من الطبيعة الخلاصة للحجاز. وكانت



بلحج الخضيرة ومدينتها (حوطة لحج العبدلية)، أكثر المناطق الأخرى من الجنوب العربي عمقاً في التاريخ، وذكرها الكثير من المؤرخين بعمقها التاريخي ما قبل الميلاد، كما أشار بعضهم قبل آلاف السنين. ولحج تميزت بالعمق التاريخي عن غيرها من المدن الجنوبية بشكل عام كما ذكرت كتب التاريخ من المدن التي سادت آنذاك والدليل على ذلك ما وجدت من آثار في مدينة صبر من مديرية تبين، وتلك الحفريات التي قامت بها البعثة الألمانية في عام 1996م ووجود دولة باسم (صبرم)، وما كشفته الحفريات بمدينة الزجاج أو ما لحظه بعضهم من شهود العيان عن قرب

في كلماتها أحداثاً تاريخية مهمة مثل النضال ضد الاستعمار. هذه الأحداث شكلت هوية الأغنية الوطنية، وأضفت إليها عمقاً وخصوصية.

تُعد عمل فني، فهي أداة قوية للتوعية والتغيير الاجتماعي. فهي تجمع الناس وتوحدتهم حول هدف واحد، وتعزز الهوية الوطنية. كما أنها تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة.

لقد امتلك الجنوب تراثاً غنائياً وطنياً هائلاً، وفرقاً نحاسية عسكرية على درجة عالية من الإبداع، وقد أبدعت تلك الفرق قصائد وأغانٍ وطنية وسياسية لكثير من سلطنات الجنوب، والمدارس والمعسكرات، وفرق الكشافة فمنذ مطلع القرن العشرين برزت القصائد الوطنية والسياسية المعبرة عن تطلعات الشعب في الجنوب. إنَّ لحجاً تتميزُ ببعْدِ ثقافي في الجنوب العربي وخاصة تلك البقعة الممتدة على دلتا تبين المعروفة

على الولاء والانتماء للوطن والقادة. «جاهدوا معنا العوادي»: دعوة صريحة للقادة والشعب للعمل معًا لمواجهة الأعداء. «واقبلوا منا السلام»: تأكيد على السلام بوصفه هدفًا نهائيًا بعد النصر.

وتعد قصيدة «طلبنا الله ذي يغفر ويرحم» للقمندان شاهدًا على روح المقاومة والتحدي التي كانت تسود المجتمع للحجبي في مواجهة الغزو العثماني. وقد استخدم القمندان في هذه القصيدة لغة شاعرية قوية ومؤثرة، حيث وصف الأحداث بـ «صور حية، واستخدم الأسلوب الحماسي لتحريض الناس على القتال. ففي هذه القصيدة، نجد القمندان، وهو يصور العثمانيين وهم محاصرون من كافة الجهات، ويتوعدهم بالهزيمة والدمار. وقد كان لهذه القصيدة تأثير كبير في حشد الرأي العام، وحفزت الناس على المشاركة في مقاومة الغزو. وفي قصيدة «يا رسول» (8)، في عام 1927م

الكفاح». وبهذه الكلمات، يعبر عن إيمانه الراسخ بانتصار الحق، ويشجع أبناء وطنه على الصمود والمقاومة. وفي بيت آخر، يوجه خطابه إلى لحج قائلاً: «أيه يا لحج وطننا، اقبلي الروح فداء».

يعبر هذا البيت عن استعداد الشاعر للتضحية بحياته فداءً للوطن، مؤكداً على عمق حبه وانتمائه. واستمر الشاعر والفنان الكبير (الأمير القمندان) في القصيدة إلى قوله:

أيه يا سادات البلاد  
نحن جندكم الكرام  
جاهدوا معنا العوادي  
واقبلوا منا السلام

تعكس هذا الأبيات الشعرية لـ الأمير القمندان روح التحدي والإصرار على النضال. فهو يخاطب سادات البلاد، أي قادة الوطن، ويؤكد لهم ولاء الشعب وجاهزته للقتال دفاعاً عن الوطن. يمكن تحليل البيت على النحو التالي: «أيه يا سادات البلاد»: نداء مباشر وقوي لقادة الوطن. «نحن جندكم الكرام»: تأكيد

أغانهم بمثابة سلاح نضالي ضد الاستعمار، وحافزاً للتلاحم الوطني».

لا نحتاج للبحث بعيداً، فشُعراء لحج، القدماء والجدد، قد غنوا بحب وطنهم بأبيات شعرية مؤثرة. ومن أبرز هؤلاء الشعراء، الأمير أحمد فضل بن علي العبدلي الملقب بالقمندان، الذي عبر عن حبه العميق لوادي تبين بقوله:

«سل لنا لبنًا وشهدًا أيها الوادي تبين  
بيني الأوطان هيا  
احملوا معنا السلاح» (7)

في هذا البيت الشعري، يدعو القمندان إلى التضحية والفداء من أجل الوطن، مستلهمًا من طبيعة وادي تبين الخلابية. وقد قيل هذا البيت في سياق النضال ضد الاستعمار، حيث كان الشعراء يستخدمون كلماتهم كسلاح لمواجهة الظلم والطغيان».

يستمر الأمير أحمد فضل القمندان في قصيدته، متنبئًا بنصر قريب، قائلاً: «إنما الفجر لأهل السيف في يوم

(7) المصدر المفيد في غناء لحج الجديد/ الدعوة إلى التجنيد F <https://ar.wikisource.org/wiki>

(8) المصدر المفيد في غناء لحج الجديد» القمندان، جمع إبراهيم راسم عام 2006 صدرت الطبعة الرابعة من



يعبر القمندان عن غضبه واستيائه بلغة قوية ومباشرة للتعبير عن مشاعره، ويوجه انتقادات لاذعة للبريطانيين وحلفائهم من الأمة:

يا رسولي سلّم لي على  
الأمر محسن  
واسألّه في الدّرجا ليّه  
صايح ونادي  
فين قوم الرّقض ذي باتهدّ  
أو باتهدّ  
قلّ لصالح عبادة أسأل  
أين أحمد عبادي  
كيف حال المدنّ ما عاد  
فيها مؤذنّ

ويصور الأمير نصر بوصفه  
بطلاً قومياً.

وتعد قصيدة «الدعوة  
إلى التجنيد»(11) للأمير  
أحمد فضل القمندان من  
أهم القصائد الوطنية التي  
كتبها، والتي تعكس روح  
الوطنية والتضحية والفداء  
لدى الشعب اللحجي.  
وقد لعبت هذه القصيدة  
دورًا مهمًا في حشد الشباب  
للاضمام إلى الجيش والدفاع  
عن الوطن، بقوله:

يا بني الأوطان هيا  
أحملوا معنا السلاح  
إنما الفخر لأهل

بسّ سكرنّ  
ايش بعد التخبا في الدبّب  
من جهاد  
اتقوا الله يا السادة نُبأ  
الخلق تفهّن  
يا أذية بني آدم وضيق  
العباد(9)  
أما في قصيدة «حيد  
ردفان»(10)، فيحتفل  
القمندان بالنصر الذي  
حققه الأمير نصر بن شايف  
على القوات العثمانية،  
ويصف هذا النصر بأنه  
انتصار للحق والعدل.  
يستخدم الشاعر في هذه  
القصيدة أسلوبًا حماسيًا،

خاوية قنبلت فيها  
الطيور الحدادي  
عيب تخربّ مدنكم وبا  
يخسفّ البن  
في ذنوبك كشفك الله  
خافي وبادي  
لنتّ مجنون ما نططن  
حصل ذي يفتن  
يا مخبّا في الدبادب كُفّ  
العناد  
أنت مسؤول أن صاب  
اليمنّ جرح مزمن  
من يدكّ خاف بايلبس  
ثياب الحدادي  
يا لمجاهد خزاك الله كيه

الدوان في صنعاء صادرة عن «مركز عبادي للدراسات والنشر» ص 23

(9) <https://www.facebook.com/watch/?v=912249164277342>

(10) «المصدر المفيد في غناء لحج الجديد» (ص. 38)

(11) المصدر المفيد في غناء لحج الجديد» (ص. 17)

السيف في يوم الكفاح  
نحن بالحق حبيننا  
بالقلوب الوطنية  
فلنا العز بحمل  
السيف والفخر لنا

في المقطع السابق من القصيدة افتتحه بأسلوب إنشائي «يا بني الأوطان هيا»: هذا النداء المباشر يخاطب الشباب ويحفزهم على التحرك والعمل. كلمة «أوطان» هنا تحمل دلالة قوية على الانتماء والولاء. وفي قوله: «أحملوا معنا السلاح»: دعوة صريحة للقتال والدفاع عن الوطن، وتأكيد على أهمية القوة العسكرية في حماية الوطن. ليؤكد مقصد شعره بقوله: «إنما الفخر لأهل السيف في يوم الكفاح»: تربط هذه الجملة بين الفخر والشرف وبين حمل السلاح والقتال، وهي تحفيز قوي للشباب للانضمام إلى الجيش. ويكرر التأكيد بقوله: «نحن بالحق حبيننا»: تؤكد هذه الجملة على أن القتال هو من أجل الحق والعدل، مما يعطي للقتال بعداً أخلاقياً. تظل قصيدة «الدعوة إلى التجنيد» للأمير أحمد فضل القمندان شاهداً على

الدور الذي يلعبه الشعر في تشكيل الوعي الوطني وتحفيز الجماهير على العمل من أجل تحقيق الأهداف الوطنية.

وهذه القصيدة الحماسية الوطنية التي قام هو بتلحينها؛ ليشعل مشاعر الانتماء الوطني والمغالة في تتمين الوطن بين الشباب في السلطنة، ويدعوهم لبذل أرواحهم من أجل الوطن والانضمام إلى الجيش الوطني الحديث التكوين للسلطنة العبدلية.

ولعل أشهر القصائد الوطنية التي ألفها القمندان هي النشيد الوطني للسلطنة العبدلية الذي كتبه الشاعر بالعربية الفصيحة تحت عنوان «نشيد محبة» الوطن» يقول فيها:

بلادنا.. نحبها  
لحج وواديهما تبين  
فيها الجناحان بيزج  
وفالج ربّ اسقها حتى  
عدن

لحج الهنا تبين الرخاء  
لله درك من وطن  
بالروح نفيديك وهل  
لك أيها الوادي ثمن  
«يبدأ الشاعر ببيان حبه

العميق لبلاده، ويركز على لحج وواديهما بوصفه رمزاً للوطن. كلمة «تبين» تعطي انطباعاً بالارتباط الوثيق بالأرض والوطن. وفي قوله: «فيها الجناحان بيزج وفالج ربّ اسقها حتى عدن»: هنا، يستخدم الشاعر صورة شعرية جميلة لوصف الوطن، حيث يشبهه بطائر يرفرف بجناحيه، ويدعو الله أن يسقي هذا الوطن بالخير والبركة حتى يصل إلى عدن.

في هذا البيت «لحج الهنا تبين الرخاء»: يصف الشاعر لحج بأنها منبع السعادة والرخاء، ويؤكد على أهميتها بالنسبة له. ويختتم بقوله: «لله درك من وطن بالروح نفيديك وهل لك أيها الوادي ثمن»: في هذه الأبيات، يعبر الشاعر عن استعداده للتضحية بحياته من أجل وطنه، ويؤكد على أن الوطن لا يقدر بثمن.

وقد قامت بغنائها فرقته الموسيقية العسكرية على ألحان قام هو بوضعها، في القصيدة التي تتألف من ثمانية أبيات يتحدث الشاعر بصيغة الجمع عن مواطني السلطنة العبدلية ليعبر

العطاءات والابداعات الغنائية واللحنية سواء في مجال الأغنية العاطفية، أم الأناشيد الوطنية التي اشتهرت، ونالت إعجاب الجمهور وحبهم لفته الراقية.. أكثر من نصف قرن حياة حافلة بالعطاء ليس فنياً فقط بل تربوياً فقد كان مربيًا فاضلاً ومعلمًا ناجحًا تتلمذ على يديه العديد من الكوادر والأجيال الذين غرس فيهم روح الوطنية والانتماء للوطن والتشبث بالأرض والتمسك بالعزة والكرامة والحرية.. مناضل وطني أسهم في مختلف مراحل الكفاح المسلح ضد الاستعمار البريطاني بصوته شاديًا بأروع الأناشيد الثورية التي أشعلت روح الحماس في جماهير الشعب اليمني من أجل التحرر والاستقلال. وتشير المعلومات في كتاب «نهر العطاء الدائم» الى أن الفنان حسن عطا كانت بدايته الفنية في سن مبكرة وعمره 17 عامًا عندما بدأ يلحن الأناشيد العربية والمحلية، بزغ نجمه من بين خاصة

الشام إن قصيدة «الفقيد العظيم» التي ألفها الأمير أحمد فضل القمندان في حفل تأبين الملك غازي بن فيصل ملك العراق من الأعمال الشعرية التي تعكس عمق الحزن والأسى على فقدان شخصية عربية بارزة. تعالوا نستكشف معًا معاني هذه الأبيات وما تحمله من مشاعر. ففي قوله: «إِنَّ قَلْبِي لَمْ يَعْذُ فِي أَضْلُعِي»: تعبير صريح عن عمق الصدمة والحزن الذي أصاب الشاعر بفقدان الملك غازي. وتشبيه القلب بأنه خرج من مكانه الطبيعي، مما يدل على اضطراب الحالة النفسية للشاعر. وفي قوله: «كُلُّمَا أَحْسَسَّ بِشَمَاءِ الْعَرَبِ أَنْ»: ربط الشاعر بين حزنه على الملك غازي وبين معاناة العرب بشكل عام. ويشير إلى أن الملك غازي كان رمزًا للأمة العربية، وفقدانه يمثل خسارة كبيرة للعرب جميعًا. \*\*\* وكانت ألحان حسن عطاء مطرزة بالكثير من

عن حبه للحج وواديها تب ورغبته في التضحية بروحه في سبيل الوطن الذي لا يقدر بثمن، ولا ينسى الشاعر أخاه السلطان الذي يحييه في آخر أبيات القصيدة. وله قصيدة مغناه بعنوان «الدعاء السلطاني العبدلي» وتسمى أيضًا «السلام السلطاني» (12). وإلى جانب القصيدة التي أطلقها بعد هزيمة العثمانيين في العراق، وفيها يبتهل بالنصر ويهنئ العرب به، فدائمًا ما يذكر في قصائده مختلف الأقطار العربية، ومن القصائد ما فيها دلالات واضحة على وعيه القومي العربي، ومن ذلك قصيدة «الفقيد العظيم» (13) التي ألفها في حفل تأبين الملك غازي بن فيصل ملك العراق، فيقول: إِنَّ قَلْبِي لَمْ يَعْذُ فِي أَضْلُعِي كَلُّمَا أَحْسَسَّ بِشَمَاءِ الْعَرَبِ أَنْ ويقول كذلك في القصيدة ذاتها: لتحيا العراق وتحيا الحجاز وتحيا فلسطين وتحيا

(12) المصدر المفيد في غناء لحج الجديد» (ص. 15)

(13) «المصدر المفيد في غناء لحج الجديد» (ص. 13)

والحب لثورة 23 يوليو 1952م، وظهرت تباشير الوعي الوطني توجه دفعة المشاعر نحو التحرر والعزة والكرامة، وقد لحن الفنان حسن عطا أنشودة أخرى في عام 1955م، أيضًا من كلمات المرابي الفاضل محمد حسن أفندي بعنوان «نشيد الجهاد» تقول في مطلعها (14):

أنا رمز للجدود أنا شبل  
للأسود

عشت من أجل بلادي  
هي قصدي ومرادي

وبعد هذه التجربة مع  
عالم الألحان والعمل مع

تلاميذ المدرسة المحسنية،  
اكتسب خبرة كبيرة أهلته

للانضمام إلى ندوة الجنوب  
الموسيقية التي جاءت منذ

تأسيسها لدعم الثورة  
الجزائرية، حيث أقامت

عدة حفلات فنية في عدن  
ولحج، كان ريعها لدعم

الثورة من جهة ومن جهة  
أخرى خلق وعي وطني

يعمل على تعبئة الجماهير  
بأفكار الحرية وتطهير

الوطن من الاستعمار.  
وفي عام 1956م قام

بتلحين قصيدة (ربي حماك)

الأناشيد التي قدمها مع  
طلابه في المدرسة المحسنية  
بحوطة لحج عام 1945م  
نشيد كشفني مأخوذ من  
أحد الكتب السورية التي  
وصلت إلى المدرسة المحسنية  
بواسطة البعثة التربوية  
المصرية وكان زميله المعلم  
عبدالله عبد القيوم، هو من  
اخترها لحسن عطا وتقول  
الآيات:

كشاف يا وجه العلا  
وخفقة العلم

كن للبلاد الأمل والسيف  
والقلم

في حالات النوب لا  
تهب.. لا تهب

واهتف بلاد العرب  
للعرب.. للعرب

وفي عام 1955م قام  
بتلحين عدد من الأناشيد

المدرسية الشبابية، مثل:  
إلى الجهاد زحفنا أسد

العروبة جمعنا  
الله حقق نصرنا فلتخضع

الدنيا لنا  
فلتخضع الدنيا لنا

وكان المد القومي العربي  
قد بدأ يصل إلى عدن

ولحج كغيرها من المناطق  
الجنوبية التي بدأت

تستشعر بالميل العربي

الإبداع اللحجي ومن على  
قافلة الحرف الوطني  
بدأت مسيرته الفنية التي  
نجدها اليوم مطرزة بالكثير  
من العطاءات والإبداعات  
الغنائية واللحنية سواء في  
مجال الأغنية العاطفية،  
أم الأناشيد الوطنية التي  
اشتهرت ونالت إعجاب  
الجمهور وحبهم لفنه  
الراقي.. أكثر من نصف

قرن حياة حافلة بالعطاء  
ليس فنيًا فقط بل تربويًا

فقد كان مربيًا فاضلاً  
ومعلمًا ناجحًا تتلمذ

على يديه العديد من  
الكوادر والأجيال الذين

غرس فيهم روح الوطنية  
والانتماء للوطن، والتشبث

بالأرض والتمسك بالعزة  
والكرامة والحرية.. مناضل

وطني أسهم في مختلف  
مراحل الكفاح المسلح ضد

الاستعمار البريطاني بصوته  
شاديًا بأروع الأناشيد

الثورية التي أشعلت روح  
الحماس في جماهير الشعب

اليمني من أجل التحرر  
والاستقلال.

إنه الفنان الكبير حسن  
عطا.. بطل الأناشيد

ومقارع الاحتلال ومن تلك

حسن عطا، ولكن الجماهير  
الحاضرة في الحفل منعت  
اعتقاله، وحالت دون تنفيذ  
أمر الاعتقال، وقامت  
بتهديه من عدن إلى حج..  
وقدم كذلك أنشودة  
«ثورة» من كلمات الشاعر  
صالح نصيب، وألحان حسن  
عطا، تقول بعض أبياتها:  
باسم هذا التراب والفيافي  
الرحاب

والجبال الصعاب  
سوف نثار يا أخي  
إن في الثورات موتاً  
ومن الموت حياة  
إن في الثورات نصراً  
تسمع الدنيا صداه  
إنها ليست خيال  
فأسألو عنها جمال  
فهو قهار المحال  
وفتى قوميتي.

وإذا كان الشاعر (الأمير  
القمندان)، سطر هذه  
الكلمات في الثلاثينات من  
القرن الماضي، فانظروا ماذا  
قال الأستاذ الأديب الشاعر  
خليفة القمندان عبدالله  
هادي سبيت في الخمسينات  
من القرن نفسه - تحديداً  
في عام 1955 م بمناسبة عودة  
البعثة اللججية الثانية من  
خريجي الجامعات المصرية  
حيث قال:

القتال  
وفي الحفل الذي أحيته  
الندوة في مدينة عدن  
الصغرى - البريقة بمناسبة  
العيد السادس لانتصار ثورة  
23 يوليو وبمناسبة تأسيس  
النقابات الست التي كان  
يرأسها النقابي عبدالله علي  
عبيد، قدم الفنان حسن  
عطا أنشودة «أيها العمال  
هيا»، وهي من كلمات  
الشاعر صالح نصيب وتقول  
أبياتها:

أيها العمال هيا  
هيا يا رجال  
هذه الأرض تنادي  
والجبال  
هيا يا رجال أتبعوا جمال  
أيها العمال يا عرب  
الجنوب  
إن نصر الله من نصر  
الشعوب

فانصروه اليوم ينصركم  
غداً  
حين تخلو الأرض من  
ظلم العدا  
عندما قدم الفنان حسن  
عطا هذه الأغنية على  
مسرح «شركة B.P» مصافي  
عدن، هاجت الجماهير  
مرددة النشيد وقررت  
السلطات الاستعمارية في  
تلك الأثناء اعتقال الفنان

من كلمات الأستاذ سالم  
زين عدس مطلعها:  
بلادي حماك رب السماء  
بحيش وشعب وحامي  
الحمى

وكان حسن عطا «رحمه  
الله» قبل هذه الأنشودة  
والواقعة الشهيرة، قد قدم  
أغنية «أخي في الجزائر يا  
عربي»، وهي أيضاً من  
كلمات الشاعر صالح نصيب  
وألحان الأمير محسن بن  
أحمد مهدي، وقدمها في  
حفلات دعم ثورة الجزائر  
في مدينة عدن والحوطة  
ودار سعد سنة 1956م،  
وتقول كلماتها:

أخي في الجزائر يا عربي  
تحدي فرنسا ولا تهب  
فأنت الشجاع وأنت الأبي  
عهدناك في الشرق  
والمغرب

فيا ابن الجزائر إننا هنا  
سنفدي العروبة بدمنا  
فأرض الجزائر من أرضنا  
وجيش الجزائر من  
جيشنا  
فرنسا فويل لك من  
رجال  
أرادوا يعيشوا كعيشة  
جمال  
بحرية حقه لا خيال  
فهم يا فرنسا أسود

«فتخنق أنفاسهم قبضتي»،  
يؤكد الشاعر على أنه لن  
يستسلم للقوى التي تسعى  
إلى كبتة، بل سيقاومها بكل  
ما أوتي من قوة. معللاً  
ذلك بقوله: «لأني أقدم  
حريتي»: وتختتم القصيدة  
بتأكيد الشاعر على أهمية  
الحرية بالنسبة له، وعدّه  
إياها قيمة مقدسة لا يمكن  
التنازل عنها.

إن تشكيل تعزيز الهوية  
كان بمثابة البؤرة لتكون  
أيقونة تدفع النضال ضد  
الاستعمار من خلال الأغنية  
التي برز فيها مصطلح  
(الجنوب) واضحًا. فالجنوب  
كجهة جغرافية في هذه  
المرحلة كان منسوبًا للعرب،  
فهو كان مستقل يمثل  
بقعة جغرافية تقع جنوب  
الجزيرة العربية، وليس كيانًا  
جغرافيًا يتقاسم الجغرافيا  
مع كيان جغرافي آخر، في  
هذه المدة (الجنوب العربي)  
كان توصيفه مستقلاً وليس  
شطرًا في مكون جغرافي.  
ويلحظ القارئ عدم وجود  
اليميننة في المنجز الشعري  
الذي أنتج في هذه المدة، في  
مرحلة قبل الاستقلال، كما  
نجدها في أشعار القمندان،  
كقوله:

أخي كبلوني وغل لساني  
واتهموني  
بأني تعاليت في عفتي  
ووزعت روحي على  
تربتي  
فتخنق أنفاسهم قبضتي  
لأني أقدم حريتي..  
يبدأ الشاعر بتوجيه  
الالتهام إلى أخيه، «أخي  
كبلوني وغل لساني»: وهو  
رمز لأي قوة تسعى إلى  
تقييد حريته وكبت صوته.  
كلمة «كبلوني» تدل على  
القيود التي وضعت على  
الشاعر، وكلمة «غل لساني»  
تعبر عن محاولة إسكاته  
ومنعه من التعبير عن  
رأيه. ويستمر الشاعر بسرد  
الأحداث الكيدية، بقوله:  
«واتهموني بأني تعاليت في  
عفتي»، ليؤكد الشاعر على  
أنه يتعرض للالتهام بسبب  
تمسكه بقيمه ومبادئه،  
ويرى أن هذا التمسك  
بالعفة هو ما أثار حفيظة  
الآخرين. وكذلك اتهم بأنه  
«ووزعت روحي على  
تربتي»، تشير هذه العبارة  
إلى عمق ارتباط الشاعر  
بوطنه وأرضه، وتعبير عن  
استعداده للتضحية من  
أجلها. وهنا يؤكد الشاعر  
الحقيقة الحتمية بقوله

يا لحج هذه بصاباتي  
بقطعها  
عودي لينشر أفكاره ورأيي  
يا لحج هذه كنوز الأرض  
قد دفنت في التراب  
لكن القوم غير الفائي  
هذا الشاعر حمود نعمان  
(أبو كدرة)، في خيبة إلى  
لحج مسقط رأسه وهو في  
الغريبة في منطقة (صلالة)  
في سلطنة عمان، حيث قال:  
قادي الشوق إليها  
وظروفي تقتضيها  
وأصبحت ألفت على  
علل النفس لديها  
لك أمان بقلبي  
طائرات فامتطيها  
لك في الرياح مني نسمة  
فاستردبها  
وتعد قصيدة «أخي  
كبلوني وغل لساني»  
للشاعر لطفي جعفر أمان  
1954م من القصائد القوية  
التي تعبر عن روح التمرد  
والرفض، وتجسد صراع الفرد  
مع المجتمع والقوى التي  
تسعى إلى كبت حريته.  
وتتميز هذه القصيدة بلغة  
شاعرية قوية وصور بديعة  
تعكس عمق المعاني التي  
تحملها. الأغنية من تلحين  
وأداء الفنان محمد مرشد  
ناجي:

يسود  
وها الليلُ جادَ ويمضي  
يجود  
فكم من بطل عليه  
العمل وفيه الأمل  
ليجعل منك عرينَ الأسود  
بلادي بلادي بلادي  
بلادي اسلمي  
وانعمي  
سأرويك حينَ الظمأ من  
دَمِي  
وربَّ العروبة لن تُهزَمِي  
ومن أكملَ الدينَ للمُسلم  
سنحمي الجبال وتلك  
التلال

به يُكْتَبُ النصرُ للمسلم  
بلادي بلادي بلادي.  
ندوة الجنوب الموسيقية  
الأولى:

لقد شهدت حركات  
التحرر العربية نضالات  
ثورية توجت بثورة مصر  
في عام 1952م، تلك الثورة  
التي احتضنت الثورات  
العربية اللاحقة ومنها ثورة  
«المليون شهيد» بالجزائر  
التي انطلق مارتدها في عام  
1954م، وخلال تطور مراحل  
الثورة في العالم العربي  
كانت ثورة «أوراس الجزائر  
المسلحة» هي التي ألهبت  
شعور الجماهير العربية،  
وكان فنانون لحج والجنوب  
قد بلغت بهم ذروة الحس

تدفع الحر الأبي  
قد رفعنا بالجهاد راية  
الاتحاد  
في الجنوب العربي  
جاءت لفظة الجنوب  
في أوله وآخره، وركز على  
معان وقيم اللحمة الجنوبية  
(عشت يا هذا الجنوب  
وحدة بين القلوب)، وجمع  
في ثنايا نصه قيم الحرية  
(عشت حرّاً في إباء)،  
والشموخ (شامخاً في كبرياء)،  
والتحدي (وتحدٍ للخطوب)،  
والجهاد (قد رفعنا بالجهاد  
راية الاتحاد).

ويبدو من حديث  
الأستاذة نادرة عبدالقدوس  
أن هناك نشيداً كان يردد  
في مدارس عدن، قبل  
الاستقلال، هي أنشودة  
«بلادي وإن سال فيك  
الدم»، وكانت «من تأليف  
الشاعر الفدّ عبدالله هادي  
سبيت، وغناء الأسطورة  
أحمد بن أحمد قاسم،  
رحمهما الله، وأغلب الظن  
أنها كانت من تلحين أحمد  
قاسم».

تقول الأغنية الوطنية:  
بلادي وإن سال فيك الدم  
ففي ذلك الشرفُ الأعظمُ  
بلادي ومهدّ أبي والجُدود  
صَحَوْنَا لِنَكْسِرَ تلك القيود  
فها الشعبُ سادَ ويمضي

يا عرب في عدن جنوب  
الجزيرة  
قسماً والصافنات  
المُغيّره  
ما اتركُ الهركلي مولى  
الضفيره  
با يقع في الهوى شدّه  
بكيره.

هذه الهوية الجنوبية  
مترسخة في أعماق الوجدان  
الجنوبي الشعري والسياسي)،  
بل وفي نشيده؛ إذ كتبت  
صحيفة صوت الجنوب  
بالبنط العريض على رأس  
صفحتها الأولى: الجيش يقدم  
للاتحاد نشيداً وطنياً هدية،  
وبرزت بصمات المايسترو  
حسين عبدالقوي عندما  
وضع لحن لهذا النشيد،  
وكان النشيد «من كلمات  
الشاعر لطفي جعفر أمان  
وقام المايسترو بعد ذلك  
بكتابة النوتة الموسيقية  
للتشيد وملخص السلام  
الوطني». وتقول كلمات  
هذا النشيد:

عشت يا هذا الجنوب  
وحدة بين القلوب  
من أرادات الشعوب  
عشت حرّاً في إباء شامخاً  
في كبرياء  
وتحدٍ للخطوب  
عشت حرّاً المطلب همّة  
من لهب

الاستعمار، وهي تتحدث  
عن ثوران الشعب والتفافه  
حول ثورته الوليدة وهبته  
لنجدتها من كل سهل وجبل  
وواد واندفاعه لنصرتها ودق  
معامل المستعمر، وسحق  
المرتزقة والعملاء، وتقول  
كلمات هذه الأغنية:

أنا الشعبُ زلزلةٌ عاتية  
ستخذم نيرانهم غضبتي  
ستخسر أصواتهم صيحتي  
أنا الشعبُ عاصفةٌ طاغية

\*\*\*

أنا الشعبُ قضاءُ الله في  
أرضي

أنا الشعبُ  
على قبضة إصراري  
سيفنى كلُّ جباري  
ولن يقهر تيارِي  
أنا النصرُ لأحراري  
غداة الحشرِ في أرضي

أنا الشعبُ

\*\*\*

أنا الماضي ... تيقظتُ أرى  
مصرع الآمي

أنا الحاضر، أحلامي على  
مفرق أيامي

أنا المستقبلُ الزاحفُ في  
أرضي

أنا الشعبُ.

ليظل الغضب الشعبي  
بركانًا هادرًا وغضبًا لا يقف

الجزائر ألف در» و أغنية  
« أبطالنا الشجعان » لعلي  
عوض مغلس، وأغنية «أخي  
في الجزائر يا عربي، تحدى  
فرنسا ولا تهب»، لصالح  
نصيب وأغنية « أنشودة  
للجزائر» عبدالله فاضل  
فارح (15). (16)

ومن ضمن رواد حركة  
التنوير الفنان الكبير  
الراحل رائد الأغنية الوطنية  
أسكندر ثابت، حيث أسهم  
بدور مهم في مجابهة  
المستعمر بأغانيه الوطنية  
المعبرة، التي كانت تذاع  
من خلال إذاعة صوت  
العرب، ومنها هذه الأغنية:  
سلام ألفين للشجعان في  
الاشعاب والبندر

وعلى صوت العرب قاموا  
من أجلك

يا شعب الجنوب النصر  
يهنا لك

حلفت إيمان بالقرآن  
والخنجر ..

أما الأغنية المدوية  
والمشهورة (أنا الشعب)  
وهي من كلمات الشاعر  
عبد العزيز نصر، فكان  
لها بالغ الأثر في تحقيق  
الاتصال الوجداني للأبناء  
الشعب، وللخلاص من

الوطني والقومي إلى حد لا  
يقاس وجمعت التبرعات في  
كل البلاد العربية للمجاهدين  
في الجزائر، وسخر الفنانون  
في لحج أدبهم وفنهم في  
الحفلات التي كان ريعها  
لصالح جبهة التحرير  
الجزائرية، ففي عام 1957م  
أسس شاعرنا الكبير الأستاذ  
عبدالله هادي سبيت ندوة  
الجنوب الموسيقية من  
مجموعة كبيرة من الفنانين  
والعازفين والمغنيين والتي  
بدأت بإحياء تلك الحفلات،  
وكان فضل أول من لبي  
دعوة الأستاذ سبيت  
لانضمامه إلى الندوة حيث  
شارك في حفلات الجزائر  
التبرعية التي شهدتها مدينة  
لحج وعدن ودار سعد  
بوصفه عازفًا على الكمان إذ  
كان من أبرع العازفين عليه،  
وتلك الحفلات التي شهدت  
عددًا من الأناشيد الوطنية  
منها:

أشريقي يا شمس من أرض  
العروبة أنها أرض الجلال»  
وقصيدة «يا شاكى السلاح  
شوف الفجر لاح» وقصيدة  
«ألا ليت لي موته على أرض  
الجزائر» لعبد الله هادي  
سبيت وأغنية «لله درك يا

(15) رموز الغناء اللحجي والباغي <https://www.yemeres.com/algomhoriah>

(16) ينظر: كتاب الاغنية الوطنية أحمد سف ثابت، دار الثقافة العربية الشارقة، 1988م

والمغتصب حتماً يزاح  
يا شاكي السلاح  
إن قصيدة «يا شاكي  
السلح» هي قصيدة  
وطنية حماسية تدعو إلى  
النضال والمقاومة. تتميز  
هذه القصيدة بلغة بسيطة  
وواضحة، وبصور شعرية  
قوية تعبر عن مشاعر  
الشاعر الوطنية.  
يبدأ الشاعر بخطاب  
مباشر للمقاتل، داعياً إياه  
إلى الاستيقاظ والنهوض  
لمواجهة الأعداء. كما جاء  
في قوله: «يا شاكي السلاح  
شوف الفجر لاح»، فقد  
رسم للفجر صورة ترمز إلى  
بداية عصر جديد، عصر  
النصر والتحرر.  
وفي البيت الثاني «حط  
يدك على المدفع زمان الذل  
راح»: يحث الشاعر المقاتلين  
على الاستعداد للمعركة،  
ويؤكد لهم أن زمن الذل  
والاستعباد قد ولى. ويكرر  
اللزمة بقوله: «يا شاكي  
السلاح أرضي والنبي ويل  
الأجنبي»، ليعبر الشاعر عن  
حبه الشديد لوطنه، ويدعو  
إلى الدفاع عنه بكل قوة.  
كما يهدد الأعداء بالعقاب؛  
ليؤكد على أهميتها بقوله:  
«ديني ومذهبي يأمرني أن

الأقاليم بناموس كوني إلهي  
أزلي (أنا الشعبُ قضاءً  
الله)..  
ومن النماذج التي  
تستنهض الهمم وتدعو  
الشعب لحمل السلاح،  
ومقاومة ظالميه ومحتليه،  
القصيدة الوطنية الغنائية  
«يا شاكي السلاح» وهي  
للشاعر الأستاذ عبدالله  
هادي سبيت، وقد حملت  
أبياتها الثورية والحماسية  
كثيراً من الصور والمعاني  
الوطنية العظيمة، كما كان  
لكلماتها القوية ونبراتها  
الهادرة الأثر الكبير في  
نفوس الشباب الذين ازدادوا  
حماساً وشوقاً للالتحاق  
بصفوف المناضلين والثوار  
والقصيدة من ألحان كاتبها،  
وصدح بها الفنان أحمد  
يوسف الزبيدي، وتقول:  
يا شاكي السلاح شوف  
الفجر لاح  
حط يدك على المدفع  
زمان الذل راح  
يا شاكي السلاح  
أرضي والنبي ويل الأجنبي  
ديني ومذهبي يأمرني أن  
أحمل السلاح  
يا الله يا شباب آن  
الاكتتاب  
أرضك ملك لك

عند حد عاصفة طاغية،  
عبقرية القصيدة تأتي من  
الأفعال لا الكلمات، الشعب  
يتفجر زلزلةً وغضباً في  
حدود المكان الأرضي، غضبةً  
تخمد نيران الطغاة وصيحةً  
تخرس أصواتهم.... وقد  
تهدأ العاصفة قليلاً ثم  
تبرد لتأمل في حدود الزمان  
وأقاليمه (الماضي والحاضر  
والمستقبل) بلفتة كونية  
إنسانية تصل الشعب  
ليتعرف الشاعر أو الشعب  
من جديد على ذاته في  
الماضي ووجوده في الحاضر،  
ثم المستقبل الزاحف لهذه  
الذات.  
هنا يعرف الشاعر نفسه  
في حدود الزمان والمكان  
كذات فردية ثم ينطلق  
من الفردية الإنسانية إلى  
المجموع الشعبي (أنا  
الشعب) يتحرك في حدود  
المكان (الأرض) وفي حدود  
الزمان (الماضي والحاضر  
والمستقبل).  
في الماضي (يرى مصرع  
آلامه) وفي الحاضر (يعيش  
الحلم، حُلْم الحاضر  
الجديد) ثم يزحف بحلمه  
هذا نحو المستقبل يضمه  
حركة الكون والأرض  
(المكان).. ويصل كل هذه

محمد سعد عبدالله، اتجه  
يرهن على أن الشعب قد  
شب عن الطوق، وأنه لم  
يعد ثمة مجال للمشاريع  
الاستعمارية، وحلقات التآمر  
الأنجلو سلاطيني حيث  
أبدع نسا غنائيا وطنيا في  
قالب عاطفي:

قال بن سعد قلبي فوش  
ياما صبر  
وداخل الكأس تعذيبه  
وطعم المرارة  
والذي حبهما ما عاد با  
ينفعوه  
والفائدة منهم اليوم  
قدها خسارة  
ومضى يسرد في قالب  
عاطفي مشاريع المستعمر  
وأزلامه.

عايدة كامل:

عمر الحر ما يرضى هوان  
يا ردفان ثوري يا ردفان  
قابلي العدوان بالعدوان  
وافرحي بكفاح الشجعان  
يا ردفان ثوري يا ردفان  
يا فاع وعدن بكرة ثور  
دم الغازي حبيبي بخور  
وعلى الباغي الدنيا تدور  
ولا يبقاش للغدر مكان  
يا ردفان ثوري يا ردفان  
وغنى العطروش:  
يا لحج يا ضالع يا

ربي سألتهم جنة  
وقد ملّح بلفظة الاستقلال  
في أكثر من قصيده نحو  
قوله:

أيها المحتل أرضي؛ لا-  
وربي- لن تظلا  
لا- ورب الكون- لن تلقى  
بها ماء وظلا  
هاك تاريخي- من آفاقها  
اليوم- أطلا  
صاح بي: كل شعب دونك  
اليوم استقلا(17)

أما أغنية (القطن) وهي  
من كلمات الشاعر عبدالله  
هادي سبيت التي أنتجها  
الفنان الثائر انطلقت بعد  
أن أدخل الإنجليز زراعة  
القطن إلى المنطقة، وقد  
لقيت هذه الأغنية رواجًا  
جماهيرًا لما تضمنته  
من صور ملهبة وكلمات  
حماسية، وكانت تقابل من  
قبل الجماهير بالحماسة:  
قالوا لنا غيركم جابه بيا  
يحتل

جابه مثل الشلل  
يقضي على كل مفصل  
هيهات والله ورب العرش  
ما نحتل  
لا ذا ولا ذا حصل  
إلا إذا الكل يقتل  
والشاعر والفنان والمحلن،

أحمل السلاح»، هنا يربط  
الشاعر بين الدين والوطنية،  
ويؤكد أن الدين يحث على  
الجهاد في سبيل الوطن.

ويبدأ الشاعر بتثوير  
الثورة بقوله: «يا الله يا  
شباب آن الاكتتاب»، يدعو  
الشاعر الشباب إلى الانضمام  
إلى صفوف المقاومة، ويؤكد  
على أهمية التضحية من  
أجل الوطن «أرضك ملك  
لك والمغتصب حتماً يزاح»،  
يؤكد الشاعر على حق  
الشعب في أرضه، ويوعده  
بطرده المحتلين والمغتصبين.  
ومن كلماته التي لحن  
وغنيت قبل الاستقلال  
هذه الأغنية التي خاطب  
بها أبناء وطنه، ودعاهم  
إلى النضال والكفاح المسلح،  
ضد الاستعمار البريطاني:

يا ذى عشت في نارين  
تتغسل بدمع العين  
شوف الناس باليدين  
هدوا الظلم في يومين  
أوطانك لا ترضى لها  
بالذل

من شانك  
كم ينفي وكم يقتل  
والأحرار  
ذا ما سألو عنه  
وسط النار

(17) الشعر في طريق الاستقلال، د. سالم عبدالرب السلفي، د، سعيد بايونس، ورقة علمية في ندوة نظمها  
الهيئة السياسية للمجلس الانتقالي الجنوبي 17 نوفمبر 2024م

عبد النبي مدرم في عدن  
إيذانا بانطلاقة جديدة  
يقوم بها الشاعر أحمد  
عباد الحسيني نحو الشعر  
الوطني ومعه الفنان فيصل  
علوي فكتب الحسيني  
قصيدته التي تتغنى بأمجاد  
الشهيد مدرم، حين قال:  
على عبد النبي الجيد  
المكرم  
سلام الله ذي علا جنابه  
سقط مدرم وهنا  
استشهد من ثم  
على عنتر وسمعهم جوابه  
وتوالت الأغاني الوطنية  
بين الشاعر أحمد عباد  
الحسيني والفنان فيصل  
علوي وكانت أغنية، سرت  
ليله على الفئران حية:  
سرت ليلة على الفئران  
حياة  
من الهجمة ذي حبتهم  
عشيه  
من الشارع صافوهم  
بالمدافع  
قلوهم بالبرن ساعة قليلة  
وجاء الفارسي من فجر  
ري  
يروى الشعب آثار  
السرية  
وسوى كل شيء والشعب  
ينظر

النكسة غنى لها محمد  
سعد عبدالله:  
ولا با تنتسي يا يوم  
عشر ين  
من خاطر ويا من عاش  
خبر  
وأخذت مناطق الجنوب  
تساقط تباعا بيد ثوار  
الجبهة القومية فإذا بـ 23  
سلطنة ومنطقة تتحول  
إلى دولة واحدة مترامية  
الأطراف اسمها جمهورية  
اليمن الجنوبية الشعبية  
وإذا بالجماهير تغني مع  
محمد محسن عطروش:  
قولوا للتاريخ يفتح كتابه  
ويسجل في الكتاب  
ثورة شبابه  
من شباب أرض الجنوب  
قومية قومية لما نموت  
من ردفان لما  
حضر موت ( ( 1 8 ) )  
وفي هذه المرحلة الثورية  
وجد الفنان الشاب فيصل  
علوي نفسه في معمعة  
الثورة، وبتشجيع من القائد  
سالمين صدع فيصل في ردفان  
الحركة الوطنية الجنوبية  
بعدد من الأغاني الوطنية  
الحماسية أسهمت في  
تنمية الوعي وحب الوطن  
والفداء، وكان لمقتل الشهيد

حوشبي يا حر  
يا ساكني يافع يا أبين  
الأخضر  
شعب الجنوب هيا ناضل  
للتحرر  
وغنى أيضا:  
لا لا تخف مني  
لسان حال التائرين  
ولا أخيف الآمنين  
أنا الشعب أنا قنابل  
تدك وتدفع  
أنا الشعب أنا مدافع  
تهد وتردع  
أنا الشعب أنا بازوكا  
تهاوى وصدع  
أنا الشعب لغم تفرقع  
ودك وزعزع  
أنتسمع وتسمع لا لا لا  
تخف مني  
سأنزع اليوم حقي بيدي  
بالسلاح  
إن السلاح إذا الليل جثم  
في صوته نور الصباح.  
وفيما تصاعدت عمليات  
الثوار في الجنوب وبدأت  
الوقائع تعطي مؤشرات  
النصر القادم عبر عمليات  
نوعية كسقوط كريتر بيد  
ثوار الجبهة القومية في 20  
يونيو 1967م بعد أسبوعين  
من نكسة 5 يونيو 67م  
بوصفها أول رد عربي على

لان الدار صوباته نكيه  
وجندي الجيش والشرطة  
رفض يسمع أوامر بربريه  
والتقط الشاعر صالح  
نصيب أبيات هذه القصيدة  
وأضاف بعدها أبيات أخرى،  
استكمالا للقصيدة وعلى  
القافية نفسها قائلاً:  
وجاء بعده طفيليّ جد  
أهبل  
يبا يحكم على لحج  
الأبيّة  
يباها سلطنة بالعضب  
ترجم  
ويصبح شعبنا تحته  
مطيبة  
قسم بالله أقسنا جميعا  
أن نعدم ابني الغيبة  
ولمّا شافها شولا رجح فرّ  
لحق أهله بلا صورة  
رضية  
وتفاعل الشاعر أحمد  
صالح عيسى مع الجو  
الثوري الحماسي الوطني  
لهذه الكوكبة الأدبية الثائرة  
فقدف بنيران كلماته كنيران  
المدفعية، فقال:  
صوت الهون يشجيني  
عاد البرن  
لما صوته يدوي رأسي  
يحن  
وأمسى الشعب آمن

مطمئن  
داري بالقذائف ساري  
عند من  
وعند حلول شهر نوفمبر،  
وهو شهر الاستقلال المجيد  
الثلاثون من نوفمبر 1967م  
تغنى الشاعر أحمد صالح  
عيسى بهذا الشهر قائلاً:  
نوفمبر اليوم جانا  
عود لنا من جديد  
فيه استعدنا الكرامة  
وأصبح الكل سيد  
أحرار في الأرض نحيا  
نحيا على ما نريد  
حياة تصبح جديدة  
في مجتمعنا الجديد(19)

الفنان محمد محسن  
عطروش، هو الآخر من رواد  
الفن في الزمن الجميل الذي  
كانت عدن تعيش في العصر  
الذهبي بوجود قامات الفن  
كمحمد عطروش، المناضل  
والتائر العتيد، والممزوج  
بحبّه للوطن ضد قوى  
الاستعمار، التي من أشهر  
أغانيه الوطنية الخالدة التي  
كانت تتويجاً لنضال ثوار  
أكتوبر العظماء، ومع مرور  
الزمن واشتداد المقاومة  
المسلحة وانتشار المظاهرات  
الطلابية والعمالية وكثافتها  
تفجر الأغاني الوطنية

الحماسية، داعية لمواصلة  
النضال عبر سلاح الكلمة  
واللحن والنغم، وقدمت  
حناجر الفنانين العديد من  
الأغاني الوطنية منها الأغنية  
الشهيرة أيضاً (برّع يا  
استعمار) وهي من كلمات  
ولحن وغناء الفنان الكبير  
محمد محسن عطروش:  
برّع يا استعمار برّع  
ولى الليل يطويك التيار  
تيار الحرية.. تيار القومية  
برّع يا استعمار برّع  
من أرض الأحرار برّع  
تيار الجبار خلى شعبي  
ثار  
طيارتك يا استعمار ما  
تفزعني  
وأنا ثابت والأنوار  
تضو يني  
ما ظلمك يا قرصان  
أ يقظني  
ولا سحرك بعد اليوم  
يعنيني  
برّع أقول لك برّع شعبي  
ما بيدعن  
برّع وارجع بلدك لندن  
ومن الأغاني الجميلة  
لعطروش، التي تعيد  
للمستمعها قرصان  
العظماء،  
عرا الذكريات الجميلة

يا سلام على نورك  
بلدنا " وفي فترة الستينيات إلى  
السبعينيات ظهرت العديد  
من الأغاني الوطنية، وكان  
من أهم العوامل وأقواها  
تأثيراً هو تشجيع جمهورية  
اليمن الجنوبية الشعبية  
بعد الاستقلال في عدن  
1967م بدعم الفنانين  
وتأهيلهم بالعلوم الأكاديمية  
الموسيقية، وإنشاء مركز  
لرعاية الفنون الشعبية،  
وبناء معهد للفنون الجميلة  
بعدن من أجل تأهيل  
الكادر الموسيقي والمسرحي  
والفنون التشكيلية، وقامت  
إذاعة عدن وتلفزيون  
عدن بتقديم أجمل الأغاني  
الوطنية وتشجيع الفنانين  
وتوثيق الأغاني الوطنية  
والموسيقى الشعبية،  
وتشكيل الفرق الموسيقية  
الوطنية وتزويدها بأرقى  
الألات الموسيقية من أجل  
الإبداع الغنائي حرصاً كل  
الحرص على أصالة الأغنية  
وأساسيات وضعها من  
الناحية اللحنية، لأن دور  
الفنان لا ينحصر في تطوير  
وتقديم الأغنية الوطنية،  
ولكنه يحمل الرسالة  
الإنسانية بشكل صادق.

مداها  
إلى مستوى ثورة الثائرين  
أيًا ثورة الشعب دومي  
منارا  
فانا بهدي ضياك اهتدينا  
لجئنا الى شامخات الجبال  
ومن شامخات الجبال  
ابتدائيا  
ولعل أبرز الأناشيد  
الوطنية التي تغنت بثورة  
الرابع عشر من أكتوبر،  
وأشارت إلى عظمة هذا  
اليوم، أغنية الفنان يوسف  
أحمد سالم «الله الله يا  
أكتوبر»، للشاعر الكبير/ عبد  
الله عبد الكريم محمد؛  
شاعر الروائع الغنائية التي  
شدا بها عدد كبير من  
المطربين. وهذه الأغنية من  
أكثر الأغاني حضورا في هذه  
المناسبة الوطنية؛ لبساطة  
كلماتها وصدقها، وخفة  
لحنها، ما يجعلها تعلق في  
ذهن المستمع من الوهلة  
الأولى:  
الله الله يا أكتوبر  
الله على نورك ببلدنا  
الفرحة بقدومك تكبر  
يا أحلى وأجمل أعيدينا  
أكتوبر يا عيد الثورة  
حطمنا فيك الأسطورة  
وهتفنا لما تحررنا لما  
تحررنا

لعدن في الزمن الجميل،  
كأنها معرّف سياحي،  
وتاريخي بمناطق عدن،  
وتركيبة الحياة فيها والتي  
هي من كلمات الشاعر  
أحمد سالم عبيد:  
رحنا إلى البندر في شهر  
نيسان  
نشتي نبيع الفل لكل  
ولهان  
ضيّعت أنا خلّي واصبحت  
هيمنان  
روحنا أنا والقلب في  
الشيخ عثمان  
نادى عليّ أهيف من  
شبكة روشان  
قال لي قطف الفل من  
أي بستان  
هدّيت له بالفل من غير  
أثمان  
هدّى بداله لي تفاح  
ورمان  
أهيف وساحر آه والطرف  
نعسان  
أنت السبب يا خل  
ضيّعت انسان  
وأغنية (أيًا ثورة الشعب)  
للغنانة رجاء باسوان  
عمدنا الى راس اورسنا  
وردفان اورسنا اجمعينا  
عمدنا إليه سلاح الكفاح  
يصوبه نحو مستعمرين  
قضية شعب رفعنا

مزهري الحزين "موكب الثورة"، تلك "الملحمة البطولية" التي تحكي تاريخ الاحتلال البريطاني وانتفاضة الشعب في الجنوب؛ ابتغاءً للاستقلال والحرية.. هذا العمل الفني الوطني الرائع والخالد يعد وثيقة تاريخية أبدعها شعراً العظيم قدمه أحمد قاسم أواخر سبعينيات القرن الماضي. من كلمات لطفي جعفر أمان (باللغة العربية الفصحى) ومدته في التسجيل القديم نحو عشرين دقيقة، الجمال الشعري والموسيقي في هذا العمل يؤهله اليوم ليتحول إلى أوبريت أو مسرحية غنائية أو عرض لوحات، أو أوبريت ميداني أفضل ألف مرة مما شاهدناه حتى اليوم، هذا العمل العظيم المشهور بعنوان (يامزهري الحزين) يلخص فيه الشاعر الكبير لطفي والموسيقار أحمد قاسم قصة الثورة، فيقول في هذا العمل الفني العظيم:

في ليلة مسعورة الظلماء  
وفدت إلى شواطئ قوافل الأعداء  
يقودها القبطان (هنس)

يا وجودي يلي من غيرك أنا مقدرش أعيش لك في قلبي حب غالي للابد ما ينتهيش يا بلادي .. يا بلاد الثائرين وأغنية (يا سلام ثوري) للفنان الجحدري:  
يا سلام ثوري على جيش شعبي  
عندهم للخصم قطع النفوس  
يحرصون الأرض ويحموا متارسها  
ويمسوا على المكاسب حروس  
ومن بينهم الفنان الكبير الراحل رائد الأغنية الوطنية أسكندر ثابت، فقد أسهم بدور مهم في مجابهة المستعمر بأغانيه الوطنية المعبرة التي كانت تذاع من خلال إذاعة صوت العرب، ومنها هذه الأغنية:  
سلام ألفين للشجعان في الأشعاب والبندر  
وعلى صوت العرب قاموا من أجلك  
يا شعب الجنوب النصر يهنالك  
حلفت إيمان بالقرآن والخنجر..  
لتبقى الملحمة البطولية

وللفنان الراحل أحمد بن أحمد قاسم العديد من الأغاني والأناشيد الوطنية والقومية الثائرة التي تعد الرقم الأبرز في تاريخ الأغنية الوطنية على الاحتلال، إحدى هذه الأغاني هي (من كل قلبي) وتقول كلماتها:  
من كل قلبي أحبك يا بلادي  
وأفديك بروحي ودمي وأولادي  
مهماً أسافر وأغيب عن عيونك  
بقلبي أحبك بروحي أصونك  
وأغنية (بلاد الثائرين) لمحمد سعد عبدالله»  
يا بلادي .. يا بلادي .. يا بلاد الثائرين  
أوعدك اني اعيش العمر مخلص لك أمين  
انت يلي تستحقي كل حبي والحنين  
مسكنك في وسط قلبي  
انت في عيني اليمين  
يا بلادي .. يا بلادي .. يا بلاد الثائرين  
يا حياتي صدقينا  
ما اقول انك حياتي يلي ذرة من تراك  
عندي أعلى من حياتي

إنها ليست خيالاً فسألوا  
عنها جمال  
فهو صناع الرجال وفتى  
قوميتي

النتائج والتوصيات:  
توصلت الورقة البحثية  
إلى عدة نتائج منها:  
إن الأغنية الوطنية لعبت  
دوراً كبيراً في تثوير الجماهير  
وتنمية وعيهم السياسي  
بقضايا الوطن، وقد تعددت  
مضامين الأغنية الوطنية  
الجنوبية؛ نظراً لاختلاف  
المناسبات الوطنية والقومية  
والاجتماعية، حيث يعبر  
الشاعر من خلالها عن  
أفراحه وأتراحه بمشاعر  
صادقة جياشة، إذ يسهم  
اللحن المصاحب للأغنية في  
تكوين تلك الأغنية، ويعد  
عاملاً فاعلاً في تقوية الذاكرة  
عند المغني، وتناولت الأغاني  
الوطنية الجنوبية عدة  
مضامين منها: (المضمون  
النضالي - المضمون القومي  
- المضمون الاجتماعي،  
المضمون السياسي) حيث  
طغى المضمون النضالي  
على مجمل الأغاني الجنوبية  
منذ احتلال الجنوب من  
قبل البريطانيين حتى هذه  
اللحظة.

لما قال إن الأجناب:  
فرقوا ما بيننا  
نهبوا خيراتنا  
كان مقدر إننا  
يحكمونا الآخرون  
إنما كل الحكاية مش كذا  
والنضال ما كنش ضائع  
أو سدا  
كان معانا الشعب في أرض  
المعارك  
كان معانا الله ينصرنا  
يبارك  
يا ما راحوا منا أكثر من  
عزيز  
وانتهى الماضي وراح  
الانجليز  
وانتصرنا وابتدينا بعد ذا  
بنبي الوطن».  
أغنية ( هذا التراب) وهي  
من كلمات الشاعر الغنائي  
صالح نصيب ولحن الفنان  
حسن عطا، وهما من أبناء  
لحج الخضيرة، ملهباً الأسماع  
والمشاعر، ومن كلماتها:  
هذا يومكم يوم الشعوب  
يوم أخذ الثأر بالدماء  
والنار  
هيا يا أحرار نلحق  
الركب الأبي  
إن في الثورة موتاً ومن  
الموت حياة  
إن في الثورة نصرًا تسمع  
الدنيا صده

انجليزي حقير  
فبدر القلاقل وفرق  
اللقبا ئل  
مدعيًا أن جدودي هاجموا  
سفا ئنه  
ونهبوا خزائنه  
وإننا بكلمة غريبة  
قراصنة  
فلكانه كان يرتجي للحياة  
أن تزهر وتمتطي حقل  
السعادة  
حين بدأ تلك الملحمة:  
يا مزهري الحزين  
من يرعش الحنين؟  
الى ملاعب الصبا.. وحبنا  
الدفين؟  
هناك.. حيث رفرفت  
على جناح لهونا  
أعذب ساعات السنين...  
يا مزهري الحزين  
الذكريات.. الذكريات  
تعيدني في موكب الاحلام  
للحياة  
لنشوة الضياء في مواسم  
الزهور  
يستل من شفاهها  
الريحيق والطور  
ومن الأغاني التي تجسّد  
صدق النضال في وجه  
المستعمر البريطاني أغنية  
«انتفضنا» للفنان أحمد بن  
أحمد قاسم، ومنها:  
«الي قال ما كنش كاذب

الأغنية الوطنية أحمد سف ثابت، دار الثقافة العربية الشارقة، 1988م دور الموسيقى في إحياء التراث والحفاظ على مقومات الشخصية العربية لمواجهة تحديات المتغيرات المعاصرة. مجلة اتحاد الجامعات العربية. عدد خاص. الخولي، سمحة. (1997).

أثر الموسيقى الوطنية في ثورات الشعوب <https://www.arabmusicmagazine.com/item/999-2020>

الأغنية الوطنية في المغرب: مسار فن يتطلع للمصالحة مع رموز بلده <https://www.assah-raa.ma/journal/2010/112>

معجم المصطلحات الأدبية إبراهيم فتحي، 1988م ص 30 المصدر المفيد في غناء لحج الجديد/الدعوة إلى التجنيد <https://ar.wikisource.org/wiki/F>

صحيفة الأيام <https://www.alayyam.info> رموز الغناء للحج والياضي <https://www.yemeress.com/algomhoriah>

© 2021 - الثورة نت. All Rights Reserved. Website Design: sign

الفنان فيصل علوي الثورة الدائمة، عياش علي محمد، إصدارات جامعة عدن عام 1999م.

الإنشاد الشعبية والتقليدية في المدارس والمعسكرات لتقديم التراث في صيغته الأصيلة العريقة. إنشاء أقسام متخصصة في آليات الفنون الجميلة في الجامعات والمعاهد الفلسطينية لدراسة الموسيقى بكل أشكالها. الإسهام في أرشفة الموسيقى والأغاني الشعبية والآلات الموسيقية الشعبية والعمل على تداولها.

عقد ندوات ومؤتمرات تقدم فيها أوراق عمل خاصة بتراث الموسيقى الجنوبية (الدان) يتولاها متخصصون في هذا المجال.

إعادة التراث الموسيقي الجنوبي (التربية الفنية) في برامج التعليم المدرسي في المراحل المختلفة، ضمن مادة الفنون والحرف، ومنح الجوائز التشجيعية لمن يعمل على حفظه ويتقن مزاولته.

إعطاء الأولوية في برامج الإذاعة والتلفزيون الجنوبي لتقديم الهوية الموسيقية الجنوبية بشكل يبرز أصالتها وجدواها

العمل على جمع كل أغاني الثورة الجنوبية في كتاب واحد؛ لأن هذه الأغاني تعطي صورة واضحة عن الثقافة الجنوبية، وصورة مشرقة عن مراحل نضال شعبنا في الجنوب المصادر والمراجع:

تحجيم زعماء الحركة الوطنية وتقزيم حضورهم في «الأغنية الوطنية» بأشكالها المتداولة كرسى «نفي» رموز النضال الجنوبي ضد الاحتلال البريطاني، لدرجة لا يمكن معها سماع «أغنية وطنية» واحدة تتغنى بـ«اسم رمز وطني جنوبي واحد» من الأسماء، التي صنعت تاريخ الجنوب قبل الاستقلال.

#### التوصيات:

نؤكد هذه الورقة على أهمية توثيق الأغنية الوطنية الجنوبية منذ بدايتها الأولى حتى اللحظة وعلينا أن نتبع شتى الوسائل للحفاظ على جوهره في إطاره من التجديد، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال:

الاهتمام بجمع تراث الهوية الوطنية الموسيقية سواء أكانت وطنية أم عاطفية، على أن يتم ذلك على أيدي مختصين في هذا المجال، واتباع الوسائل العلمية الدقيقة في تدوين النصوص الغنائية والأحان من خلال النوتة الموسيقية.

تقديم الإنجازات الغنائية الوطنية في إطارها التقليدي للجمهور عبر وسائل الإعلام الجنوبية المختلفة. العمل على تعميم فرق

# دور مدارس السلطنة العبدلية في تنمية الوعي الوطني الجنوبي ومناهضة الاحتلال البريطاني

للفترة من 1930 - 1967م  
دراسة حالة مدرستي المحسنية والجعفرية

□ د. شوري فضل أحمد سالم

## المقدمة:

إنّ الدارسَ لتطور النهضة التعليمية في سلطنة لحج خلال الفترة 1930-1967م يرى أنّها شهدت خلال الفترة الممتدة من 1930 إلى 1967م تحولات جوهرية في مجال التعليم، مدفوعةً برغبة صادقة في النهوض بالمجتمع وتلبية متطلبات العصر الحديث. فقد أدركت القيادة الحاكمة في ذلك الوقت أهمية التعليم في بناء الأمة وتطوير مواردها البشرية، وتلبية طموحات الشباب المتزايدة. كما لعبت الحركات الإصلاحية العربية، التي كانت تجتاح المنطقة في تلك الفترة، دوراً هاماً

في تشجيع التعليم وتوسيع نطاقه. وفي ظلّ الاهتمام المتزايد بالتعليم في أوائل القرن العشرين، والذي تزامن مع حركة الإصلاحات في المنطقة العربية، حرص حكام سلطنة لحج على دعم هذا القطاع الحيوي، وتجسّد هذا الاهتمام في وصيّة السلطان محسن فضل بن علي العبدلي، التي حررت عام 1337 هجرية، والتي أوصى فيها بتخصيص ثلث أراضي لإنشاء مدرسة في حوطة لحج، وتوفير الموارد اللازمة لتشغيلها وصيانتها، هذه الوصية الشجاعة تعكس إيمان الواهب بأهمية التعليم في

بناء الأمة وتطوير المجتمع، وتؤكد على دور الحكام في دعم هذا القطاع الحيوي. وقد ساهمت مثل هذه المبادرات في إنشاء العديد من المدارس في لحج، مما أدى إلى زيادة الوعي العام وتوسيع قاعدة المتعلمين. (1)

وفي خضم الصراع المرير ضد الاستعمار البريطاني، برزت مدارس السلطنة العبدلية، ولا سيما مدرستي المحسنية والجعفرية، كحصن منيع للوعي الوطني والمقاومة. فقد كانتا منارة للعلم والمعرفة، وحاضنة للثقافة الوطنية، وساحات للتعبير عن الآراء والمطالب

(1) الأمانة» تنشر وثيقة عمرها قرن وتحكي عن وضع التعليم والصحة في لحج / <https://al-omana.net/news45225>



الأجيال للعمل الدؤوب من أجل مستقبل أفضل ثقافيا وحضاريا. كما يهدف البحث إلى كشف عوامل ابتعاث طلاب المدرستين في لحج للحصول على التعليم الحديث في المدارس والمعاهد والجامعات في الخارج، وكشف بعض الأدوار التي قام بها المبتعثون بعد عودتهم في إدخال التعليم الحديث وترقيته، وفي هزيمة التوجهات السياسية والعقليات الجامدة الرافضة والمعيقة لدخول التعليم الحديث للبلاد. وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الدور المحوري الذي لعبته

وتقع أهمية هذه الورقة البحثية في أنها إضافة علمية جديدة في مجال تاريخ حركة الإصلاح التربوي في لحج والجنوب، بما يفيد الباحثين والمهتمين والمتخصصين في مجال الدراسات التاريخية والفكرية المعاصرة والعلوم التربوية، ويعد رافدا يغطي فراغا تفتقده المكتبة الجنوبية التي طالها التحريف والتزييف للتاريخ السياسي والتربوي وبالذات تاريخ البعثات الدراسية لمدرستي المحسنية والجعفرية في الخارج، ومصر على وجه الخصوص، وإسهامات رجال التنوير في إذكاء الحس الوطني والثقافي والتربوي في

المشروعة للشعب. وفي ظل الظروف القمعية التي فرضها الاستعمار، قدمت هاتان المدرستان ملاذًا آمنًا للناشطين والمثقفين، حيث يمكنهم تبادل الأفكار وتنظيم أنشطتهم دون خوف من الملاحقة. حيث ساهمت المناهج الدراسية والأنشطة اللاصفية في تكوين وعي سياسي لدى الطلاب، وتدريبهم على أساليب النضال السلمي والمقاومة. كما عملت المدرستان على الحفاظ على التراث الثقافي والديني، وتعزيز الانتماء إلى الوطن، مما ساهم في بناء جيل واع وقادر على مواجهة التحديات.

1931م وهذا لا يعني أنه لم يكن هناك مدرسة قبلها، لقد كانت هناك مدرسة «الترقي العبدلية» والتعليم بمنهجية، وقد أديرت هذه المدرسة بواسطة علماء جاءوا من مكة المكرمة، حيث تمت الاستفادة من بعض طلبتها وأصبحوا مدرسين أفاضل فيها فيما بعد، أمثال الأستاذين صالح عوض دباء، وعبد الله هادي سبيت وآخرين من أبناء مدينة الحوطة آنذاك. ويذكر الأستاذ علي بن علي سعد عيدان الذي درس في المدرسة المحسنية العبدلية في الأربعينات من القرن العشرين، قبل وصول البعثة المصرية التعليمية في عام 1947م، أنه تدرج في التعليم في هذه المدرسة ابتداء من الروضة عند الأستاذ عبد اللطيف البان في إحدى زوايا المسجد التابع للمدرسة. تعد المدرسة المحسنية من أهم الصروح العلمية والثقافية الشامخة في محافظة لحج وقد تأسست بعد مطلع انتهاء الحرب العالمية الثانية في مدينة الحوطة بلحج سميت بمدرسة المحسنية نسبة إلى الأمير محسن بن فضل بن

في اختيار هاتين المدرستين كحاضنات للوعي الوطني؟ وكيف تمكنت هاتان المدرستان من مواجهة التحديات التي فرضها الاستعمار؟ وما هي الدروس التي يمكن أن نستلهمها من هذه التجربة في بناء مجتمعاتنا المعاصرة؟

#### المطلب الأول:

دور المدرسة المحسنية في النهضة التعليمية والوطنية لقد لعبت المدرسة المحسنية دورًا محوريًا في تاريخ التعليم والوعي الوطني في لحج، خاص والجنوب عامة، فهي لم تكن مجرد مؤسسة تعليمية، بل كانت صرحًا شامخًا للعلوم والمعرفة، وحاضنة للوعي الوطني ومناهضة الاستعمار البريطاني.

عند ذكر المدرسة المحسنية العبدلية في لحج، تتجلى صورة المدينة كرائدة في مجال التعليم بجنوب الجزيرة العربية، حيث كانت هذه المدرسة نواة لتطور تعليمي تجاوز حدود الكتابات الدينية التقليدية، وفتح آفاقًا جديدة للتعليم والمعرفة.

لقد تأسست المدرسة المحسنية العبدلية في عام

مدرستا المحسنية والجعفرية في صياغة الوعي الوطني الجنوبي ومقاومة الاستعمار البريطاني. وتسعى بشكل خاص إلى:

تحديد الآليات والبرامج التعليمية التي تبنتها هاتان المدرستان لغرس القيم الوطنية والمقاومة في نفوس الطلاب.

تحليل أساليب ووسائل النشاط الطلابي والوطني داخل أسوار المدرستين وكيفية ارتباطها بالحركة الوطنية خارجها.

استكشاف العلاقة بين المناهج الدراسية المتبعة والابتعاث في المدرستين والأيديولوجيات التي سادت الحركة الوطنية.

تقييم الأثر المباشر وغير المباشر لتخرج هاتين المدرستين لكوكبة من القادة والمثقفين على مسار الحركة الوطنية الجنوبية.

استخلاص الدروس والعبر من هذه التجربة التاريخية لتطبيقها على الواقع المعاصر، مع التركيز على أهمية التعليم في بناء المجتمعات وبناء الإنسان. وتهدف الورقة البحثية كذلك إلى الإجابة على أسئلة جوهرية مثل: ما هي العوامل التي ساهمت



للمدرسة.  
 2- جعل التعليم  
 مجانياً في السلطنة العبدلية  
 وصرف المستلزمات المدرسية  
 من كتب ودفاتر وأدوات  
 للطلاب بالمجان وضم  
 الكتاتيب إلى ادارة المعارف  
 واعتبرها اساساً للتعليم.  
 3- استغلت في عهدة  
 ادارة المعارف عن ادارة  
 المعارف في عدن. وأصبحت  
 ادارة في لحج لا تخضع  
 لتوجيهات وسياسة المعارف  
 في حكومة عدن.  
 4- عقد اتفاقيات  
 مع المعارف المصرية في  
 استقدام مدرسين مصريين  
 في مختلف التخصصات

ألبان لتدريس التلاميذ  
 المستجدين في سن أقل من  
 ستة سنوات، وكلا المكانين  
 المجلس التشريعي أو المسرح  
 والمسجد باقي من آثارهما  
 في إدارة التربية والتعليم  
 للمحافظة .

**النهضة التعليمية في فترة  
 السلطان الثائر علي عبدالكريم**  
 1 - اهتم الفقيد  
 بتعليم الفتاة وشجع التحاق  
 البنات للتعليم وخصص  
 مدرسة للبنات وخصص  
 معلمات لتدريسنهن من مصر  
 ولبنان وفلسطين والسودان  
 وسوريا وعين الاستاذ احمد  
 عبداللطيف البان مديرا

علي العبدلي الذي انشأها  
 ووقف عليها.  
 وقد تدرجت في التعليم  
 في هذه المدرسة ابتداء  
 من الروضة عند الأستاذ  
 عبداللطيف ألبان في  
 إحدى زوايا المسجد المبني  
 للمدرسة في فناء المدرسة،  
 قبل أن ينتني إلى جانبه  
 مسرح المدرسة، والذي صار  
 فيما بعد في الخمسينات إلى  
 مقر للمجلس التشريعي  
 للحجبي، وفيه تم إعلان  
 الدستور للحجبي أول دستور  
 في الجزيرة العربية آنذاك.  
 ولم يكن أيضاً بناية  
 المسجد والذي تحول إليها  
 الأستاذ / عبد اللطيف





لحج، وذلك في إرسال  
البعثات الطلابية إلى البلاد  
العربية، وقد أرسلت هذه  
البعثات الطلابية إلى مصر  
والعراق والسودان، وهذا  
ما تبنته إدارة المعارف في  
السلطنة للحجية.  
وللأسف لم نجد وثائق أو  
صور لهذه النهضة التعليمية  
في السلطنة للحجية إلا من  
وثائق وصور لبعض البعثات  
الطلابية عند بعض الأهالي،  
ولم نراها بعد المعرض  
الثقافي للشاعر الأستاذ /  
أحمد صالح عيسى في عام  
1993م، ولا زالت في حوزة  
ورثته ولم تعاد لأصحابها  
بعد، وقد كان المعرض  
في أوائل مشروع الوحدة  
عمل جيد جدا في تعريف  
النهضة التعليمية والرياضية  
في ذلك العهد عهد السلطنة  
الحجية التي امتدت منذ  
عام 1838م حتى نهاية عام  
1967م وهذا العمل يحسب  
لشخصية هذا الأديب  
والشاعر والرياضي أحمد  
صالح عيسى رحمة الله  
ولن يمحي من عقول أبناء  
لحج بل أبناء اليمن مدى  
الزمن.

لقد وصل التعليم إلى  
ذروته في لحج خلال العام  
1964م، تقدم 1700 طالب  
مستجد للالتحاق بالمدارس،  
وقد ترتب على قبول هذا  
العدد الضخم - نسبيًا - أن  
أصبحت الدراسة تتم  
على فترتين صباحية،  
وأخرى مساءً للتغلب  
على أزمة مباني  
المدارس» (2) وكان عدد  
سكان لحج 45 ألف نسمة  
تقريبًا حينها، لا تزيد  
نسبة المتعلمين على 6%

(2) لحج: ملكة واحات الجنوب العربي مجلة «العربي» الصادرة في الكويت في عددها رقم 84 الصادر 1  
نوفمبر 1965م، نشرته مجلة «العربي» الصادرة في الكويت في عددها رقم 84 الصادر 1 استطلاعاه قام به سليم زبال  
وصوره أوسكار.

علي الجفري، عبدالرحمن بن علي شكري، حازم بن علي شكري، حسن عبدالله الحبيشي، فضل عبدالله سعد عناية، صالح علي البدوي، محمد عبد هيثم، علي احمد العطيفي، أنور علي شرواء، علي بن علي سعد، أحمد علي العقري، محفوظ عوض الزيدي، احمد الحمري، حيدر باجارة، احمد سعيد الحاج، مهيب محمد علي، مهدي مغلس، عيدروس شهاب، مسرور البان، عبدالله العقري، محسن سعيد دباء، مهدي درويش، سعودي احمد صالح، سلام العزيبي، فضل علي منصر، علي مطنوش، فضل الصياد، محمود عطا، عياش فضل سلام، علي الصماتي وغيرهم كثير، شكلوا نواة صلبة للجيل القادم من القادة والمفكرين، وساهموا بشكل كبير في رفع شأن مجتمعهم. وكان لفريق الكشافة نشيد من كلمات الأستاذ القدير عبدالله عبدالقيوم والحن الأستاذ القدير الفنان حسن عطا وأداء الفرقة الكشفية للمدرسة المحسنية وتقول كلماته:

كشاف يا وجه العلا

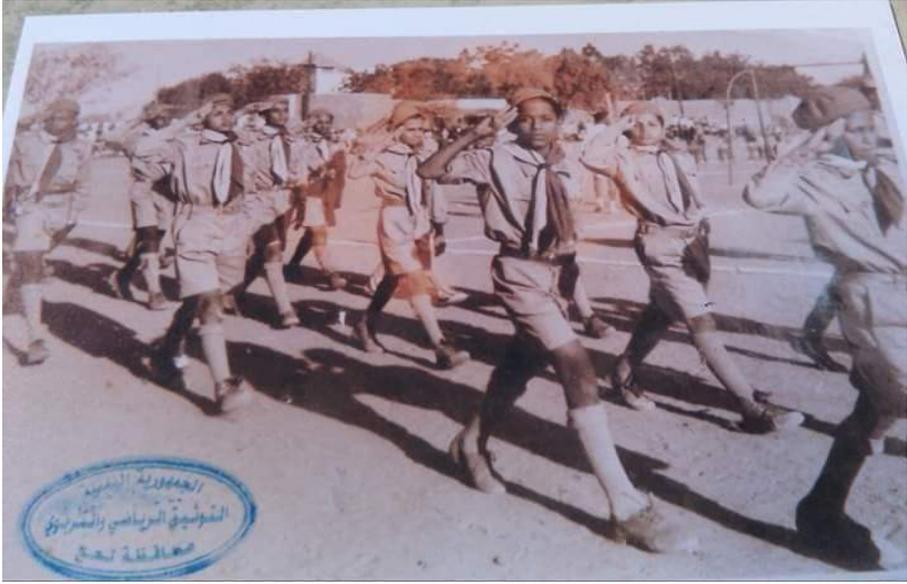
إلى الإمارات والسلطنات  
كسلطنة الفضلية والعودة  
إلى المعسكر في المدرسة  
المحسنية العبدلية.  
ولم تكن الحركة الكشفية  
التي قامت وتشكلت في  
الخمسينات من القرن  
الماضي سوى امتداد لحركة  
كشافية سبقتها بالمدرسة  
المحسنية العبدلية في  
الحوطة، حيث تداعى  
عدد من المدرسين والطلبة  
وموافقة ادارة المعارف  
بالسلطنة في تكوين (فريق  
كشافة) تحت اشراف الأستاذ  
القدير والتربوي الفاضل  
عبدالله عبدالقيوم رحمة.  
الله عليه. الذي اختير رئيساً  
وموجهاً لفريق الكشافة في  
المدرسة المحسنية العبدلية،  
وتم اختيار مساعدين له  
وهما الأساتذة الأفاضل  
حسن محمد عطا وسالم  
غالب محمد الله يرحمهم  
وكان فريق الكشافة في  
المدرسة المحسنية العبدلية  
في الخمسينات من القرن  
الماضي قد ضمت هذه  
المدرسة نخبة من أذكي  
وأنشط الطلاب، الذين  
تميزوا بقدراتهم الفكرية  
واستعدادهم الدائم للتعلم  
والتطوير، أسماء لامعة مثل:  
الحبيب عبدالرحمن بن

فقط، يشغلون مختلف  
الوظائف في السلطنة، إذ  
أن لحج تتميز عن غيرها  
من الإمارات والسلطنات  
في الجنوب العربي موظفيها  
المحليين المخترين من أبناء  
البلاد نفسها، وقد لاحظ  
الآباء الذين كانوا يرفضون  
تعليم أبنائهم في السابق أن  
الشباب المتعلم هو الذي  
يحتل الوظائف.

وأصبح مجموع عدد  
الطلبة 5000 طالب  
يتعلمون في 27 مدرسة  
ابتدائية ومدرستين  
متوسطتين ومدرسة ثانوية  
حديثه بها فصل واحد،  
وهناك مدرستان مشتركتان  
بين التلاميذ والتلميذات  
لضيقة الأماكن.

أنشطة الفرقة الكشفية في  
المدرسة المحسنية

أما ما بين المسرح أو  
المجلس التشريعي والمسجد  
فناء (حوش) كان للطوابير  
الصباحية المدرسية ورفع  
العلم والتحية آنذاك، وفي  
أوائل الخمسينات كان هذا  
الفناء معسكراً للكشافة  
الذين كانوا فيه ليلاً  
ونهاراً، وخاصة في الإجازات  
الصيفية، وقيامها بالرحلات  
الكشافية إلى المراكز آنذاك،  
وقيامهم أيضاً برحلات



عدد من مناطق السلطنة  
الفضلية.

كما كان يقوم الفريق  
بالحراسات الليلية،  
ومساعدة الفقراء والعجزة  
والمحتاجين، هكذا كانت  
الحركة الكشفية تلعب  
دوراً مهماً في تنمية الوعي  
والروح الوطنية والاعتماد  
على النفس ومساعدة  
الآخرين لهذا كانت لحج  
دولة وحاضرة الجنوب  
العربي.

طلاب المدرسة المحسنية  
والأناشيد الوطنية  
في ظل الصراعات  
الاستعمارية التي شهدتها  
المنطقة العربية في أوائل  
القرن العشرين، برزت

ونزحف في الحالكات  
الصعاب..

تميد الجبال بنا والرحاب..  
وعدتنا سيفنا والكتاب...  
ونور الشيوخ ونور  
الشباب..

كشاف يا وجه العلا  
ووزع فريق الكشافة  
إلى مجموعات وكان شعار  
الفريق ( كن مستعداً )  
وفريق الكشافة في المدرسة  
المحسنية قدم الكثير من  
الأنشطة الثقافية والفنية  
والرياضية والمسرحية  
والعلمية والتعليمية ونظم  
الفريق الرحلات الترفيهية  
والاستطلاعية إلى الكثير من  
مناطق السلطنة العبدلية  
والسلطنات القريبة ومنها

وخفقة للعلم  
كن للبلاد الأمل  
والسيف والقلم  
في حالكات النّوب  
لاتهب.. لاتهب..  
واهتف.. بلاد العرب..  
للعرب للعرب  
كشاف يا وجه العلا  
بلاد بلادي بلاد الشباب الأبي.  
إذا انتابك الشر من  
أجنبي ..  
فكشافك الفارس العربي..  
يثرها مدى الشرق  
والمغرب ..  
فداء وجهك الأقدس  
الطيب ..  
كشاف يا وجه العلا  
بلاد بلادي سنمضي ولسنا  
نهاب..

أخرى في عام 1955م، أيضاً من كلمات المربي الفاضل محمد حسن أفندي بعنوان «نشيد الجهاد» تقول في مطلعها (3):

أنا رمز للجدود أنا شبل  
للأسود

عشت من أجل بلادي  
هي قصدي ومرادي

وبعد هذه التجربة مع  
عالم الألحان والعمل مع

تلاميذ المدرسة المحسنية،  
اكتسب خبرة كبيرة أهله

للانضمام إلى ندوة الجنوب  
الموسيقية والتي جاءت

منذ تأسيسها لدعم الثورة  
الجزائرية، حيث أقامت

عدة حفلات فنية في عدن  
ولحج، كان ريعها لدعم

الثورة من جهة ومن جهة  
أخرى خلق وعي وطني

يعمل على تعبئة الجماهير  
بأفكار الحرية وتطهير

الوطن من الاستعمار.  
وفي عام 1956م قام

بتلحين قصيدة (ربي حماك)  
من كلمات الأستاذ سالم

زين عدس مطلعها:  
بلادي حماك رب السماء

بجيش وشعب وحامي  
الحمي

وكان حسن عطا «رحمه  
الله» قبل هذه الانشودة

وصلت إلى المدرسة المحسنية  
بواسطة البعثة التربوية  
المصرية وكان زميله المعلم  
عبدالله عبد القيوم، هو من  
اخترها لحسن عطا وتقول  
الآبيات:

كشاف يا وجه العلا  
وخففة العلم

كن للبلاد الأمل والسيف  
والقلم

في حالات النوب لا  
تهب.. لا تهب

واهتف بلاد العرب  
للعرب.. للعرب

وفي عام 1955م قام  
بتلحين عدد من الأناشيد

المدرسية الشبابية، مثل:  
إلى الجهاد زحفنا أسد

العروبة جمعنا  
الله حقق نصرنا فلتخضع

الدنيا لنا  
فلتخضع الدنيا لنا

وكان المد القومي العربي  
قد بدأ يصل إلى عدن

ولحج كغيرها من المناطق  
الجنوبية التي بدأت

تستشعر بالميل العربي  
والحب لثورة 23 يوليو

1952م وظهرت تباشير  
الوعي الوطني توجه

دفة المشاعر نحو التحرر  
والعزة والكرامة، وقد لحن

الفنان حسن عطا أنشودة

المدرسة المحسنية في لحج  
كمعقل للوعي الوطني  
والمقاومة. وقد لعبت  
الأناشيد الوطنية دوراً  
محورياً في تعزيز هذا  
الوعي، حيث كانت تُغنى

في المناسبات الوطنية  
والاجتماعية، وتحمل في

طياتها رسائل وطنية تحث  
على الوحدة والتضامن

لمواجهة التحديات. فقد  
كانت هذه الأناشيد تعبر

عن آمال الشباب في الحرية  
والاستقلال، وتشجعهم على

المشاركة الفعالة في بناء  
مستقبل أفضل لبلادهم.

وبالتالي، أصبحت الأناشيد  
الوطنية جزءاً لا يتجزأ من

النضال الوطني في سلطة  
لحج، وساهمت في تشكيل

هوية وطنية متميزة.  
وتشير المعلومات في

كتاب «نهر العطاء الدائم»  
إلى أن الفنان حسن عطا

كانت بدايته الفنية في سن  
مبكرة وعمره 17 عاماً وهو

عندما بدأ يلحن الأناشيد  
العربية والمحلية، ومن تلك

الأناشيد التي قدمها مع  
طلابه في المدرسة المحسنية

بحوطة لحج عام 1945م  
نشيد كشفي مأخوذ من

أحد الكتب السورية التي

من مصر وسوريا والعراق والسودان والبلدان الأجنبية 80 بعثة علمية ومن كل التخصصات حيث غادر السلطنة عدد كبير من الطلاب المبتعثين لمواصلة الدراسة في مدارس ومعاهد وكليات عدد من الدول الشقيقة نذكر أهمها:

دور مصر في استقبال البعثات الطلابية من لحج: لعبت مصر دوراً حيويًا في استقبال البعثات الطلابية من لحج على مر التاريخ، خاصة في فترة الاستعمار البريطاني للمنطقة. كانت القاهرة، بجامعتها العريقة ومؤسساتها التعليمية المتنوعة، تمثل قبلة للمثقفين والطلاب العرب الطامحين في تحصيل العلم والمعرفة.

ومن أبرز طلابها المبتعثين هم: السيد محمد علي الجفري، السيد عبد الله علوي الجفري، الأمير عبد الكريم فضل، الأمير علي بن أحمد مهدي. وبعدها تواصلت البعثات الدراسية إلى مصر ومن أوائل المبتعثين للدراسة في مصر الشقيقة منهم :

المنطقة وتاريخها. وقد ساهمت هذه الأناشيد في تعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب، ونقل القيم والتقاليد من جيل إلى جيل. البعثات الطلابية للتعليمية للخارج تعد المدرسة المحسنية في لحج منارة علمية ساهمت بشكل كبير في نهضة التعليم في المنطقة. ومن أهم الأدوات التي استخدمتها المدرسة لتنمية وعي طلابها وتزويدهم بالمعرفة الحديثة، كانت البعثات العلمية إلى الخارج. هذه البعثات لم تكن مجرد فرصة للحصول على الشهادات العلمية العليا، بل كانت رحلة لتوسيع آفاق الطلاب وتكوين شخصيات قيادية قادرة على قيادة مسيرة التنمية في بلادها.

البعثات الدراسية إلى الدول العربية : أن للمدرسة المحسنية العديد من البعثات الطلابية التعليمية فمنذ النصف الثاني من الأربعينيات والخمسينيات ومنتصف الستينيات من القرن الماضي بلغت عدد البعثات إلى كل

والواقعة الشهيرة، قد قدم أغنية « أخي في الجزائر يا عربي» وهي أيضاً من كلمات الشاعر صالح نصيب وألحان الأمير محسن بن أحمد مهدي وقدمها في حفلات دعم ثورة الجزائر في مدينة عدن والحوطة ودار سعد سنة 1956م، وتقول كلماتها:

أخي في الجزائر يا عربي  
تحدي فرنسا ولا تهب  
فأنت الشجاع وأنت الأبي  
عهدناك في الشرق  
والمغرب

فيا ابن الجزائر إننا هنا  
سنفدي العروبة بدمنا  
فأرض الجزائر من أرضنا  
وجيش الجزائر من  
جيشنا  
فرنسا فويل لك من  
رجال  
أرادوا يعيشوا كعيشة  
جمال

بحرية حقه لا خيال  
فهم يا فرنسا أسود  
القتال (4)

تعتبر الأناشيد الوطنية التي كانت تُغنى في المدرسة المحسنية جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي لسلطنة لحج، حيث كانت تعكس هوية

(4) الأغنية الوطنية الجنوبية ودورها في استنهاض الثورات العربية ضد الاستعمار

<https://alyoum8.net/posts/93430>

الخمسينات منهم:  
1) المهندس ناصر عامر  
عنبول أبْن المعماري  
(البناء) عامر عنبول من  
حارة وحيدة من أسرة فقيرة  
وتخرج من كلية الهندسة  
المدينة في القاهرة. وله  
بصمات واضحة كبناء سد  
ناصر في وادي تبين.  
2) فضل حسين عنبول  
أبْن حسين عنبول من  
أعيان لحج، تخرج من كلية  
الزراعة في مصر.  
3) أحمد سعيد صدقة  
أبْن سعيد صدقة من أسرة  
ال صدقة قرية عبر لسوم  
القرية من الحوطة عاصمة  
لحج و تخرج طبيبا، عمل في  
مستشفى عباس وعين بعد  
الاستقلال وزيرا في جمهورية  
اليمن الشعبية الجنوبية في  
عهد قحطان الشعبي، ثم  
هاجر إلى دولة الإمارات  
العربية المتحدة.  
4) خالد فضل منصور من  
أهل البان قرية الحمراء،  
وتخرج من كلية الحقوق  
وتعين وزيرا في حكومة  
قحطان لوزارة العدل.  
5) السيد عبدالله شهاب  
من سادة قرية الحمراء من  
أسرة فقيرة كما أعلم، وأخوه  
(الشبية) تعين مديراً لإدارة  
الزراعة في السلطنة للحمية

حسين مخرب، عبدالكريم  
عبدالله مخرب، أحمد علي  
عبداللطيف، محمد أحمد  
نعمان، محمد عيدروس  
العراشة السقاف، حسين  
علي بناصر، محمد زين  
العيدروس، علي عبدالجبار،  
حامد محمد عامر عنبول.  
وهناك الكثير من الطلاب  
من أبناء السلطنة للحمية  
الذين ذهبوا للدراسة على  
حسابها، ومنهم من  
ذهب على حسابه  
الخاص وبمساعدة من  
السلطنة العبدلية.  
بالإضافة إلى إرسال عدد من  
طلاب وطالبات السلطنة  
للدراسة في مدينة عدن، في  
مدارسها الثانوية ومعاهدها  
التخصصية.  
أن البعثات الطلابية  
الرسمية على حساب إدارة  
المعارف للسلطنة للحمية  
العبدلية كانت لكل أبناء  
لحج وليس كما يشاع أنها  
لأبناء الأمراء وأبناء القبائل  
أو المشايخ، أضع بعض  
الأسماء لطلبة البعثات  
الطلابية لدراسة في مصر  
وقد تخرج منهم الكثير.  
البعثة الطلابية للدراسة  
في مصر الأربعينات وأواخر  
الأربعينات بالتحديد  
وخرجوا في بداية

سعيد عبده محفوظ، أحمد  
محمد علي العقري، علي  
بن علي سعد، فضل علي  
أحمد منصر، حازم علي  
شكري، عبدالرحمن علي  
شكري، مهدي درويش،  
أحمد سعيد الحاج، محمد  
حسين البان، مهدي علي  
مغلس، محمد علي مغلس،  
صالح علي مغلس، حسن  
عبده الحبشي، عبدالعزيز  
مسعد، محمد عبده هيثم،  
محمد يوسف فضل، علي  
محمد سالم النهدي، محمود  
محمد سعيد سبيت، طلال  
علي سبيت، عبدالله محمد  
علي العقري، فضل عبدالله،  
محسن سعيد دبا الملس،  
أحمد محمد الأهدل،  
محمد عبدالرحمن المنصب،  
أحمد محمود الشريف،  
حيدرة عوض ناصر البان،  
محمود إبراهيم عطا،  
أحمد علي الجفري، محمد  
عبدالله الجفري، أحمد  
علوي الجفري، محسن  
يسلم عبدالرسول، صالح  
يسلم عبد الرسول، محمد  
محمود السلامي، مهيب  
محمد علي، شفيق محسن  
عطا، فضل ناصر شاكر،  
عبدالله علي النمري، علي  
أحمد المظنن، حسن قائد  
الصبيحي، محسن صالح

للطلاب اليمنيين، وخاصة من منطقة لحج. وقد كانت هناك بعثات طلابية إلى البلاد العربية للدراسة من الثلاثينات إلى العراق، وتخرجوا في أوائل الأربعينات وهم الأستاذ / صالح عبدالله بامعافا / علوم وقد كان يصنع صابون الغسيل والحبر والنعنع وصناعة العاج بأشكالها المختلفة وكان ذو مواهب متعددة كالخطابة والصحافة والشعر، الثاني هو الأستاذ / محمد سعيد باعمر / علوم أيضاً، وقد عرف آنذاك بصناعة العاج وخاصة العصي العاجية، وله مبرز يلتقي فيه أعيان البلاد والمتقنين يجتمعون به يومياً بعد العصر، ونذكر من رواد هذا المبرز ( المنتدى) السيد عبدالله علي بن محمد الجفري، والمحامي محمد ناصر بخيت، والشخصية الاجتماعية ناصر عبدالملك البان وآخرين، أما الثالث هو الأستاذ / فضل عوزر، وقد عرف في الأربعينات مخرجاً في مسرح العروبة للتمثيل مع مجموعة من المتقنين الآخرين، أمثال الأستاذ / عبدالله هادي سبيت حمق والشاعر

تلك البعثات إلى مصر في الثلاثينات والأربعينات، أمثال السيد محمد علي الجفري، وأبن عمه محمد عبدالرحمن الجفري الذين كانوا يدرسون في الأزهر الشريف في القاهرة وتخرج من الأزهر في عام 1947م. والعلامة الفاضل / السيد محمد علي بن محمد الجفري ذات شهرة واسعة وذو خدمات جلية للحج قاطبة في العمل السياسي والاجتماعي، حيث قام مع زملاءه بتأسيس حزب رابطة أبناء اليمن في عدن عام 1951م، وقيامه بإصلاحات قانونية ودستورية في السلطنة العبدلية آنذاك. كما أن السلطان عبدالكريم فضل بن علي أعطى جزء من أراضيه الزراعية للتعليم والصحة.

دور العراق في استقبال البعثات الطلابية من لحج تكميلاً للدور المصري البارز في استقبال البعثات الطلابية من لحج، لعب العراق أيضاً دوراً هاماً في هذا السياق. على الرغم من أن الدور المصري كان أكثر بروزاً وتاريخاً، إلا أن العراق قدم مساهمات قيمة في دعم التعليم العالي

بعد تخرجه من كلية الزراعة بالقاهرة. وآخرين عادوا إلى لحج في أوائل الخمسينات من القرن العشرين، غير واحد بقي في مصر يتابع دراسته وهو محمد العبد المنتصر إلى أن توفي رحمة الله وعمل مديراً لمكتب السلطان علي عبدالكريم في القاهرة بعد نفيه من قبل المستعمر البريطاني في عام 1958م. وتواصل إرسال البعثات الطلابية إلى مصر في الخمسينات من القرن العشرين من المدرسة المحسنية العبدلية على نفقة إدارة المعارف في السلطنة العبدلية، مع مشرف من قبل السلطنة هناك في مصر وهو الأستاذ / طاهر علي الزواوي حتى أنهى إرسال بعثات طلابية في العام 1967م.

هذا الجانب من الأنفاق على بعثات الطلبة للدراسة والتحصيل العلمي على حساب إدارة المعارف للسلطنة للحجية مما تركهما كلا من السلطان محسن فضل بن علي، وهناك بعثات طلابية، كما ذكرت وثائق حزب رابطة أبناء اليمن وكانت

النهضة التعليمية والثقافية والرياضية والتنمية في السلطنة، وفي عهدهما وفترة حكمهما شهدت لحج تطور كبير في مختلف المجالات ومنها التعليمية، وكانا يحرصان على أن يكون للمرأة دورا كبيرا في التطور التنموي.

وتذكر مجلة 'العربي' أن تعليم الفتيات في لحج بدأ بخطوة رائدة في عام 1957. ففي ذلك العام، انضمت إحدى عشرة فتاة صغيرة إلى موكب استعراضي لطلاب المدارس، مما شكل حدثاً تاريخياً. كانت هذه الفتيات بمثابة رمز لبداية عهد جديد، حيث بدأت الفتاة اللحجية تحظى بفرصة الحصول على التعليم. لقي هذا الحدث ترحيباً واسعاً من الجمهور، مما شجع على تطوير التعليم للفتيات بشكل أكبر. ومع مرور السنوات، شهد عدد التلميذات نمواً ملحوظاً، حيث وصل إلى 632 تلميذة بحلول عام 1965.

ويشير هذا الحدث إلى تحول اجتماعي كبير في سلطنة لحج، حيث بدأ المجتمع يعترف بأهمية

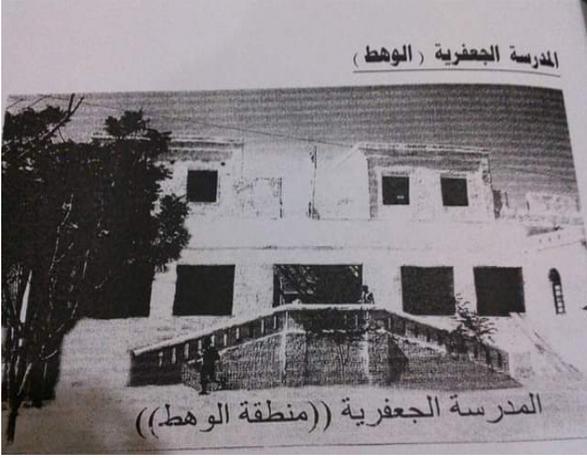
آخرها البعثة التعليمية من المدرسين السودانيين. مما سبق تبين أن البعثات الطلابية لطلاب المدرسة المحسنية ساهمت في توسيع آفاقهم الثقافية والفكرية، حيث أتاحت لهم الفرصة للاختلاط بطلاب من مختلف الجنسيات والتعرف على تجاربهم وحضاراتهم. وقد أدى هذا الاحتكاك إلى مقارنة أوضاع بلادهم بأوضاع الدول الأخرى، مما زاد من وعيهم بأهمية التنمية والتحديث. كما ساهم التعرف على أحدث الأفكار والاتجاهات في مختلف المجالات في تشكيل وعيهم السياسي والاجتماعي، وجعلهم أكثر قدرة على المشاركة الفعالة في بناء مجتمعهم.

**تعليم الفتيات في لحج**  
بدأ تعليم الفتاة في السلطنة العبدلية في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي وكان ذلك من الإنجازات التي اضطلع بها السلطان علي عبد الكريم العبدلي والسلطان فضل بن علي العبدلي رائدا

مسرور مبروك والشاعر حمود نعمان (أبو كدره) وقد عرف في الخمسينات صحفياً متمكناً وترأس صحيفة (صوت الشعب) أول صحيفة تصدر في لحج. بعثات طلابية إلى بلدان أخرى

كما أن هناك بعثات طلابية كانت على حساب الأهالي في إرسال أولادهم من حين إلى آخر إلى البلاد العربية والأجنبية طوال فترة الأربعينات والخمسينات، أما البعثات الطلابية الرسمية على نفقات إدارة المعارف في السلطنة اللحجية من التركة التي وضعها في الثلاثينات السلطان محسن فضل العبدلي، وأخيه السلطان عبدالكريم فضل وتقدر بألف فدان أرض زراعية في لحج و أبين.

والجانب الآخر من الأنفاق على البعثات من المدرسين المرسلين من البلاد العربية كمصر والسودان في بناء مساكن لهذه البعثات بجوار المدرسة المحسنية وبدل سفريات ومكافآت معيشية وقد تابعت هذه البعثات من عام 1947م إلى منتصف الستينات وكان



تعليم المرأة وتمكينها. ومع ذلك، واجه تعليم الفتيات تحديات عديدة، مثل نقص الموارد والاعتقادات الاجتماعية المتأصلة. وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن هذه الخطوة الأولى كانت بمثابة شرارة أطلقت شرارة التغيير، وفتحت الباب أمام أجيال من الفتيات اللحجيات للحصول على التعليم والمساهمة في بناء مجتمعهن .

وفي خطوة جريئة نحو تمكين المرأة، أطلق السلطان علي عبد الكريم شرارة التعليم للفتيات في المنطقة، وذلك بتكليف الأستاذ الفاضل أحمد عبد اللطيف البان بإنشاء أول مدرسة للبنات، بناءً على اقتراح من مدير المعارف السيد عبد الله علي الجفري. لم يكن هذا القرار سهلاً، فقد واجه الأستاذ البان تحديات جسام في إقناع الأهالي بأهمية تعليم بناتهم، حيث كانت العادات والتقاليد السائدة تعارض هذه الفكرة. ومع ذلك، وبإصرار وعزيمة، تمكن من إقناع عدد من الأسر، وبدأ أول صف دراسي للفتيات في المنطقة.

خطوة جريئة كسرت حاجز العادات والتقاليد السائدة. بفضل جهود الأستاذ أحمد عبد اللطيف البان، الذي واجه تحديات جسام في إقناع الأسر بأهمية تعليم بناتهم، تمكن من تحقيق هذا الإنجاز التاريخي. ففي مجتمع كان يعتبر تعليم المرأة من المحرمات، كان الأستاذ البان صامداً في وجه المعارضة، مستنداً إلى إيمانه الراسخ بأهمية التعليم للجميع.

لقد واجه الأستاذ البان العديد من التحديات، منها مقاومة الأسر، ونقص الموارد، والعادات والتقاليد السائدة. ومع ذلك، تمكن بفضل إصراره وعزمته من إقناع عدد متزايد من الأسر

كانت هذه الخطوة بمثابة شرارة أطلقت شرارة التغيير، حيث بدأت تتغير نظرة المجتمع تدريجياً إلى دور المرأة. وقد تأثر هذا التحول بالتغيرات التي كانت تجري في العالم في ذلك الوقت، حيث كانت الحركات النسوية تكتسب زخماً في العديد من الدول. إن قرار السلطان بدعم تعليم الفتيات يعكس رؤية مستنيرة، حيث أدرك أهمية التعليم في تطوير المجتمع وتقدم المرأة. وقد كان الأستاذ البان مثالاً يحتذى به في التزامه بقضيته، وتحديه للعادات والتقاليد السائدة.

لقد كان افتتاح أول مدرسة للبنات في لحج

مدرسة اجتماعيات، هالة عبد الهادي من الأردن، خضرة أبو حجلة مدرسة رياضيات، رقية مصطفى مدرسة لغة إنجليزية، نوال السودانية زوجة الأستاذ المزمّل مدرسة أشغال يدوية، صحية مدرسة لغة إنجليزية من الأردن وأنا فاروق مدرسة ابتدائي، الأستاذ أحمد عبد اللطيف مدرس تربية إسلامية ومدير مدرسة البنات، بالإضافة إلى بلقيس شفيق زهراب، نظيرة علي أحمد من مدينة الشيخ عثمان بعدن.

### المطلب الثاني:

**المدرسة الجعفرية: صرح علمي وضمير وطني**  
تُعتبر مدرسة الجعفرية، بوصفها إحدى أقدم وأبرز المؤسسات التعليمية في المنطقة، أكثر من مجرد صرح تعليمي. فهي تمثل رمزاً للوعي الوطني والتقدم، ولعبت دوراً محورياً في تشكيل الهوية الوطنية وتنمية الكوادر القادرة على قيادة المجتمع نحو مستقبل أفضل. تأسس المدرسة الجعفرية

غانم، قدريّة فضيل، علوية ناجي، مرومة عيدروس، سلوى شوكرة، أفراح شاهر، صفية المنتصر، فتحية علي عبداللطيف، قدريّة عبداللطيف البان، فوزية باشادي، مرومة العجمي، رجاء محمد عامر، مرومة عوض سعيد، حفيظة فضل خضيري، أم الخير الزيدي، عايذة عبدالله العيدروس، نوري مسعد، عايذة الرمي، مرومة مسعد، هدى عبدالجواد البنداري، فاطمة عبدالجواد البنداري، فاطمة سعيد الحاج، منيرة سعيد الحاج، نعمة غانم، فاطمة مبروك خضيري، صباح الحسن، شمس عبده قاسم، كريمة علي حسين، قدريّة زنقور، نور محجف، نور حيدرة، أسماء النمري، نجاة عبدالرب، أم الخير علي عوض مغلس، زينب عبدالقادر، سعود محبوب ياقوت، فتحية محمد صالح بغازي ومعلمات المرحلة المتوسطة جالبين من لبنان ومصر والسودان وهن: «منور وهيب مدرسة لغة عربية وأشغال يدوية، حنان وحنان المصري بنات الأستاذة منور وهيب

بالسماح لبناتهن بالالتحاق بالمدرسة.

تذكر الأستاذة صفية زريقي، إحدى أوليات الملتحقات بالمدرسة، تلك المرحلة بوصفها «ذهبية». وقد أثبتت التجربة أن تعليم الفتيات لم يكن مجرد حلم، بل أصبح واقعاً ملموساً، ساهم في تغيير نظرة المجتمع إلى دور المرأة، وفتح آفاقاً جديدة أمام أجيال قادمة.»

وتعد قصة السلطنة العبدلية ودعمها لتعليم الفتاة قصة ملهمة، حيث أثبتت أن الاستثمار في التعليم هو المستقبل. وقد ساهم هذا الاهتمام في بناء مجتمع متعلم ومتطور، وفتح آفاقاً جديدة أمام المرأة العربية ومن أبرز الشخصيات النسوية التي حصلن على التعليم « سعود المنتصر، صفية الزريقي، عايذة الجفري، سميحة الجفري، نجيبة تريمي، سعود عبدالمجيد، حميدة عبدالمجيد، ولية علي يحيى، أسماء المنتصر، فتحية عبده الزريقي، نور زين عدس، فاطمة محسن فوري، نعمة

اشترك طلاب هذه المدرسة. في الاحتفال المهيب المخصص لتهنئة السلطان عبد الكريم فضل محسن العبدلي بمناسبة عيد الفطر المبارك في مدينة الحوطة حاضرة السلطنة عام ١٩٤٢م، اشترك فيه طلاب الصف الثالث والرابع الابتدائي من المدرسة الجعفرية - الوهط.

أثر البعثة المصرية على المدرسة شهدت المدرسة الجعفرية خلال فترة وجود البعثة المصرية في الوهط بين عامي 1954 و1958م، حركة ثقافية نشطة ساهمت في تطوير المناهج التعليمية وزيادة الوعي لدى الطلاب. وقد كان لهذه الفترة أثر بالغ في ترسيخ قيم التسامح والتعايش السلمي بين الطلاب.

التعليم وتنمية الوعي الوطني لدى الطلاب تخرج العديد من الشخصيات البارزة من المدرسة الجعفرية، حيث درس فيها عدد من التربويين المعروفين. على سبيل المثال، درس التربوي حسين عوض محمد حسن في

الحبيب، ومحمد علوي أبوبكر، وحسين أحمد سالم المشهور بـ (حسين سالم). وعندما انتقل عبد الرحمن أحمد باشيخ إلى المدرسة المحسنية بالحوطة ثم سفره إلى دوعن عطلت المدرسة لبعض الوقت إلى أن تم تعيين الشيخ ياسين بن محمد أديب الطنطاوي مديراً للمدرسة، وكان من المدرسين فيها أنذاك علي عبد الحبيب باعوين، وطوي النصري وصادق أفندي»(5) ، وعبد الله عبد الحبيب حسين سالم احمد معدان عبد الرحمن باشراحيل (رياضيات)، قاسم حمود (عديني) لغة انجليزية.(6)) وكان النشاط التعليمي في هذه المدرسة البكر يستغرق 9 ساعات يومياً ماعدا الدروس الليلية. في مرحلة إدارة عبد الرحمن باشيخ، كما كانت تتحصل المدرسة على الدعم من أهل الخير لتسيير نشاطها بتقدير مبلغ الإنفاق عليها بـ ١٣٠ روية شهرياً(7)). ويبدو أن العملية التعليمية فيها كانت نشطة للغاية، وهو ما يؤكد

في نهاية الثلاثينات من القرن العشرين سعى الشيخ عمر بن سعيد بازرة أحد المشايخ الحضارم المقيمين في عدن لتأسيس مدرسة في الوهط على حسابه، وهو ما تم إنجازه وافتتاحه فعلا سنة ١٩٣٧م، وسميت بالمدرسة الجعفرية نسبة إلى السيد جعفر زين أحمد حسن الذي بنى الرباط التعليمي المذكور آنذاك حيث بنيت هذه المدرسة على أنقاض ذلك الرباط والسيد جعفر زين المذكور هنا هو والد القاضي حسن جعفر قاضي السلطنة العبدلية سابقا، والقاضي محمد جعفر قاضي دبي سابقاً، والسيد عبدالله جعفر.

وكان موقع المدرسة الجديدة في المساحة الواقعة جنوب البدر التابعة للمسجد جعفر، فصارت أول مدرسة بالمعنى المتعارف عليه تبنى في الوهط، وقد تولى إدارتها الشيخ عبد الرحمن أحمد باشيخ، ووالده الشيخ أحمد وهم من حضارمة دوعن، ومن مدرسي هذه المدرسة في بداية التأسيس علي عبد

(5) ينظر مذكرات همام ٢٦/٢ المصدر السابق

(6) مذكرات حول التعليم في الوهط عبد الله عيدروس السقاف مجلة وادي تين ، ٢٤، مرجع سابق)

(7) التعليم في الوسط عمر عبد الرحمن السقاف صحيفة فتاة الجزيرة ، ٤٠٣٤، ١١ يناير عام (١٩٤٨م)



همام، علي عوض قرديش، عيدروس زين أحمد، حمود ناصر محفوظ، عبده حيدر عوض، عبدالله احمد سام، محمد عوض معدان، علي احمد زين السقاف، محمد عيدروس زين، عبدالله احمد سام، محمد عوض ناصر، عبدالرحمن شيخ.

وتم تشكيل قادة للفرقة الكشفية تحت رئاسة واشراف الأستاذ عزت مصطفى وكانت كالتالي: « عيدروس علي عبدالرحمن قائد الفرقة الكشفية، احمد سام عبيد، قائد فرقة الأسود، عبدالله الصعو، قائد فرقة النمر، عبده حيدر عوض قائد فرقة النور، وكان للفرقة الكشفية ( نشيد علم

وقد سعت الفرقة إلى غرس القيم الوطنية والإسلامية في نفوس الطلاب، وتنمية مهاراتهم القيادية والبدنية والاجتماعية. وقد قامت الفرقة بتنظيم العديد من الأنشطة المتنوعة، مثل المخيمات، الرحلات، والمسابقات، والتي ساهمت في بناء شخصية الطلاب وتقوية الروابط بينهم. وقد لعبت الفرقة الكشفية دورًا هامًا في بناء الوعي الوطني لدى الشباب، واعدتهم للمساهمة في بناء مجتمعهم. « أحمد سام عبيد، الفنان محمد صالح حمدون، عبدالرحمن حسن البصري، عيدروس علي عبدالرحمن، عبدالله محمد علي الصعو، علي عبده

المدرسة وانتهى من دراسته الابتدائية فيها عام 1963م. كما أن المدرسة كانت مركزًا ثقافيًا واجتماعيًا مهمًا خلال فترة وجود البعثة المصرية في الوهط بين عامي 1954 و1958م، حيث شهدت حركة ثقافية نشطة.

الفرقة الكشفية في المدرسة الجعفرية في مدينة الوهط / لحج تأسست الفرقة الكشفية في مدينة الوهط عام 1955م تحت إشراف الأستاذ عزت مصطفى منصور، مدير المدرسة الجعفرية وعضو البعثة التعليمية المصرية. جاء تأسيس هذه الفرقة في سياق اهتمام السلطنة العبدلية بتعليم الشباب وتنمية قدراتهم.

كل واحد منهم طريقا لنفسه، أو سلك السبيل الذي هيأته له الأقدار. كثيرون ممن درسوا في الجامعات في الخارج كانوا قد درسوا في هذه المدرسة، ما لا يخطر على بال أحد أن هذه القطعة من الأرض التي اسمها لحج أنجبت كل هذا القدر من الرجال الذين صنعوا فارقا في تاريخ لحج وحدها، بل في تاريخ الجنوب واليمن والخليج وهذه المنطقة من جنوب الجزيرة العربية ستصيبك الدهشة حين تعرف أن أولى الخلايا «المناهضة للاستعمار» في الجنوب والجزيرة تأسست هنا على يد واحد من أبناء لحج. وستدهش أيضا إذا علمت أن أولى الأحزاب السياسية في الجنوب، نشأت هنا في لحج، على يد واحد من أبنائها، وأقصد بها «رابطة أبناء الجنوب العربي» التي كانت المعطف الذي خرجت منه بعد ذلك بعض التنظيمات والحركات الوطنية في الجنوب. وأن أغلب القادة الذين أسسوا تلك الأحزاب كانوا في البداية أعضاء في تلك الرابطة.

على النفس. مما سبق تبين أن للمدرسة الجعفرية دوراً محورياً في تاريخ المنطقة، حيث كانت حاضنة للعلماء والمثقفين، وساهمت في نشر الوعي الوطني وتطوير المناهج الدراسية، وتخرج كوادر مؤهلة قادرة على قيادة المجتمع. كما وقفت المدرسة إلى جانب الحركة الوطنية في نضالها من أجل الحرية والاستقلال، وساعدت في بناء مجتمع متماسك ومتعلم، مما جعلها مؤسسة تعليمية رائدة تركت بصمة واضحة في تاريخ المنطقة.

### المطلب الثالث:

الأثر القيادي والإداري والوطني لخريجي تلك المدرستين للنجاح شواهد كثيرة في لحج، ولعل أكثر الأشياء مدعاة للتوقف، والذي يكاد يكون العامل الجامع بين أصحاب هذه الأسماء جميعاً، المدرسة المحسنة نفسها. لعل قدرهم كان أن يدرسوا فيها، البعض تزامنوا، والبعض في مراحل وسنوات لاحقة، وإن تشعبت بهم الدروب بعد ذلك، فاختر

الكشاف) وهو من كلمات الأستاذ حسن علي حسن السقاف وكلماته يقول فيه: علم الكشاف رفر في ربوع الوهط حراً حولك الكشاف يهتف. عشت للأجيال دهرأ اينما قمت اقمتا في كفاح مستمراً نرتقي كل الهضاب ونذل الصعب قهراً نحن أسد وهمور وكذلك القسم نسرأ تحت ظلك لأنبالي نعصر الأشياء عصرأ كرم. الله أياذ وضعوك اليوم فخرأ وأخص الشهم عزت من بقايا الناس ذكراً يا معلمنا تقبل مننا أعظم شكراً وأنت ايضاً رئيسي لك مننا ألف شكراً وكانت للفرقة الكشفية الكثير من الانشطة الثقافية والفنية والرياضية والمسرحية والعلوم وشكلت العديد من الجمعيات منها التصوير، العلوم، الجغرافيا، الزراعة، التمثيل والرياضة وغيرها بالإضافة إلى مساعدة الاخرين وغرس القيم الإنسانية النبيلة والاعتماد

أمين، محمد مرشد العقري، فاطمة سعيد الحاج، عبد الهادي محمد عبد الهادي شهاب الهاشمي، فارس سالم، عوض ناصر صدقة، علي جاحص، فضل محمود قائد السالمي، الدكتور حيدرة عوض، أحمد، خضر زعل، محمد سعيد مصعبين، محمد علي الصماتي الصيحي، مهدي عثمان المصفري، عبد الصفي عوض الرجاعي، أحمد فضل اليماني، عبده يحيى اليماني.

وقد كانت الأستاذة سعود المنتصر الأكثر بروزاً وهي من أسرة ذات حضور ومكانة في مدينة الحوطة أسرة (مهدي المنتصر)، فقد كانت المسؤولة القيادية الأولى لنساء لحج في أخرج فترة كان على سعود أن تقنع النساء بالانخراط للنضال في مدينة يصعب على المرأة فيه الخروج من البيت.

عائق التعليم وعائق الحجاب والتقاليد الاجتماعية التي لا يمكن كسرهما كان من الصعب تجاوز هذه المعوقات كما

أحمد ناصر السلامي، محمد علي الجفري، خالد فضل منصور، عمر الجاوي، محمد جعفر زين، سعود مهدي المنتصر، رزيقة أحمد عبد الرحمن، أفراح شاهر سعيد، السلطان علي عبد الكريم، محمد عباد الحسيني، علي بن علي سعد عمر عيدان، ناصر عمر فرتوت، عوض محمد جعفر، عبد الله حسين مساوي، عبد الله أحمد حسن السقاف، صالح حيدرة صالح البان، بخيت مليط الحميدي، صالح عوض دبا، يحيى حرسى عوض البان، فضل عوض عوزر، الشهيد محسن البان، عبد الله علي الجفري، قادري كرو، عبد العزيز كرو، حسن علي السقاف، عبد الله عباد الحسيني، عبد الكريم عبد هيثم، محمد سعيد سبيت، منصور علي مثنى، علي محسن شائع الحسنى ، حامد السقاف البز، صالح ناجي محمد، عبدالله عيدروس السقاف، عبده صالح الزيدي، معاوية سعيد محمد باعزب، محمد

وقد أصبحوا قادة الحركة الوطنية وزعماء النضال الوطني من أجل الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني والذين أسسوا «حركة القوميين العرب» فوضعوا ميثاق «الجهة القومية» فيما بعد، أيضا كانوا من لحج.

وأن عددًا غير قليل من مؤسسي الجهة القومية التي قادت الكفاح المسلح ضد الاستعمار كانوا من لحج. وأول رئيس للجمهورية بعد الاستقلال كان من لحج، وكذلك ثاني رئيس للوزراء، وأول وزير للصحة، والعديد من الذين استوزروا في مراحل لاحقة كانوا من لحج، وأول رئيس لجامعة عدن كان من لحج. وفيما يلي بعض من رجال لحج: المناضل قحطان الشعبي الذي يعد أول رئيس يحمل شهادة الدكتوراه في الوطن العربي والخليج، فيصل عبد اللطيف الشعبي، الذي يحمل درجة الماجستير في العلوم الإدارية، علي عبد العليم، سالم زين، علي السلامي، الأستاذ فضل

المقاومة، نجحت المدرستان في رفع مستوى الوعي لدى الشعب، مما جعله أكثر قدرة على مواجهة التحديات والاستعمار.

#### المصادر والمراجع:

موقع الأمان» تنشر وثيقة عمرها قرن وتحكي عن وضع التعليم والصحة في لحج <https://al-omana.net/news45225>

مجلة «العربي» الصادرة في الكويت في عددها رقم 84 الصادر 1 نوفمبر 1965م. صحيفة الأيام <https://www.alayyam.info>

الأغنية الوطنية الجنوبية ودورها في استنهاض الثورات العربية ضد الاستعمار، <https://alyoum8.net/posts/934>

مذكرات حول التعليم في الوهط عبد الله عيدروس السقاف مجلة وادي تبين، ٢٤،

التعليم في الوسط عمر عبد الرحمن السقاف صحيفة فتاة الجزيرة، ٤، ٢٠٠٣، ١١ يناير عام (١٩٤٨م) مقابلات شخصية وملاحظات ميدانية. قامت بها الباحثة .

لتقدمنا محاربة الجهل ومحاربة الاحتلال في وقت واحد أمر بالغ التعقيد في بلد مكبل بقيود التقاليد.

#### الخاتمة

كانت مدرستا المحسنية والجعفرية حاضنتي الوعي الوطني وملاذاً للمقاومة في وجه الاستعمار. فقد ساهمتا بشكل كبير في غرس حب الوطن والانتماء إليه في نفوس الطلاب، وتعريفهما بحقوقهم وواجباتهم. كما لعبتا دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية الوطنية الجنوبية، وشجعتا على التمسك بها في مواجهة محاولات الطمس والاستغلال. بالإضافة إلى ذلك، فقد زودتا الحركة الوطنية بالكوادر المؤهلة التي قادتها نحو النصر، من خلال نشر الوعي بأخطار الاستعمار، وتوفير الدعم اللوجستي والفكري للمقاومة. وقد كانتا ملتقى للوطنيين، حيث تبادلوا الأفكار والآراء، وخطبوا للمستقبل. وبفضل المناهج الدراسية التي طورناها، والتي ركزت على تعزيز الهوية الوطنية وروح

تقول سعود: فيما تملك النساء الرغبة في العمل النضالي، تخذلها الظروف لكن أبداً كانت هناك محاولات لكسر طوق العجز.

كانت مهمتي في المدرسة استقطاب الطالبات المبرزات وضمهن إلى التنظيم، واستلام وتوزيع المنشورات وكان المسؤول عن القطاع النسائي بلحج هو المناضل (أحمد عباد الحسيني) يجتمع بنا شهريا ويتابع عملنا ونتائج اجتماعاتنا بالخلييات ومنه نستلم التوجيهات بخصوص إعداد برامج اللقاءات الدورية بعضوات الخلييات. كنا نبذل جهداً بالغ الصعوبة من أجل حضور الاجتماعات بسبب صعوبة الأوضاع الاجتماعية بلحج كان الخروج من المنزل يبدو مستحيلاً، كما كان انخراط المرأة في التعليم ممنوعاً وهو الأمر الذي يزيد من تعقيد وضع المرأة، لهذا كنا نختار منزلاً قصبياً لنعقد فيه الاجتماع حتى لا يرانا أحد والحقيقة أننا كنا نجاهد ونكافح في جهتين أولها محاربة الاستعمار، وثانيها الأوضاع الاجتماعية المعيقة

## النشاط المسرحي في المحروسة لحج

### تاريخ وشخصيات

#### □ جمع وعرض د. سالم الحنشي

المقدمة:

يُعرف فن المسرح بأنه أبو الفنون، وذلك لأنه أول أنواع الفن، ولقدرته على توظيف كل الأشكال التعبيرية المعروفة، من رقص وموسيقى وشعر ورسم. وقد بدأ فن المسرح منذ أيام الإغريق والرومان، واشتهر لما كان له من أثر على النفوس، فقد كان يُعدُّ الفن المسرحي في ذلك الوقت الوسيلة الوحيدة التي يعبر الإنسان فيها عمّا يجول في خاطره وداخله.

ومن هنا فالمسرح أبو الفنون كلها إن لم يكن هو كل الفنون المتعارف عليها؛ لأنه يشتمل على معظم أنواع الفنون، ويمتلك خصائص ومميزات عدة أهمها التفاعل الإنساني الذي يتركز على القدرة العالية في الأداء الدرامي

الراقي وحنكة واقتدار تلقي المشاهدين وإعجابهم وتأثرهم بما يقدم لهم على خشبة المسرح، وعملية الوقوف على خشبة المسرح ليست بالعملية السهلة، لكنها عبارة عن عملية طويلة من الممران والتدريب والشجاعة وحب فن التمثيل المسرحي، فضلاً عن امتلاك ناصية الثقافة والمعرفة، وهذه جميعها تمثل مواهب ذات قدرات خارقة لا يستهان بها.

ويمكن القول إن المسرح شكل من أشكال التعبير عن العواطف والمشاعر الإنسانية وعن آراء وفلسفة المجتمع، وأصبح له دور مؤثر وفاعل في مشاكل المجتمع وهمومه، ويُعدُّ أداة حضارية في تاريخ شعوب العالم، وفي تشكيل وتطوير ذهنية المجتمعات ومساعدتها على

إعادة صياغة حياتها بشكل يتناسب مع مطامحها وتطلعاتها المستقبلية، وهو أداة تواصل مع التاريخ والعصر وحاجة ثقافية مطلوبة للمجتمع وظاهرة يسأل عنها إذا ضعفت أو اختفت ويدافع عنها ويقاوم من يحاول إعاقة خطاها ويعرقل امتدادها وانتشارها؛ ولهذا خصص له يوم يحتفل به على مستوى العالم.

وقد عرف الجنوب العربي النشاط المسرحي بمفهومه الحديث وإن كان بإمكانات متواضعة، منذ مدة مبكرة في تاريخه الحديث والمعاصر، وقد سبق الإشارة إلى ذلك في دراسة سابقة لنا عن المسرح في مدينة عدن، وتُعدُّ محافظة لحج أبرز محافظات الجنوب العربي نشاطاً وازدهاراً

في مختلف أنواع الفنون بشكل عام، ونخصص هذه الدراسة لمتابعة النشاط المسرحي في هذه المحافظة بالاعتماد بدرجة رئيسة عما ورد عنها في كتابات صحفية ومواقع في النت، متابعين تاريخه والوقوف أمام أبرز شخصياته، على النحو الآتي:

### أولاً: تاريخ المسرح في المحروسة لحج:

لقد عرفت لحج المسرح منذ عهد الاحتلال البريطاني بوساطة مسرح الدمى، وإن كان بشكل بدائي على يد تلك الشخصيات من أبناء عدن، ك(شمسان حمبص) و(أبو شنب) و(أبو تمزة) الذين كانوا يتفنون ملاعبة الدمى وعرضها في المناسبات الدينية والأعياد، وزيارة الأولياء وموالدهم، والتنقل ما بين عدن ولحج بحسب المناسبات، وكانوا يقدمون في عروضهم بعض القصص باللهجة الدارجة ويقالب فكاهاي يستهوي الصغار والكبار، وهو ما جعلهم يجذبون كل فئات المجتمع العمرية إلى مسرحهم رغم أنهم كانوا أميين، وكانت منتزعة من واقع حياة

الناس البسطاء الذين يعيشون حياتهم في الأماكن العامة في الأسواق والشوارع، وكان مؤدو هذا الفن يمتلكون قدرات خارقة على تحويل المبكيات أو معاناة الفقراء إلى مضحكات شأنهم شأن المبدعين فكانوا يتكرون كل جديد(ينظر: المسرح في عدن بين الهدف والاستهداف).

ومع بداية الأربعينيات من القرن الماضي وبشكل تدريجي عرفت لحج المسرح، وكانت الوسيلة التي يستخدمها المسرحيون القدماء في لحج هي إحضار عدد من (الفوانيس) الكبيرة التي كانت توزع متناثرة على مساحة المنطقة المراد إضاءتها، ولزيادة مساحة الضوء في المنطقة وتحديد المنطقة التي اعتمدها بوصفها منصة مسرحية مرتفعة كانت توضع قطع معدنية من النوع اللامع بأحجام متفاوتة في الأبعاد الثلاثة للمنصة المسرحية ينعكس عليها ضوء تلك المصابيح الغازية، فيتمكن الأهالي من المشاهدة الجيدة والواضحة لما يدور أمامهم من أحداث

المسرحية. أما عن تطور المسرح في هذه المدينة الخضراء فقد كانت النقلة النوعية بشكل واضح وجلي في عام 1947م، حيث برزت فرقتان مسرحيتان، كانت الأولى تعرف باسم (العروبة) للتمثيل في الضاحية الشرقية من مدينة (الحوطة) أما الثانية فقد عرفت باسم الفرقة (القومية) للتمثيل، وكانت في ضاحيتها الغربية، وقد ضمت الفرقتان المسرحيتان نخبة طيبة من الشباب المتعلم والمثقف ومن كانوا على درجة كبيرة من الإلمام بالشعر والأدب أمثال المخرج والممثل المرحوم عبدالله عبد الكريم السلامي والأديب المرحوم عبدالله هادي سبيت والشاعر الشعبي المرحوم مسرور مبروك والفنان الكبير المرحوم محمد سعد الصنعاني، وكذلك المرحوم محمد فضل اللحجي، ومن أهم الأعمال المسرحية التي قدمتها الفرقتان وكان لها حضور دائم آنذاك مسرحية (المروءة والوفاء) و(قصر الهودج) و(أوبريت بنت الناس) و(طرفيشة)...

الكوميدي الشهير (شروي) لمحمد قائد صالح، ومسلسل (أحمد فضل القمندان). لكن بعد الوحدة لم تسلم الحياة الفنية، في الجنوب عامة ولحج خاصة، من محاولة وأدها من قبل أساطين الدولة الجديدة، دولة رجال القبائل والدين الذين لا يفكرون إلا بالمكاسب المادية التي تودع في مصارفهم الخاصة، واستهدافهم الممنهج في القضاء على كل حياة وثقافة وتاريخ وفن وجمال في الجنوب، وكانت لحج ضمن ذلك الاستهداف، وإن كانت أفضل من غيرها مقاومة بما يمتلكه من عراقية وأصالة فنية، وتجدد روح الفن، ببروز الموهوبين فيها، فكانت إرهابات الفن الثوري المقاوم للحالة الواقعية تحت الاحتلال الجديد، لدولة رجال القبائل والدين، تنبعث منها، ليس هذا فحسب بل رافق فيها تثوير الثوار وبت الحماسة فيهم، فكان فنانونها الغنائيون أصحاب الصوت الصادح والتأثير البالغ في نفوس الثوار الجنوبيين، في هذا المعمران

الوطن، وقد عرضت المسرحيات اللحجية على الجمهور العربي في ليبيا، الكويت، السعودية، العراق، في مهرجانات للمسارح، وقد نالت إعجاب واستحسان الجماهير العربية في تلك البلدان؛ لكن كانت أهم حقبة مميزة للحركة المسرحية اللحجية هي حقبة السبعينيات، بعد ضم الفرقتان (العروبة والقومية) في فرقة مسرحية واحدة ثم إدراجها ضمن أقسام الإدارة العامة للثقافة في لحج، وقد ركزت الفرقة في نشاطها على الجوانب الاجتماعية ونقد السلبيات والممارسات الخاطئة، وكانت تقوم بدور تعبوي وتحريضي في توعية الجماهير بدورها في بناء المجتمع وتنميته. ومن أهم الأعمال المسرحية في هذه الفترة نذكر (وامصيتش وانويرة) (زواج بلا سكن)، محو الأمية (واجب) وكذا الأوبريتات الفنية مثل أوبريت (أمس والشعب) للشاعر حمود نعمان صالح، وكذلك المشاركة في تمثيل عدة مسلسلات إذاعية كان أهمها المسلسل الاجتماعي

وبعد الاستقلال من الاستعمار البريطاني تشكلت فرقة المسرح الوطني على مستوى الجنوب، قدمت بعض الأعمال المسرحية خلال عامي 1968-1969م ذات الاتجاه السياسي ومنها مسرحية: شهيد الوطن، وقصة الثورة، وأقوى من الموت، ثم انتهت نشاطها في منتصف 1969م. ونتيجة فشل الفرقة في استمرارها وفشل القرار السياسي بإلغاء تعدد الفرق استعادت الحكومة بتقديم كافة الدعم المادي والمعنوي، وتشكلت فرق عديدة في محافظات الجنوب العربي، وتضمنت عناوينها إبراز صورة النضال الوطني ضد المستعمر، قدمت فرقة لحج مسرحية (خائن في خط النار) و(وميلاد الثورة)، كل هذه الأعمال أسهمت في خلق الحركة المسرحية وتطورها بشكل عام وارتقت بالمسرح السياسي إلى أجنحة الفن المسرحي وقواعده المتطورة. وقد تسنى للحج أن تشارك بأعمالها المسرحية في ثمانينيات القرن الماضي في محافل عربية خارج

تمثيل مسرحية عن الخليفة عمر بن الخطاب بإشراف المعلمة سعود المنتصر، لم يتم عرضها لأسباب مجهولة رغم تجهيز البروفات حين ما كانت الفنانة لول نصيب في الصفوف الابتدائية دراسياً...

وفي الابتدائية أيضاً وفي أوائل السبعينات قدمت أول عمل عن الأم من تأليف الفنان المسرحي الراحل محمد أحمد كرد.

#### البداية الفنية الحقيقية:

تعد بداية مشوارها الفني الحقيقي، مع فرقة العروبة التي تم الانضمام إليها في 1973 تجسدت بالمشاركة في تقديم أول عمل مسرحي مع العروبة، وهو (تعليم المرأة واجب) تأليف الشاعر والمسرحي الفنان الراحل أحمد صالح عيسى إخراج المخرج والمؤلف المسرحي والصحفي الملحن والشاعر الراحل حمود نعمان صالح (أبو كدر).

بعد ذلك توالى الأعمال حيث قدمت الفنانة لول نصيب ما يقارب الـ 24 عملاً مسرحياً خلال

من الفنون التي لا يؤديها شخص واحد بمفرده، وإنما هناك مجموعة أشخاص تتوزع الأدوار ما بين كتابة النص والإعداد والإخراج والتمثيل...، لكن الشهرة والرواج لدى عامة الجمهور المتلقي تكون للممثلين فوق خشبة المسرح، وفي هذا العرض المسرحي تتميز شخصيات تكون لها الشهرة والحظوة لدى الجمهور لما تتمتع به من قدرة على التأثير في الجمهور المشاهد للعروض المسرحية، وسيتم هنا تناول شخصيتين متميزتين نوعاً، كانت لامعة في مجال النشاط المسرحي في المحروسة لحج، الأولى لول نصيب، والأخرى عليوة

1\_ لول نصيب  
\_ لول سعيد نصيب،  
الميلاد 15 إبريل 1958م  
الحوطة م. لحج.  
المؤهل ثانوية عامة  
دبلوم مسرح.  
عضو في مسرح القمندان  
مكتب الثقافة م. لحج.  
الإرهاصات الفنية الأولى

لللول نصيب:  
من المسرح المدرسي  
تمثيل... غناء... رقص.. كانت  
بداية المشوار المشاركة في

الثوري الجديد ضد الاحتلال الجديد.

وفي مارس 2019م شهدت لحج بلد الثقافة والفن محاولة العودة لتحريك عجلة الحركة الفنية والمسرحية برئاسة الفنان المسرحي والكوميدي عيديروس عبدون، كان ذلك بأداء أول عمل مسرحي بعد غياب طويل تحت عنوان (غائبون عن الذاكرة). بمشاركة ألمع نجوم المسرح بمحافظة لحج، على خشبة مسرح الثقافة بحوطة لحج. ويأتي عرض تلك المسرحية بمناسبة اليوم العالمي للمسرح الذي يصادف كل 27 مارس من كل سنة، وأقيمت الفعالية تحت رعاية ودعم القيادة المحلية للمجلس الانتقالي بالمحافظة، وشهدت الفعالية كذلك عرض رپورتاج مصور عن تاريخ لحج، وعراققتها من كافة الجوانب، وشهدت تلك الفعالية تكريم أقدم رواد المسرح من أبناء لحج.

ثانياً: شخصيات بارزة في سماء المسرح اللحجي  
يتميز الفن المسرحي بأنه نشاط جماعي، أي أنه

محمد قائد (شروي).  
مواهب الفنانة لول نصيب :  
لم يقتر نشاط الفنانة لول نصيب على الفن المسرحي بل لها مواهب وأنشطه أخرى كثيرة في جانب الشعر، فقد كتبت العديد من القصائد، وأدت العديد من الأعمال الغنائية، ومنها: أداؤها لأغنية (صحيني) كلمات عبدالله الشريف لحن محمد سعد الصنعاني في 1978م، كما أدت العديد من المنولوجات بصوتها منها منولوجي (من ذا النكد آح واغلبني، ونقلك عيب ياهنسوس) كلمات محمد حسين الدرزي، لحن أحمد فضل ناصر، ولحنت منولوج من كلمات حمود نعمان. سيدة لحج الخضيره لول نصيب، فنانة المسرح والفنون الشعبية كانت وما زالت قمة في الإبداع، وكنزاً زاخراً بالموروث الثقافي، وقبولها المشاركة في فيلم التعبيري الراقص "الضوء الأسود 3" إنما هو إضافة جميلة وإبداعية من فنانة قديرة وشاملة وذاكرة غزيرة في مشوار الزمن الجميل والنهوض الثقافي.

التثقيف الصحي بتقديم أعمال اجتماعية توعوية متعلقة بأضرار الزواج المبكر وبصحة الأم والطفل والصحة البيئية، وشاركت في العديد من الاحتفالات والمهرجانات والسهرات الفنية التلفزيونية والإذاعية منذ بداية المشوار مع الفرق والندوات الفنية وفرقة مكتب الثقافة م. لحج داخلياً وخارجياً، ومنها مشاركتها في الكويت، فرنسا، العراق. وقد كانت أبرز مشاركتها في مهرجان المسرح العربي مسرحية (في البدء كان القربان) في 1988م الذي أقيم في بغداد تأليف الكاتب فيصل صوفي، إخراج المخرج جميل محفوظ. وشاركت في مهرجان القمندان الثالث للعام 1997م في مسرحية (القمندان ومملكة الزمان) تأليف محمد مصطفى كرد، إخراج محمد أحمد مسعد، كما كان لها آخر المشاركة الأخيرة مسرحياً في العمل المسرحي (القرار) الذي تم تقديمه من أجل تخرج دفعة من المعهد الصحي بمحافظة لحج في العام 2004م تأليف وإخراج

مشوارها وحياتها الفنية المسرحية، أهمها:  
وامصبيتش وانويره، طريق الهلاك، عرض زواج، الزواج مسؤولية، الرجل الذي أصبح كلباً، الزوج المنحوس، في البدء كان القربان، وغيرها من الأعمال الأخرى.

### مشاركتها في أعمال إذاعية وتلفزيونية.

لقد شاركت الفنانة المسرحية لول نصيب في عدة أعمال إذاعية وتلفزيونية، أهمها:  
مسلسل (شروي)، تمثيلية وامصبيتش وانويره، تمثيلية هذا جناه، مسلسل القلب القاسي، مسلسل الصراع من أجل الأرض، مسلسل سلومة وسالم، وغيرها من الأعمال، كما شاركت في عدة أوبريتات ولوحات فنية، منها:  
أوبريت المشوار تأليف الشاعر الراحل أحمد سيف ثابت تلحين الفنان الراحل محسن عبدالكريم عطا، لوحة عيد الأعياد للشاعر محمد حسين الدرزي تلحين محسن عطا.  
شاركت في برنامج

2\_ المبدع الشاب المسرحي  
عليوة (الله يرحمه)

هو سلطان الفرخ ...  
صانع البسمة... ومنبع  
البساطة والطيبة... من يراه  
لا يستطيع مقاومة كارزهما  
يبعثها تجعل للابتسامة  
مكأنًا في قلبك، ولو كنت في  
قمة الحزن، هكذا وصفه  
أحد أصدقائه، بعد رحيله،  
إذ كان يعاني تضخمًا بالقلب..  
ذلك القلب الكبير، الطيب،  
قلب إنسان لا يحمل في  
قلبه مثقال ذرة من حقد  
أو حسد أو كره أو زعل،  
إنسان صافي، شفاف كالماء..  
(عليوة)، الشاب الكوميدي  
والمبدع الذي سخر نفسه  
ووقته وموهبته؛ لإحياء  
مسرح الشباب في حوطة  
لحج.

من هو (عليوة)؟

عليوة هو شاب لحجي  
بسيط، اسمه: علي أحمد  
ناصر طفيح، لكنه اشتهر  
باسم (عليوة)، وكان يكنى  
نفسه دائماً (أبو وداد)،  
ولد في عام 1986م، في قرية  
سفيان لأسرة فقيرة، أبوه من  
أبين وله أختان وأخ في أبين  
من أبيه، درس في مدرسة  
طارق بن زياد في قريته  
سفيان ثم انتقل لإكمال

الثانوية في مدرسة الفاروق  
للبنين بمدينة الحوطة.

الحديث عن عليوة  
حديث متصل دومًا بمركز  
شباب الحوطة الذي اتصل  
اسمه دومًا بهذا المشروع  
الشبابي الذي حاول ويحاول  
جاهدًا أن يعيد الابتسامة  
والأمل لمحافظة عريقة  
فقدت ألقها منذ زمن رغم  
كل الصعوبات والتحديات  
والمكاييدات التي تعرض لها  
هذا المشروع من قبل من  
لا يريدون لهذه المحافظة  
الخير والنهضة على أيدي  
الشباب.

(الطيب عمره قصير)،  
الطيبون يرحلون تباغًا عن  
واقعنا؛ ليترونا مفعمين  
بالحيرة والحسرة، لكنه  
القضاء والقدر، ونحتسبه  
عند الله شابًا رائعًا أراد  
أن يهدي الحياة ابتساماته  
الكثيرة ونجح في إهدائها إلا  
أن القدر لم يسمح له بأن  
يضيف المزيد والمزيد. عليوة  
كان عاشقًا للرياضة والمسرح  
منذ نعومة أظفاره... فتراه  
في سفيان يدرّب الأطفال  
مع التحفيز المالي بالنكات  
والمرح فتري الجماهير  
تلاحقه أينما ذهب...  
بحثًا عن المتعة والنكات

والكلمات المضحكة التي  
يخرجها عفوية، ففي كل  
جلسة معه مسرحية تنزل  
الدموع من الضحك، فهكذا  
هو دائماً.

التصقت شخصيته  
بالطرافة والفكاهة.. بدأ  
ساخرًا من كل شيء ومن  
أي شيء قد يراك لأول مرة  
فيشعرك في لحظات أنه  
صديقك منذ زمن لا بل  
أحد أفراد العائلة، بدأ  
مشواره في المسرح من  
مكتب الثقافة بحوطة  
لحج، إذ فرض نفسه بروعة  
إبداعه على ذلك المكتب  
الذي أهمله كعادته مع أي  
فنان مبدع مرتبط بالأرض  
وأهلها، وهذا هو ديدن  
كل الجهات الحكومية تجاه  
المبدعين والرواد وما ذاقه  
نجوم لحج ومبدعوها  
الكبار منذ زمن، تجرع  
عليوة وفرقتة المسرحية  
من ذات الكأس لا بل  
ربما أمر لكنه وبرغم كل  
الصعوبات والمشاكل المادية  
وحالته الصحية أيضًا فقد  
ولد مريضًا منذ طفولته  
بتضخم بالقلب، لكن كل  
ما سبق لم يكن عائقًا له  
لتحقيق حلمه فاستمر  
بنشر الابتسامة بين الأزقة

رحمه الله. شخصية عليوة جذبت المشاهدين والمعجبين والمهتمين بالمسرح حتى الشباب الذين حلموا بامتطاء خشبه المسرح، فضم مبدعين رائعين أمثال: علي مهدي ورؤوف الدجير ورامي مهدي ومحمد فرج ومراد الدامس وعبدالرحمن السقاف والمنولوجست وجدي خرابه. وأيضًا أضاف نكهة الحداثة باكتشاف وتبني فرقة لرقص الرب والبريك دانس بقيادة مراد مبروك وسهل سرور وصبري ثابت.

وفي وسط وضع متأرجح وأمان مفقود طلب عليوة من الكاتب عادل حزام كتابة نص مسرحي عن الأوضاع المتدهورة جدًا التي آلت إليها محافظة لحج من الفقر والبطالة، وتراكم القمامة، وتدهور التعليم والانفلات الأمني، وطلب ساعتها أن يتم عرضها في الشارع في الهواء الطلق، ورغم التحدي والصعوبات إلا أن مسرحية (من حقي أن أعيش) ظهرت بوصفها أول مسرحية في الهواء الطلق منذ عشرين

جديدة للمسرح اللحجي بشكل عام والمسرح الشباب بشكل خاص، فظهرت المسرحية في أسبوع الطالب الجامعي بجامعة عدن، وحصلت على المركز الأول على جميع كليات الجامعة، وحصل عليوة ساعتها على جائزة أحسن ممثل.

شكل ذلك النجاح انطلاقة الفرقة وانتشارها شعبيًا، وها هو الحلم في طريق نحو التحقق، ثم توالى تباعًا الإبداعات والمسرحيات التي كان (عليوة) الركيزة الأساسية في نجاح كل الأعمال، فجاءت مسرحية (جني الكتلي) التي تدور فكرتها حول معاناة الشباب الجامعي بعد التخرج وصعوبة الحصول على وظيفة، ولاقت أيضًا نجاحًا باهرًا وتوالى الأعمال ساعتها فكانت مسرحية (كوكريم) التي عرضت في مكتب الثقافة في فترة الأعياد منذ حوالي ثلاث سنوات، وكانت بطائق دخول المسرحية يومها قيمتها مائتين ريال، انتقد بعضهم ذلك فقال عليوة: "على الناس أن يعرفوا أن للفن ثمن ويستحق الدفع"

والحارات، وحتى في الشارع ترى الناس حوله، وهو بحركاته وكلماته يتراقص... والناس تشمل ضحكًا وفهقهةً.

حين يمر في شارع الحوطة يضيفي ألغًا مميزًا، يعرف الجميع أن عليوة على بعد أمتار، فيجتمعون حوله لممازحته وتغيير جو، وهو بدوره يقابل الجميع بود وحب وبقلبه الكبير جدًا الطيب والمتضخم بالمرض، بالألم والأمل. أدمن المسرح ولم يحبه أو يعيشه وحسب بل أدمنه إدمانًا شديدًا رغم كل الإحباط والإهمال المحيط.

\_ تأسيس الفرقة المسرحية: رأى النور الفرقة المسرحية لأول مرة في العام 2009م إلا أن الأعلام سبقت هذا التاريخ بكثير، اجتمع ساعتها عليوة بصديقه المقرب منذ أيام الدراسة (عادل حزام) المبدع الآخر الذي اعتاد كتابة النصوص المسرحية وإخراجها، أنضم لهم الممثل حسين الشخط، ثم أنضم لهم الفنان المبدع كرم عبد علي، فكانت البداية مع مسرحية (المدايس) في العام 2009م لتدشن ولادة

والحاضر البشع. ووافق المخرج الرائع والإعلامي عادل مبروك على تنفيذ العمل، واجتمع عليوة ورأى فيه المهوبة التي انتظرتها لحج دهرًا. أو مثلما وصفه الشاعر عارف كرامة عندما حضر البروفات لعدة مسرحيات للفرقة، فقال لعليو: "أنت المسرحية بكلها".

هكذا عاش الفنان المسرحي عليوة رغم قصر حياته، وفي زمن طغت فيه رائحة الدم والبارود على رائحة الفل وصوت اللحن والأغنية والضحكة اللحجية إلا أنه كان القائد الملهم والطموح ضرب أروع مثال في التمرد على الواقع، على المرض، على أوجاع الفقر، وضنك العيش مع أسرته بعد موت والده، فهو كغيره من شباب لحج كان عاطلاً عن العمل ووجد نفسه رب أسرة تتكون من أربع نساء (أمه وخالته وأختاه) بمعاش لا يذكر لوالده المتوفي (حوالي ثلاثون ألف) يتقاسمه مع زوجة أبيه وأخيه في أبين.

أيضاً مسرحية عن دور رجال الأمن في المجتمع.. بعنوان (الأمن للمواطن مش ضده). ولا تحصى تلك الاسكتشات التي أسهم عليوة فيها مع جمعيات الصم والبكم وجمعية ذوي الاحتياجات الخاصة وجمعية المعاقين حركياً... في مساهماته لتظهر معاناتهم وهمومهم للمجتمع. وهكذا كان يسهم في فنه بتناول أعمال مسرحية تعالج قضايا وظواهر اجتماعية سلبية ودخيلة على المجتمع، فكان من آخر أعماله مسرحية بعنوان (في حافتي مدمن) تحاكي ظاهرة الإدمان على الحبوب المخدرة، التي تفشت في المجتمع وأصبحت تهدد أمنه وسلامته وسكينته العامة، وفي هذا العمل تقمص عليوة دور الشيخ (حرزمة العروط) تاجر المخدرات. فأبدع كعادته.

رحل المبدع (عليوة) وهو يخطط ويرتب لعمل مسرحي أمام قصر دار الحجر عن حياة القمندان والفرق بين الماضي الجميل

عاماً منذ توقف المسرح المفتوح قسراً في لحج وكانت آخرها مسرحية (وامصبتش وانويرة) للمبدعة لول نصيب. كانت المسرحية بحضور لافت واستحسان بالغ حيث شاركت فرقة الطيور المهاجرة بقياده العازف على الأورج الشاب أمجد الحجر وصوت البلابل كرم عبد ووسام حسن وعلي حسين.

أضحى ساعتها المستحيل واقعاً، وتوالت البشائر بتحقيق حلم عليوة ورفاقه فتبعها مسرحية (من حقي أن أتطوع) بقاعة الثقافة بدعوة من جمعية الهلال الأحمر التي تنافس فيها عليوة مع فرقة خليج عدن... حيث قال الفنان عدنان الخضر أنت مبدع وأعجوبة يا عليوة من نوع نادر وطلب منه مشاركته معه بالتمثيل.

استمر عليوة بمسرحيات يحارب فيها واقع أمه، فكان ملهماً للشباب وقصة كفاح وعلم من أعلام المسرح بلا منازع. ومن أجمل مسرحياته

تقرير استطلاع الرأي: صوتك يهمنا

## لتقييم حملات (أكتوبر الوردي) والتوعية بسرطان الثدي

□ د. أشجان الفضلي

المقدمة:

يسهم الإعلام بشكل كبير في تشكيل الرأي العام، وتوجيه السلوكيات. ومن هذا المنطلق، قامت مؤسسة اليوم الثامن بإجراء استطلاع رأي لقياس مدى تأثير الحملات التوعوية التي ترافق شهر أكتوبر الوردي في رفع مستوى الوعي بأهمية الكشف المبكر عن سرطان الثدي. كما سعى الاستطلاع إلى تحديد القنوات الإعلامية الأكثر تأثيراً في هذا المجال، والرسائل التي تحقق أكبر قدر من التفاعل والتغيير في السلوك.

ويشكل سرطان الثدي تهديداً صحياً كبيراً للنساء في مجتمعنا، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال التوعية، إلا أن هناك حاجة ملحة لتقييم مدى فعالية هذه الجهود.

أهمية التقرير

تبذل جهود في مجال التوعية بسرطان الثدي، إلا أن هناك فجوة كبيرة بين الوعي النظري والسلوك العملي لدى كثير من النساء. وللحديث أكثر حول خطورة المرض وأهمية الفحص المبكر لمكافحة، شاركت مؤسسة اليوم الثامن بعمل مجموعة من الأنشطة والفعاليات لمواكبة شهر أكتوبر الوردي للعام 2024م.

يُعدُّ سرطان الثدي أحد أكثر أنواع السرطانات شيوعاً بين النساء في العالم، ولهذا السبب وحده يستحق اهتماماً كبيراً. ولكن هناك أسباب أخرى تجعل هذا المرض موضوعاً بالغ الأهمية: يصيب سرطان الثدي ملايين النساء سنوياً، مما

يجعله تهديداً صحياً عالمياً. يؤثر سرطان الثدي بشكل كبير على جودة حياة المصابات به، سواء من الناحية الجسدية أو النفسية، وقد يؤدي إلى عواقب وخيمة إذا لم يتم اكتشافه وعلاجه في وقت مبكر.

تتطلب علاجات سرطان الثدي موارد مالية كبيرة، مما يمثل عبئاً على الأفراد والمجتمعات.

يمكن الوقاية من سرطان الثدي أو اكتشافه في مراحله المبكرة من خلال الفحوصات المنتظمة، وتبني نمط حياة صحي، مما يزيد من فرص الشفاء.

تُعدُّ التوعية المجتمعية بأهمية الفحص الذاتي للثدي والفحوصات الطبية الدورية ضرورية لتشجيع النساء على الاهتمام

11.9% مستواهم التعليمي أقل من الثانوية مع نسبة بسيطة من حملة شهادة الدكتوراه ممن تفاعلن مع استبانة الدراسة كما أن النساء الموظفات كان لهم النصيب الأكبر في التفاعل، وصلت نسبتهم إلى 52.2% من إجمالي العينة، و34.3% من ربات البيوت و 13.4% من الطالبات، بالنسبة للمنطقة الجغرافية الحضر بلغ إجمالي العينة 92.5% ومن الريف 7.5%.

#### أدوات الدراسة:

تم تصميم استبيان إلكتروني لقياس مدى وعي الأفراد بمرض سرطان الثدي، ومعرفتهم بأعراضه وطرق الوقاية منه، فضلاً عن تقييم تأثير هذه الحملات على سلوكياتهم الصحية من خلال المقابلات الفردية وتعبئة الاستبانة. وتم في هذا التقرير عرض النتائج التفصيلية للاستبيان، وتحليلها، واستخلاص التوصيات اللازمة لتحسين الحملات المستقبلية.

#### المحور الأول:

سرطان الثدي، المفاهيم وطرق

ما هو مستوى وعي النساء بسرطان الثدي؟ ما هي العوامل التي تؤثر على سلوكيات النساء فيما يتعلق بالكشف المبكر؟ ما هي أبرز التحديات التي تواجه حملات التوعية؟ ما هي الاحتياجات المتعلقة بالدعم النفسي والاجتماعي لمرضى سرطان الثدي؟

#### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من النساء والفتيات من خلال لقاءات توعوية ومقابلات استطلاعية ومن خلال تقديم استبانة إلكترونية وبلغ عدد المشاركات في هذه الدراسة 30 امرأة، تم مقابلاتهن في حلقة توعية، وعدد 28 امرأة تمت مقابلاتها وجهاً لوجه لتعبئة الاستبانة، وعدد 68 امرأة قامت بتعبئة الاستبانة الإلكترونية؛ ليصبح إجمالي العينة 118 امرأة. تجدر الإشارة أن 53.7% من العينة ممن يحملن شهادة البكالوريوس و 20.9% يحملن شهادة الثانوية العامة و

بصحتهن . الأبحاث المستمرة، هناك جهود بحثية مستمرة لتطوير علاجات جديدة وفعالة لسرطان الثدي وتحسين جودة حياة المصابات به.

#### أهداف التقرير:

يهدف هذا التقرير إلى تقييم تأثير الحملات التوعوية بسرطان الثدي على الوعي العام بأعراض المرض وطرق الوقاية منه، وذلك من خلال تحليل نتائج استبيان تم توزيعه على عينة عشوائية من النساء في محافظة عدن. وسيتم استعراض النتائج المتعلقة بمصادر المعلومات التي تعتمد عليها النساء، ومعرفتهم بأعراض المرض، وممارساتهن المتعلقة بالفحص الذاتي والفحص الطبي، فضلاً عن تقييم تأثير هذه الحملات على سلوكياتهن الصحية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير استراتيجيات أكثر فعالية للتوعية بسرطان الثدي، وتحسين صحة المرأة.» أسئلة التقرير الاستطلاعي

## الوقاية وسبل العلاج

### أولاً: مفاهيم عامة

إن سرطان الثدي مرض تنمو فيه خلايا الثدي غير الطبيعية بشكل خارج عن السيطرة وتشكل أوراماً. ويمكن للأورام إذا تركت دون علاج أن تنتشر في جميع أنحاء الجسم وتصبح قاتلة. وتبدأ خلايا سرطان الثدي داخل قنوات الحليب أو الفصيصات المنتجة للحليب في الثدي. والشكل الأولي لها (اللابد في الموضع) لا يهدد الحياة، ويمكن الكشف عنه في مراحل مبكرة. ويمكن أن تنتشر الخلايا السرطانية إلى أنسجة الثدي القريبة (سرطان الثدي الغزوي). ويخلق هذا أوراماً تسبب كتلاً أو سماكة. ويمكن أن تنتشر السرطانات الغازية إلى العقد الليمفاوية القريبة أو أجهزة الجسم الأخرى (النقيلة). ويمكن أن تشكل النقيلة تهديداً للحياة وأن تكون قاتلة. ويعتمد العلاج على الشخص ونوع السرطان وانتشاره. ويجمع العلاج بين الجراحة والعلاج الإشعاعي والأدوية(1).

بدأ حدث شهر التوعية بسرطان الثدي الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية أول الأمر في أكتوبر/ تشرين الأول عام 1985م. وكانت الحملة آنذاك هي شراكة بين الجمعية الأمريكية لسرطان مع قسم الأدوية في شركة "إمبيريال كيميكال إنداستري" الطبية للترويج لتصوير الثدي بالأشعة السينية، بوصفه أكثر أداة فعالة لمكافحة سرطان الثدي.

ومساعدة السيدة الأولى السابقة وناجية سرطان الثدي، بيتي فورد، انطلقت مبادرة التوعية بسرطان الثدي التي استمرت أسبوعاً كاملاً من شهر أكتوبر/ تشرين الأول. يأتي ذلك بعد أن تم تشخيص إصابة بيتي فورد بسرطان الثدي بينما كان زوجها جيرالد فورد رئيساً للولايات المتحدة آنذاك، لذلك تمكنت بيتي من لفت المزيد من الانتباه إلى المرض.

ثم في أوائل تسعينيات القرن العشرين، بدأت امرأة أمريكية تدعى شارلوت

هالي، حفيدة وابنة وأخت سيدات عانين من سرطان الثدي، في صنع شرائط يدوية باللون الوردي الخوخي المائل للبرتقالي الزهري.

ووزعت آلاف من تلك الشرائط مع بطاقة مكتوب عليها «الميزانية السنوية للمعهد الوطني لسرطان 1.8 مليار دولار، 5% فقط منها يذهب للوقاية من السرطان. ساعدونا في إيقاظ المشرعين وأميركا من خلال ارتداء هذا الشريط للتضامن معنا (2).

تسبب سرطان الثدي في 670 000 حالة وفاة في العالم في عام 2022.

نحو نصف جميع حالات سرطان الثدي لدى النساء تحدث دون وجود عوامل خطر محددة غير الجنس والعمر.

كان سرطان الثدي أكثر أنواع السرطانات شيوعاً عند النساء في 157 بلداً في عام 2022.

يحدث سرطان الثدي في كل بلد في العالم.

تتراوح نسبة الإصابة

(1) <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/breast-cancer>

(2) <https://www.aljazeera.net/women/2024/10/11/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A>

يشجع هذا الركن على تبني سياسات صحية تحفز على الوقاية من سرطان الثدي، مثل تشجيع التغذية الصحية وممارسة الرياضة بانتظام.

#### الكشف المبكر والتشخيص في الوقت المناسب:

يركز هذا الركن على توفير خدمات الكشف المبكر عن سرطان الثدي بسهولة وفعالية، وذلك من خلال توفير أجهزة الفحص اللازمة وتدريب الكوادر الطبية على استخدامها. يهدف هذا الركن إلى تسريع عملية تشخيص المرض وتأكيدتها، وتوفير خطط علاجية مناسبة لكل حالة على حدة.

الإدارة الشاملة لسرطان الثدي:

يهدف هذا الركن إلى توفير الرعاية الشاملة للمريضات المصابات بسرطان الثدي، التي تشمل العلاج الجراحي والعلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي والعلاج الدوائي المستهدف. يشمل هذا الركن أيضًا توفير الدعم النفسي

(4) . ويوصي الإطار الجديد الذي تم إطلاقه عشية اليوم العالمي لسرطان، البلدان بتنفيذ الركائز الثلاث لتعزيز الصحة من أجل الكشف المبكر والتشخيص في الوقت المناسب والإدارة الشاملة لسرطان الثدي بغية تحقيق الأهداف المنشودة.

هذا الإطار هو عبارة عن مجموعة من التوصيات والخطوات العملية التي تم وضعها لمساعدة البلدان على تحسين استجابتها لمرض سرطان الثدي. يهدف هذا الإطار إلى توفير إطار عمل شامل ومتكامل للكشف المبكر عن المرض، وتشخيصه بدقة، وتوفير الرعاية الشاملة للمريضات. يركز الإطار على ثلاث ركائز أساسية لتحقيق أهدافه:

#### تعزيز الصحة:

يهدف هذا الركن إلى رفع مستوى الوعي لدى النساء بأهمية الفحص الذاتي للثدي، والفحوصات الطبية الدورية، وأهمية اتباع نمط حياة صحي.

بسرطان الثدي لدى الرجال بين 0.5% و1% (3) . ثانيًا: التأثيرات الجسدية والنفسية لسرطان الثدي يتعرض مرضى سرطان الثدي إلى تحديات مختلفة خلال رحلة العلاج نحو الشفاء من المرض. إذ يمكن أن تتناهم سلسلة كاملة من المشاعر المختلطة التي تبدأ من «الشعور بالذنب» لتجاهل الأعراض المبكرة لسرطان الثدي وصولًا إلى «الخوف» من فقدان الثدي أو حتى فقدان الحياة. فضلًا عن الإصابة التي يتعرض لها جسدتهم نتيجة الخضوع طوعًا للجراحة. وعادة ما تصبح ذاكرة المرضى المصابين بهذا المرض طويلة الأمد ويسترجعوا في ذاكرتهم دائمًا ذلك الحدث السيء الذي تعرضوا له في مرحلة ما من حياتهم. والأهم من ذلك، يشعر هؤلاء المرضى بالعزلة والخوف والقلق بشأن احتمال إصابتهم مجددًا بمرض السرطان. إن التعرف على هؤلاء المرضى ومساعدتهم ودعمهم أثناء رحلة علاج السرطان وبعدها أمرٌ في غاية الأهمية

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/breast-cancer> ( 3)

<https://www.thearabhospital.com> ( 4)

كذلك تخفيف العبء الاقتصادي على الأسر والحكومات. وتعزيز مكانة البلد في مجال مكافحة الأمراض غير المعدية. باختصار، يهدف هذا الإطار إلى توفير إطار عمل شامل ومتكامل لمكافحة سرطان الثدي، وذلك من خلال التركيز على الوقاية والكشف المبكر والعلاج الشامل. من خلال تطبيق هذا الإطار، يمكن للبلدان تحقيق تقدم كبير في مجال مكافحة هذا المرض الخطير. تفيد منظمة الصحة العالمية بحدوث أكثر من 2.3 مليون حالة إصابة بسرطان الثدي سنويًا، مما يجعله أكثر أنواع السرطان شيوعًا بين البالغين. يُعدُّ سرطان الثدي السبب الأول أو الثاني للوفيات الناجمة عن السرطان بين النساء في 95 في المائة من البلدان. ولكن مع ذلك، فإن النجاة من سرطان الثدي غير منصفة على نطاق واسع بين البلدان وداخلها؛ إذ إن ما يقرب من 80 في المائة من الوفيات الناجمة عن سرطان الثدي وعنق الرحم تحدث في البلدان منخفضة

الضغط النفسي، وكذلك في تخفيف حدة التوتر والقلق المصاحبين للمرض، مما يسهم في تحسين الحالة المزاجية والنفسية للمريضات. إن تعزيز الشعور بالأمان وتعزيز الشعور بأن هناك من يهتم ويدعم ويمنح المريض شعورًا بالأمان والاستقرار، مما يعزز قدرته على مواجهة المرض. الدعم الاجتماعي يشجع المريض على الالتزام بخطة العلاج الموصوفة له، مما يسهم في تحسين فرص الشفاء. وفي حال تم الاهتمام الحكومي والمجتمعي بكل الركائز الثلاثة التي حددتها منظمة الصحة العالمية سيكون له عدة فوائد، وسيلعب دورًا في تعزيز الصحة والوقاية من المرض من خلال تقليل عدد الحالات الجديدة. اكتشاف المرض في مراحله المبكرة يزيد بشكل كبير من فرص الشفاء. وأن توفير الرعاية الشاملة للمريضات يساعد في تحسين نوعية حياتهن وتقليل معاناتهن.

والاجتماعي للمريضات وعائلاتهن، وتوفير خدمات إعادة التأهيل. ولذلك نفذت مؤسسة اليوم الثامن ومؤسسة رواد التنمية جلسات دعم نفسي اجتماعي يعمل للنساء وخاصة النساء الناجيات من المرض، نظرًا لأهمية تقديم الدعم النفسي لهن للتخفيف من القلق والتوتر والاكئاب المصاحب للمرض أو بعد فترة التعافي كما تم تنفيذ جلسة دعم نفسي للأطفال، تم إدراج مجموعة من الأطفال من أبناء الناجيات من سرطان الثدي في مؤسسة رواد التنمية. وهدفت هذه الجلسات التي حضرها 30 امرأة التوعية حول سرطان الثدي وطرق الوقاية المبكرة ومساعدة النساء على الاسترخاء والتخلص من التوتر. أيضًا لتعزيز الشعور بالسلام الداخلي والثقة بالنفس. ومن خلال جلسات الدعم النفسي الاجتماعي تم تقديم مجموعة من الاستراتيجيات التي تساعد النساء على التخفيف من

ومتوسطة الدخل(5)).

### ثالثاً: طرق مكافحة سرطان الثدي:

الكشف المبكر عن سرطان الثدي والوقاية منه، عملية إدارية منهجية ومستمرة تشمل: التخطيط، والتطوير، والتقييم لبرنامج الكشف المبكر عن سرطان الثدي بما في ذلك صياغة السياسات وتحديد الأولويات، ويجب وضع خطط شاملة للفحص والكشف عن سرطان الثدي بما في ذلك التوعية والتعليم لعامة المجتمع، والتدريب الطبي والتقني للعاملين بالبرنامج، وتطوير عمليات التشخيص الدقيق لسرطان الثدي، يرافقه العلاج في الوقت المناسب. وتقع مسؤولية وضع وتنفيذ برنامج للكشف المبكر عن سرطان الثدي على عاتق وزارة الصحة، أو غيرها من المنظمات ذات الصلة. ويجب أن يكون الهدف العام هو إنشاء آلية للدعم السياسي والتقني للبرنامج، أي تأسيس برنامج ناجح للكشف المبكر عن سرطان الثدي يستند على

تأثير عدة أنشطة، هي: التصد، والحماية، والتوعية والتعليم، والوقاية، والكشف المبكر، وتوفير الرعاية.

#### التصد:

يعد المفتاح الرئيس؛ لتقييم حجم المشكلة، ولتطوير واتخاذ الإجراءات والتدخلات المناسبة في الوقت المناسب لغرض: تقييم عبء مرض سرطان الثدي.

تقييم وتحديد عوامل الخطورة التي تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الثدي. تأسيس قاعدة للتدخلات السريرية المناسبة.

#### الحماية:

تُعرّف الحماية من السرطان على أنها مجموعة الأنشطة والعمليات المرتبطة بحماية الأفراد من الإصابة بالسرطان، أو تكراره، والحد من عبء المرض والإعاقة الناجمة عنه. ومن هذه الأنشطة: جهود التعليم المستمر، وتعزيز الصحة، والوقاية والكشف المبكر عن المرض (screening).

التوعية والتعليم المستمر: الخطوة الأولى لتأسيس برنامج تعليم مستمر فعال هو بيان أهمية وألوية البرنامج للمسؤولين الحكوميين وأصحاب القرار الذين يمكنهم إدراج البرنامج ضمن الخطة الوطنية للمملكة. ويجب أن تركز برامج التعليم العام على الوقاية والفهم الأفضل للمرض، وأهمية وفوائد الكشف المبكر، فضلاً عن تعزيز الرعاية الصحية للمرضى وعائلاتهم، والاستفادة القصوى من خدماتها. ويجب تطوير هذه البرامج؛ لزيادة فهم احتياجات المرضى، والقدرة على التعامل وتلبية هذه الاحتياجات. وأخيراً فإن تعزيز الصحة تعد الاستراتيجية الرئيسة للسيطرة على عوامل الخطورة الخاصة بسرطان الثدي، ومن خلال سياسة عامة وبمشاركة عدة قطاعات.

#### الوقاية:

على الرغم من أن سرطان الثدي لا يمكن

تجاه المرض، وكيفية تأثير هذه التغييرات على سلوكياتهن المتعلقة بالفحص المبكر والعناية الصحية. كما سيتم تحليل العوامل التي أسهمت في نجاح أو فشل هذه الحملات.

نتائج الإجابات حول السؤال "ما هو مستوى وعي النساء بسرطان الثدي؟" جاءت معظم الإجابات تؤكد أن هناك مستوى وعي لدى النساء بسرطان الثدي تشير الإجابات إلى أن 97% من العينة قد سمعن عن سرطان الثدي، كما أن 61.2% أفادوا أنه يمكن علاجه، وفيما إذا كان لديهن الدراية الكافية حول أعراض المرض أشارت 58.2% من النساء أنهن على دراية إلى حد ما، و فقط 9% أنهن على دراية جدا، بينما أشارت 32.8% أنهن ليست لديهن دراية حول أعراض مرض سرطان الثدي.

شكل بياني رقم (1) يوضح رأي العينة حول إجراءهن فحص طبي للكشف عن سرطان الثدي خلال العام الماضي

المناسب والرعاية الطبية للنساء المصابات بسرطان الثدي هو عامل متكامل ذو تأثير واضح في تقليل عدد الوفيات الإجمالية الناجمة عن سرطان الثدي. كما يجب النظر في معالجة سرطان الثدي إلى ما بعد الإجراء الجراحي، لتشمل تدخلات طبية أخرى، مثل: العلاج الدوائي، والإجراءات الشعاعية. فضلاً عن ذلك، ينبغي استخدام العلاجات المساعدة لمنع عودة سرطان الثدي. أخيراً، فإن زيادة الدعم النفسي والاجتماعي، والرعاية الملطفة المتاحة يمكن أن تحسن من نوعية الحياة للنساء المصابات بسرطان الثدي وعائلاتهن(6).

#### المحور الثاني:

##### نتائج الاستطلاع ومناقشتها:

يهدف هذا الاستطلاع إلى قياس الأثر الفعلي لحملات التوعية بسرطان الثدي على سلوكيات النساء. سيتم عرض النتائج الكمية والنوعية التي تم جمعها من خلال الاستطلاع، التي تكشف عن مدى تغير معرفة النساء ومواقفهن

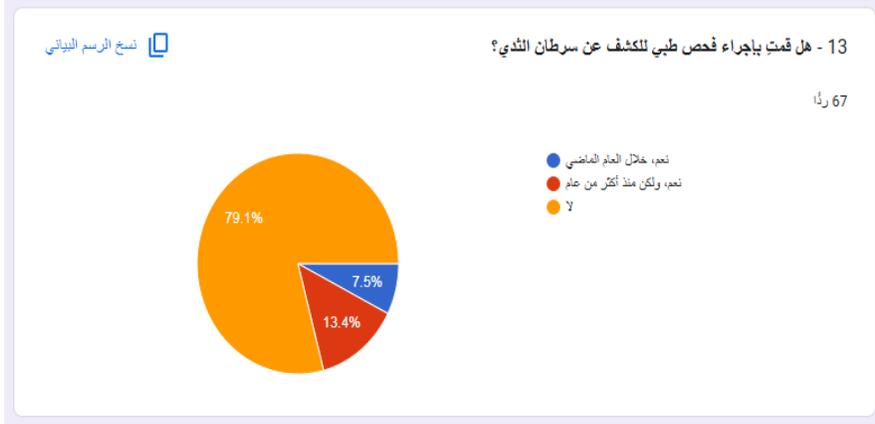
وتجنبه، ولكن مخاطر الإصابة به يمكن تقليلها من خلال أنشطة وقائية محددة، تشمل إحداث التغييرات في نمط الحياة، والنظام الغذائي، وممارسة النشاط البدني، وتجنب السمنة، والتدخلات الوقائية للسيدات ذوات الخطورة العالية للإصابة باستخدام عقار التاموكسيفين وغيره من مضادات الأستروجين المزدوجة.

#### الكشف المبكر:

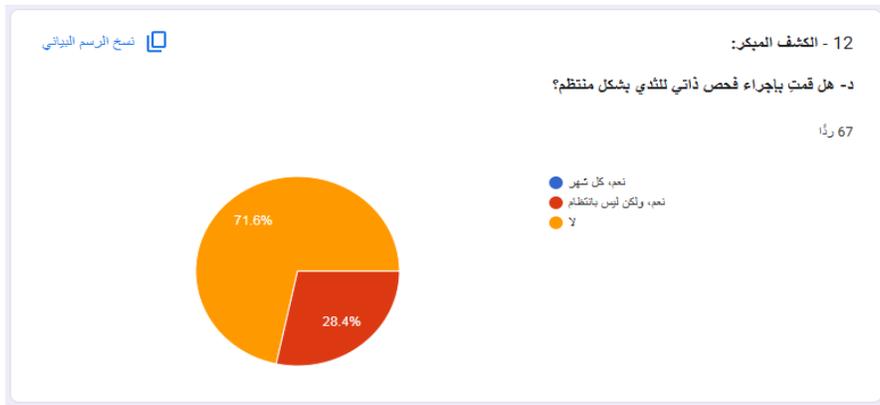
يُعدُّ أهم مجالات أنشطة الحماية وأكثرها فائدة. فقد ارتبط تشخيص سرطان الثدي في مراحله المبكرة بشكل إيجابي بانخفاض في معدل الوفيات الناجمة عن المرض.

#### الرعاية

يجب أن تتضمن برامج مكافحة السرطان تشخيص المرض في مراحله المبكرة جداً، وذلك عندما يكون العلاج أكثر فعالية، والشفاء أكثر احتمالاً. ويبدو ما بعد الكشف المبكر وتشخيص سرطان الثدي أن تحسين وتوفير العلاج



شكل بياني رقم (2)



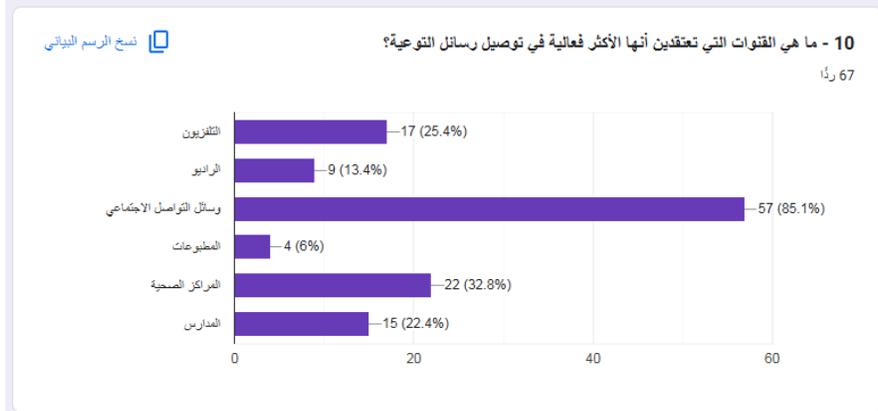
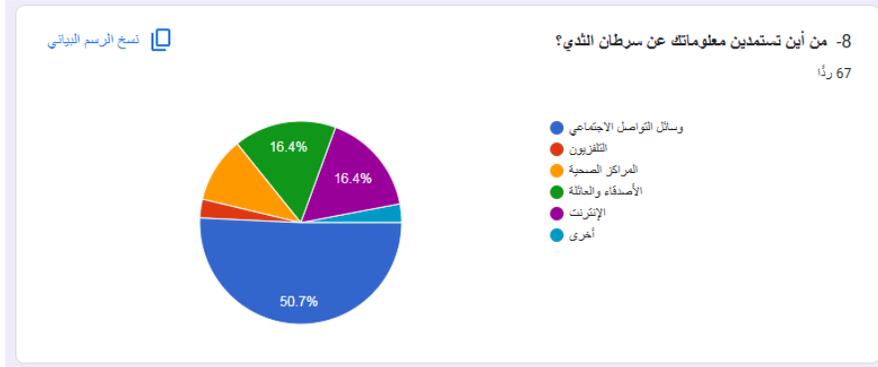
مما سبق يتضح:

أن غالبية العينة قد سمعن بالمرض لكنهن لا توجد لديهن الدراية الكافية بأعراضه. أفادت 50.7% أن الحملات تلعب دوراً إلى حد ما و 28.4% في تغيير سلوك الناس، بينما أشار 20.9% أن الحملات لا تسهم في تغيير سلوكيات النساء تجاه مرض سرطان الثدي. وحول قيام النساء بالفحص الذاتي أفادت 71.6% لا يقمن بإجراء فحص ذاتي منتظم و 24.4% من العينة يقمن بالفحص لكن ليس بشكل منتظم.

نتائج الإجابة حول السؤال (2) من أين تستمدين معلوماتك عن سرطان الثدي؟ فقد جاءت نتائج السؤال السابق كالآتي:

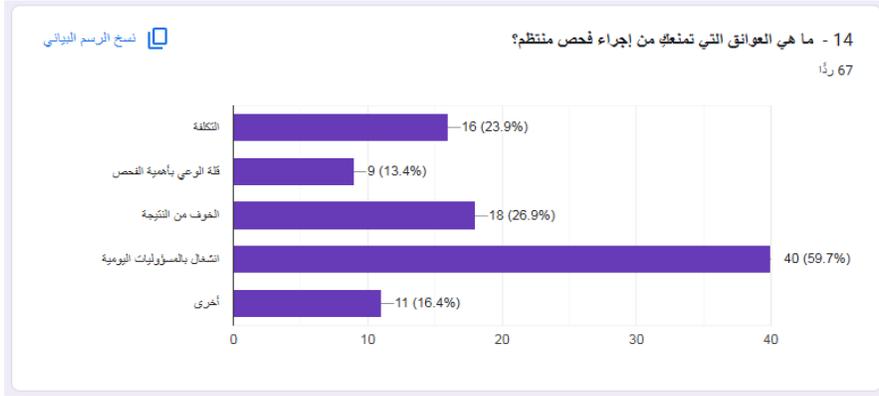
أشارت ما نسبته 50.7% أن مصدر المعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. أشارت ما نسبته 16.4% من الأصدقاء والعائلة.

أشارت ما نسبته 16.4% عبر الإنترنت. ولم تسجل أي تفاعل حول التلفزيون والمراكز الصحية. يمكننا القول: إنه يفضل أن يلعب التلفزيون والمراكز الصحية دورًا أكثر تفاعلًا مع حملات التوعية بسرطان الثدي.



نتائج الشكل أعلاه جاءت تشير إلى عدم تأثير المشاركات بأي حملة توعية حول سرطان الثدي، مما يعكس نقصاً في فعالية أو انتشار الحملات. كان عدد من المشاركات أشرن إلى استفادتهن من حملات معينة، مثل حملة «أكتوبر الوردي» وحملة مؤسسة «ألف ياء إنسان» والبازار الخاص بالنجاحيات من السرطان، ما يعكس تأثير بعض الحملات ولكن يشير أيضاً إلى محدودية تأثيرها على نطاق واسع.

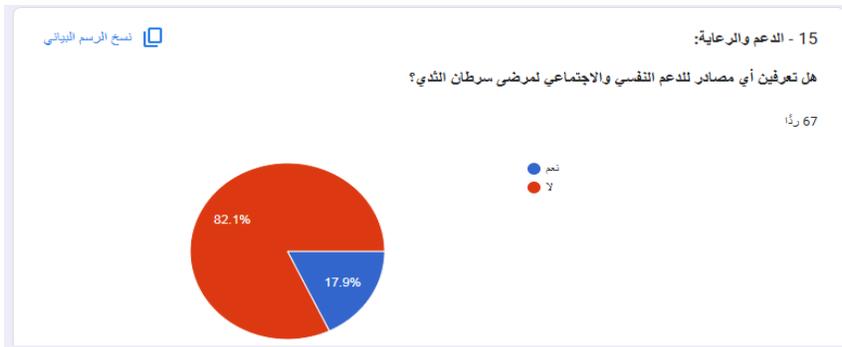
## شكل (5)



مما سبق أجمعن معظم أفراد العينة حول أبرز المعوقات المتمثل في المسؤوليات والمهام المنزلية بنسبة 59% وفي المرتبة الثانية الخوف من النتيجة بنسبة 26% يليها التكلفة المالية بنسبة 23% في المرتبة الثالثة وفي المرتبة الرابعة عوامل أخرى بنسبة (16%) بينما جاء في المرتبة الأخيرة قلة الوعي بنسبة 13%.

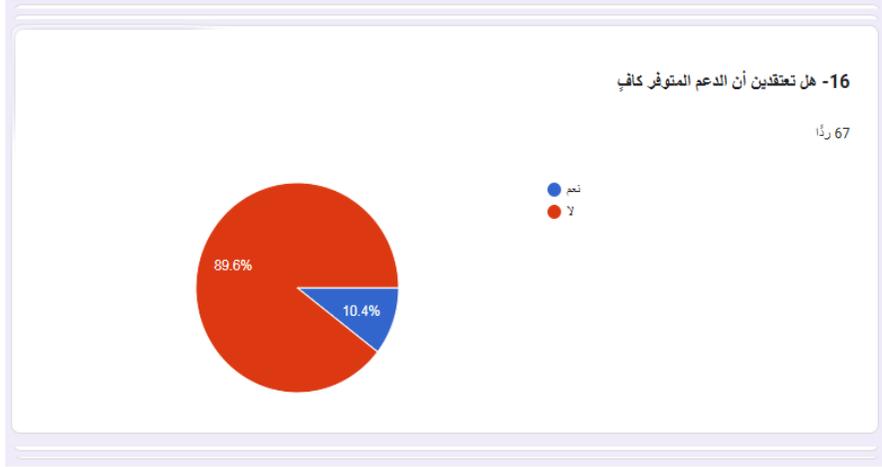
وفيما يخص نتائج الأسئلة: ما هي أبرز التحديات التي تواجه حملات التوعية؟ وما هي الاحتياجات المتعلقة بالدعم النفسي والاجتماعي لمرضى سرطان الثدي؟ فقد وردت عدة مطالبات بتقديم دعم نفسي، سواء عبر حملات نفسية لتشجيع النساء على الفحص أو من خلال توفير الدعم أثناء الحملات. ومن إجابات أفراد العينة التي تؤكد أن القصص الشخصية للناجيات من السرطان أو المقابلات مع المتعافيات تترك أثراً إيجابياً لدى الجمهور، مما يشير إلى أهمية استخدام قصص حقيقية في حملات التوعية.

رسم بياني (6) يوضح رأي العينة حول معرفتهن لمصادر الدعم النفسي الاجتماعي لمرضى سرطان الثدي



وفيما يخص الإجابة حول معرفة مصادر الدعم النفسي أكد معظم النساء أنهن لا يعرفن مصادر يمكن الرجوع إليها بنسبة 82% بينما أكدن بنسبة 18% أنهن يعرفن مصادر الدعم النفسي والاجتماعي.

شكل رقم (7)



جاءت إجابة أفراد العينة أن الدعم المقدم غير كافٍ و89.6% و10.4% أجبن أن الدعم كافٍ، مما يتوجب تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي لاسيما للفئة التي يتعرضن للخوف من نتائج الفحص المبكر.

### المحور الثالث:

### النتائج والتوصيات والمقترحات

#### النتائج:

العديد من الردود اقترحت عدم حصر التوعية في شهر أكتوبر، بل جعلها مستمرة طوال العام.

وردت اقتراحات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بفعالية أكبر، والتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة، بجانب توزيع منشورات في الأماكن العامة.

أشار بعض المشاركين إلى ضرورة قياس تأثير الحملات على مستوى السلوك والوعي، لضمان تحقيق النتائج المرجوة وتطوير الاستراتيجيات بناءً على التغذية الراجعة من المشاركات.

يتضح أن هناك حاجة لزيادة حملات التوعية بسرطان الثدي عبر مجموعة متنوعة من الوسائل، وضمان شموليتها جغرافياً وديموغرافياً. كما أن الاهتمام بالدعم النفسي وسرد

قصص الناجيات له تأثير إيجابي يمكن توسيعه ليشمل شرائح أوسع، بجانب أهمية قياس الأثر لتحقيق أفضل نتائج.

### التوصيات:

1. المقترحات:  
1. اقتراح بإدخال نظام تأمين صحي يشمل الرعاية والفحص الدوري.
  2. تنظيم حملات في المدارس والجامعات، والمناطق الريفية، التي تعاني غالبًا من نقص التوعية.
  3. تنظيم فعاليات وورش عمل تفاعلية تشمل المجتمع المحلي.
  4. توسيع حملات الفحص المجاني، وتوزيع الهدايا العينية بوصفها طريقة لجذب اهتمام النساء للمشاركة.
  5. تقديم توعية من خلال مواقع تجمع النساء مثل أماكن العمل
- زيادة التركيز على التوعية في المناطق الريفية.  
تطوير برامج تدريبية للموظفين الصحيين حول كيفية تقديم المشورة والتوعية.  
توفير فحوصات الكشف المبكر بأسعار معقولة أو مجانًا.  
تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي للمصابات.  
الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكبر في نشر التوعية  
يوصى بتوظيف الأسلوب العاطفي لجذب الانتباه ورفع مستوى التأثير، كما جاء في اقتراح باستخدام الشريط الوردي والشعارات المحفزة للكشف المبكر.

# محمية الحسوة في مدينة عدن

## التنوع البيئي.. والتحديات

إعداد : د. طارق ياسين منصور شعبان □  
أستاذ الجغرافية الطبيعية



الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة التحديات الكبيرة التي تواجه محمية الحسوة الطبيعية والتي أدت إلى تدهور حالتها البيئية. من أبرز هذه التحديات مشكلة التلوث المتزايدة، حيث تحولت المحمية إلى مكب مفتوح للنفايات من مختلف الأنواع، مما في ذلك المخلفات الصلبة والبناء. يتم رمي هذه النفايات بشكل شبه يومي، مما يشكل تهديداً كبيراً للتنوع البيئي في المحمية.

وتعمل العديد من الجهات المعنية والمنظمات غير الحكومية على تنفيذ حملات توعية بهدف حماية المحمية ومكافحة هذه التحديات. ومع ذلك، فإن نجاح هذه الجهود يتطلب اتخاذ إجراءات

الكلمات المفتاحية: محمية الحسوة، محافظة عدن، التنوع البيئي، التحديات

مقدمة:

تعد محمية الحسوة الطبيعية، الواقعة في

صارمة من قبل السلطات المحلية والدولة، مما في ذلك سن القوانين وتطبيقها بشكل فعال، وتخصيص الميزانيات اللازمة لإدارة المحمية وحمايتها. وأختم هذه الورقة بعدد من التوصيات.



تقديرًا لجهودها في حماية البيئة. وتعتبر المحمية أهم متنفس لأبناء عدن والسياحة البيئية، لتمتعها بمناخ معتدل مشمس في أغلب الأوقات وبهواء نقي. كما تساهم في تنمية السياحة البيئية، وتوفير فرص عمل للسكان المحليين.»

#### - نبذة تاريخية للمحمية:

كانت محمية الحسوة أرضًا سبخة تتميز بإنتاجها للملح، وقد استغلها الإنسان منذ القدم لهذا الغرض. في القرن السادس الهجري، قام

الحسوة العديد من التهديدات، مثل التلوث الناتج عن النفايات والصرف الصحي، والتوسع العمراني، والصيد الجائر، والتغير المناخي. تعمل العديد من الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية على حماية المحمية، من خلال تنفيذ برامج التوعية، وإجراء الدراسات العلمية، وتطبيق القوانين واللوائح البيئية، وإقامة المشاريع البيئية المستدامة. حصلت محمية الحسوة على جائزة خط الاستواء الدولية في العام 2014م

محافظة عدن، إحدى أهم محميات الأراضي الرطبة في جنوب اليمن. وقد أعلنت الحكومة اليمنية هذه المحمية رسميًا في عام 2006م، وذلك تقديرًا لأهميتها البيئية. تتميز الحسوة بتنوع بيولوجي غني، حيث تضم العديد من الأنواع النباتية النادرة والمتوطنة، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الطيور والزواحف والحشرات. وتعتبر موئلًا مهمًا للعديد من الطيور المهاجرة. على الرغم من أهميتها البيئية، تواجه محمية



بطريقة سليمة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التوسع العمراني العشوائي والتعديت على أراضي المحمية قد أدى إلى تدمير مساحات واسعة من الأراضي الرطبة والموائل الطبيعية.

أدت الحرب إلى تفاقم هذه المشاكل، حيث توقف العمل في محطات معالجة المياه والصرف الصحي، وانهارت البنية التحتية، وغاب الرقابة الحكومية سمح بالتعدي على أراضي المحمية. كل هذه العوامل مجتمعة شكلت تهديدًا وجوديًا للعديد من الأنواع النباتية والحيوانية النادرة، التي تعيش في المحمية، مثل... [الطيور المهاجرة

#### مشكلة البحث :

واجه محمية الحسوة تحديات بيئية جسيمة تهدد وجودها. فمنذ اندلاع الحرب في اليمن، تفاقمت مشكلة التلوث بشكل كبير، حيث أصبحت المحمية مكبًا مفتوحًا للنفايات الصلبة والسائلة، بما في ذلك المخلفات الصناعية والطبية. أدى ذلك إلى تلوث التربة والمياه الجوفية، وتدمير الغطاء النباتي، وهلاك العديد من الكائنات الحية. تعتبر النفايات البلاستيكية والقمامة المنزلية من أبرز مصادر التلوث في المحمية، حيث تتراكم بشكل كبير ولا يتم التخلص منها

الأمير سيف الدين سنقر (الأتابك) بشراء هذه الأرض، لتصبح ملكًا للدولة. استمرت المحمية في إنتاج الملح حتى منتصف القرن التاسع عشر، عندما ضمتها سلطنة لحج إلى ممتلكاتها. رغم هذا التاريخ العريق، تواجه محمية الحسوة اليوم تحديات كبيرة تهدد مستقبلها البيئي، مثل التلوث الناتج عن النفايات والصرف الصحي، والتوسع العمراني، والصيد الجائر. بعد توقف إنتاج الملح، تحولت المحمية تدريجيًا إلى مكب للنفايات بسبب سهولة الوصول إليها وقربها من المناطق السكنية، مما أدى إلى تدهور حالتها البيئية.

تعتبر محمية الحسوة جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي والطبيعي لليمن، وحمايتها واجب وطني. يجب العمل على إعادة تأهيل هذه المحمية واستعادتها إلى حالتها الطبيعية، وذلك من خلال تنفيذ مشاريع بيئية مستدامة، وتوعية المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة.»

الطبيعي وصيانتها.  
- أهمية البحث :-

الحدود المكانية : يمتد النطاق المكاني من منطقة المنصورة شمالاً حتى خليج عدن جنوباً ومن جولة كالتكس شرقاً حتى المحطة الكهرو حرارية غرباً ، وتحديدأ في نهاية مصب الوادي الكبير وتتبع إدارياً مديرية البريقة . وتبلغ مساحة محمية الحسوة 185 هكتار (حوال 1,85 كيلو متر مربع) من إجمالي مساحة محافظة عدن البالغة 750 كيلومتر مربع.

. الحدود الزمنية :-

تكون بدايتها من (2015 - 2024) حث زادت التعدادات للمحمية الحسوه بشكل كبير خلال هذه الفترة المحددة للدراسة.

. منهج البحث :

هذه الورقة البحثية هي عبارة عن دراسة تحليلية وصفية : تهدف إلى التعرف على تعديلات النصب والتدمير التي تتعرض لها المحمية وسوف تعتمد على المنهج التكاملي المتمثل في الآتي :-



النباتات النادرة وغيرها]. متزن وفعال.

2- توفير بيئات مناسبة للأبحاث العلمية في مجال الأحياء والنظم البيئية حيث يقوم الباحثون بدراسة أنواع الطيور المهددة بالانقراض وغيرها من الكائنات المتواجدة داخل المحمية .

3- التشجيع على السياحة البيئية للمحمية وتعزيز الاقتصاد الوطني بالشكل الذي لا يؤثر سلباً على مكوناتها الحيوية.

4- التوعية بأهمية الحفاظ على الطبيعة ودور السكان في حمايتها.

5- الحفاظ على التراث الوطني في استثمار الموارد الطبيعية المتجددة والتراث

إذا استمر الوضع على هذا الحال، فإن محمية الحسوة ستفقد قيمتها البيئية والاقتصادية، وستتحول إلى أرض قاحلة لا حياة فيها. لذلك، فإن حماية هذه المحمية يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف المعنية، من الحكومة والمنظمات الدولية إلى المجتمع المحلي، للعمل على إيجاد حلول مستدامة لهذه المشكلة.»

- أهداف البحث:

1- الحفاظ على اتزان العمليات البيئية الطبيعية في ظل التغيير المناخي لضمان استدامته بشكل

فقدان الغطاء النباتي يؤثر بشكل كبير على النظام البيئي للمحمية، حيث يؤدي إلى تدهور التربة، وتغير المناخ المحلي، وفقدان الموائل الطبيعية للعديد من الحيوانات. كما يساهم في زيادة التصحر وتعرية التربة، مما يؤدي إلى تدهور جودة المياه وتلوثها. تضم المحمية نباتات المناطق الساحلية مثل نباتات نخيل الدوم تعرف محلياً بأشجار الطاري أو البهش ونباتات السويداء (العصل) كما تنتشر في محمية نباتات البيئة الصحراوية.

#### - الحيوانات المحمية :-

«تعتبر محمية الحسوة ملاذاً آمناً للعديد من الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض، مثل [الارانب السحالي الثعالب]. تواجه هذه الأنواع تهديدات عديدة، بما في ذلك الصيد الجائر وفقدان الموائل بسبب التوسع العمراني والتلوث. تعد المحمية موطناً لأكثر من 30 نوعاً من الطيور المقيمة والمهاجرة.

الشتاء.

#### - التربة في المحمية:-

تتنوع أنواع الترب في المحمية الحسوة الطبيعية ما بين سلسلة رملية إلى طينية وفي بعض المواقع وهو ناتج عن انبساط السيول الموسمية وتتكون هذه الطبقة من التربة خصوصاً عند مرور مياه الوادي الكبير القادمة من دلتا تبين وهو الوادي الوحيد الذي يمر عبر محافظة عدن ويصب في خليج التواهي .

#### المحمية :

تتعرض النباتات الطبيعية والمستزرعة في محمية الحسوة لتدمير مستمر نتيجة للأنشطة البشرية. فقد أدى الاستخدام الجائر للأراضي، والزيادة السكانية، والتوسع العمراني، وشق الطرق إلى تناقص كبير في الغطاء النباتي. العديد من الأنواع النباتية النادرة والمتوطنة، والتي تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على التنوع البيولوجي وتثبيت التربة، باتت مهددة بالانقراض.

#### 1- المنهج الموضوعي

التاريخي :

حيث يستخدم هذا المنهج في تناول المشكلات البيئية والتحديات السكانية على المحمية .

#### 2- المنهج دراسة الحالية:

يستخدم للتطبيق على ظاهرة التحديات على المحمية الحسوة الطبيعية و تأثيرها على الاتزان النظم البيئية .

#### - مباحث الدراسة :-

أنشئت محمية الحسوة عام 2007 م في محافظة عدن، وتقع في الفيض النهائي للسيول الموسمية عند نهاية مصب الوادي الكبير، على مساحة 185 هكتار منها 30 هكتار أحواض مائية لمعالجة المياه العادمة.

وتتميز المحمية بغطاء نباتي كثيف، ساعد على حجز مخلفات السيول والمياه العادمة المعالجة بين جذوع الأشجار، وبالتالي قلل من الإضرار التي تتعرض لها الأعشاب المرجانية.

ويوجد في المحمية أكثر من 23 نوعاً نباتياً، فضلاً عن 171 نوعاً من الطيور التي تزور المحمية في فصل



الحرب إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مما زاد من الضغط على الموارد الطبيعية للمحمية. تحولت أجزاء واسعة من المحمية إلى مكب للنفايات ومخلفات البناء، مما تسبب في تلوث المياه والتربة وفقدان التنوع البيولوجي. تسبب تدهور المحمية في فقدان العديد من السكان المحليين لمصادر رزقهم،

البيولوجي والتفاعلات بين الكائنات الحية. ومع ذلك، فإن التحديات التي تواجه المحمية تهدد هذا التنوع البيولوجي الغني.

#### الخاتمة :-

قد تركت الحرب في اليمن آثارًا كارثية على محمية الحسوة الطبيعية. فبالإضافة إلى القصف المباشر والتدمير المادي، أدت

من بين الطيور المقيمة، يمكن مشاهدة النورس أبيض العينين، وأبو منجل، وبلشون أسود الرأس، والنحام. أما الطيور المهاجرة، فتستخدم المحمية كموقع للتوقف والاستراحة خلال رحلاتها الطويلة. تعتبر محمية الحسوة منطقة مهمة للبحوث العلمية، حيث يمكن للعلماء دراسة التنوع

الوعي البيئي لدى السكان.  
3- تفعيل دور الرقابة من قبل السلطة المحلية والدولة بشكل يحمي أراضي المحمية.  
4- تركيب كاميرات مراقبة تعمل على مدار 24 ساعة وترسل بياناتها إلى الجهات المختصة

#### الهوامش :-

- 1- الهيئة العامة لحماية البيئة، بيانات المحميات الطبيعية، اليمن، 2012 م .
- 2- جمال باوزير ، عبدالله حمود أبو الفتوح ، الهيئة الإقليمية للمحافظة على بيئة البحر الأحمر وخليج عدن ، الدراسة الأولية للوضع الراهن للمنطقة الساحلية لمحافظة عدن ، عدن ، 2001 م
- 3- نور أحمد هيثم، المشكلات البيئية في مدينة عدن، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، 2006 م.
- 4- جريدة الأمناء، العدد 1587 الصادرة بتاريخ 17/12/2023 م .
- 5- مواقع الانترنت :  
<http://www.eea.gov.eg>  
<http://jreerngestock.com>

حيث كانت السياحة والصيد يشكلان مصدراً رئيسياً للدخل. كما أدى التلوث إلى انتشار الأمراض بين السكان.

إن استعادة محمية الحسوة إلى حالتها الطبيعية يتطلب جهوداً كبيرة ومتكاملة. يجب إزالة النفايات وإصلاح البنية التحتية، وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة، وتوعية المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة. كما يجب توفير الدعم المالي والتقني اللازم لتنفيذ هذه الجهود.

إن حماية محمية الحسوة ليس مجرد واجب وطني، بل هو مسؤولية عالمية. يجب على المجتمع الدولي والمنظمات الدولية تقديم الدعم اللازم لليمن للحفاظ على هذا التراث الطبيعي الثمين.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة وقف الأنشطة السكنية التوسعية متمثل: بتوسع الطرقات على حساب الأراضي الجغرافية للمحمية.
- 2- سن التشريعات خاصة للمحمية الحسوة لحمايتها من استغلال الجائز للموارد الطبيعية واستنزافها بسبب قلة

## شخصية العدد

### عبود زين خواجه

عبود زين خواجه السقاف (مواليد 29 نوفمبر 1972) هو فنان يمني بارز من جنوب اليمن، اشتهر بصوته العذب وأسلوبه الفريد في الغناء الشعبي والتراثي. بدأ مشواره الفني منذ عام 1984 بعد اكتشاف موهبته في المدرسة على يد معلم الموسيقى محمد عدول. ينتمي إلى عائلة موسيقية تضم خمسة إخوة يعملون في فرق موسيقية.

قدم عبود العديد من الأغاني المشهورة مثل "كل شي فيك زين" و"وقال مصالحي" و"على شاطئ البحيرة"، بالإضافة إلى أوبريتات وطنية رسمية. كما تميز بإتقانه العزف على آلة العود وأدائه للأغاني الخليجية.

ابتعد عن الساحة الفنية لأكثر من عشر سنوات بسبب انشغاله بالقضية الجنوبية، قبل أن يعود بقوة إلى المسارح. من أبرز محطات عودته مشاركته في حفل "صوت الأرض" تكريماً للفنان السعودي الراحل طلال مداح في الرياض عام 2023.

يعد عبود خواجه من أبرز الفنانين في اليمن والعالم العربي، حيث حافظ على التراث الموسيقي وقدم أعمالاً تدمج الأصالة بالتجديد، معبراً عن قضايا وطنه وشعبه.